

٢٤
كتاب التبيين
المشتاف عن حقائق التنزيل

۱۸۵۷. ۱۲. ۲۷

Handwritten text in Persian script, including various signatures and dates. Notable phrases include:

- ۱۸۵۷. ۱۲. ۲۷ (at the top)
- ۱۸۵۷. ۱۲. ۲۷ (in the middle)
- ۱۸۵۷. ۱۲. ۲۷ (at the bottom)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزله بحسب المصالح مفعلاً وبجعلها بالتحديد مفتحة للاستفادة محتملاً
 وأوجاه على قسمين متشابهين وهما: فصله سوراً وسوره آيات وميز بينهما بفصول وفوايات وما هي الأقسام من السور وسماه
 مشاهد يفتح فيها من استأثر بالاولية والتمام ووجه كل شيء سواء بالحدوث عن العدم انشاء كتاباً سادساً ببيانها قاطعاً
 من هذه وتبدأنا طقاً ببيانها في مجمع قرائنا غير ذي عرج مفتاحاً للنافع الدينية والدنيوية الصداق لما بين يدي من الكتب
 السارية مجزاً باقياً دون كل مجهول على وجه كل زمان دائراً من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان انهم به من طوبى
 بعارضة من العرب العاربة واكرم به من مخدري به من صانع الخطباء فلم يقصد للآتيان بما يوازيه او يدانيه واحداً من خصائصهم
 ولم يقصدهم لمقدار اقصر سورة منه فاهض من بلغائهم على اعم كانوا اكثر من حق البطء واوفر عدداً من رمال الذهباء ولم ينض
 منهم عرقا العصبية مع اشتغالهم بالافراط في المضادة والمضارة والقيام الشطر على المعارة والمعاراة ولقيامهم دون المناضلة عن
 احسابهم الخطوط وركوبهم في كل ما يروونه الشطوط ان اتاهم احد بمفخرة ائق بفاخر وان رماهم بما ترقى روى بما ترقى وقد جرد
 هم الحجة اولا والسيف اخرا فلم يعارضوا الا السيف وحده على ان السيف القاضى بخلاف لا عيب ان لم يقض الجرح فاعرضوا
 عن معارضة الحجة الا لعلهم ان الجرح زخر فطمع على الكواكب وان الشمس قد اشرقت فطست نور الكواكب والصلوة على خير
 من اوجى اليه حبيب الله اى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ذي اللواء المرفوع في بني لؤي ذي الفرج الهاشمي
 عبد مناف بن قصي المثلث بالعصمة الموقد بالحكمة الشاذخ الفرة الواسع التجميل النبي الاى المكتوب في التورية والاحليل وعلم
 وعلم الاله الاطهار وخلفائه من الاختان والاصهار وعلى جميع المهاجرين والانصار ان من كل علم وعمود كل صناعة
 طبقات العلماء فيه متدانية واقدام الصناعات فيه متقاربة او متساوية ان سبق العالم لم يسبقه الا على بعض
 اوقته لم الصانع الصانع لم يتقدمه الا بمسافة قصيرة وانما الذي تباينت فيه الرتب وتماثلت فيه الركب ووقع فيه
 الاستباق والتناضل وعظم التباين والتفاضل حتى انتهى الامر الى امدين الوهم متباعد وترقى الى ان عدل الله
 بواجده ما في العلوم والصناعات من محاسن النكت واليقين ومن لطايف معاني فيما سباح للفكر ومن غوامض اسرار
 محضبة وراء استار لا يكشف عنها من الخاصة الا اوحدهم واخضعهم والا واسطهم واخضعهم وعاشهم عما عن اراكم
 حقايقها باجدا قدم عنها في يد التقليد لا يمن عليهم بجزئنا صيغهم والاطلاقهم فتران املاء العلوم بما يغفر القرائح والخصم
 بما يسهر الالباب القوارخ من غرائب نكت يلطف مسلكها ومستودع اسرارها علم التفسير الذي لا يتم لتعاليم
 واجاله النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن فالنقطة وان برز على الاقران في علم القاري والاحكام
 والمحكم وان برز اهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والخبار وان كان من ابن القريه احفظ والواعظ
 كان من الحسن البصري اوعظ والحموي وان كان نجي من سيويه هو اللغوي وان كانك تلك اللغات بغير محيية لا يتصدى عنها
 احد استوك تلك الطرائق ولا يعرف على شيء من تلك الحقايق الا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم
 المعاني والبيان وتعمل في ارتيادها آوثة وتعب في التفسير عنها ازمئة وبسته على تتم سطاتها في معرفة لطايف
 حجة الله وحرص على امتصاص معجزة رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ان يكون احد من سائر العلوم بحظ جامع معين من تصنيف
 وحفظ كثير المطالعات طويل المراجعات قد رجع زماناً ورجع اليه مودة ورد عليه فارساً في علم الاعراب مستوفياً

آية من كتاب الله تعالى فان قلت بم تعلقت الباء قلت بحذف تقديره بسم الله اقرا او اقلو لان الذي يتلو التسمية محرف
كما ان المسافر اذا حل او ارتحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله اصل وبسم الله ارتحل وكذلك الذابح وكل فاعل
يبدأ في فعله بسم الله كان مضى ما جعل التسمية بهذا في نظيره في حذف متعلق الجار قوله عز وجل في تسع آيات الى فوعى
وقوم اي اذهب في تسع آيات وكذلك في العربية العرب بالرفاء والبنين وقول الاعراب باليمن والبركة بمعنى اعرست او
نكحت ومنه قوله فقلت الى الطعام فقال منهم فريق قاعد فقال غسدا لافس الطعام فان قلت لم قدرت المحذوف
متاخرا قلت لان الهم من الفعل والمعلق به هو المتعلق به لانهم كانوا يبدون تاسيا لهم فيقولون باسم اللات باسم العزى
فوجب ان يقصد الواحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك بتقديره وتاخير الفعل كما فعل في قوله اياك
نعبد حيث صرح بتقديم الاسم ارادة الاختصاص والدليل عليه قوله باسم الله عز وجل ما هو من سها فان قلت فقد قال اقرا باسم
ربك فقدم الفعل قلت هناك تقديم الفعل اوقع لانما اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم فان قلت ما معنى تعلق
اسم الله بالقراءة قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما تعلق القلم بالكتابة في قولك كتبت بالقلم على معنى ان الموصوف المعتقد
ان فعله لا ينجي معتداه في الشرع واقعا على السنة حتى يصدر بذكر اسم الله لقوله علم كل امرئ ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله فهو
أبتر والا كان فعلا فلا فعل جعل فعله معقولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم والثاني ان يتعلق به تعلق الدمن بالانبات في
قوله كتبت بالدمن على معنى متبركا باسم الله اقرا وكذلك قوله الداعي للعرب بالرفاء والبنين معناه اعرست بلباس بالرفاء
والبنين وهذا الوجه احسن واعرب فان قلت فكيف قال الله تعالى متبركا باسم الله تعالى اقرا قلت هذا مقول على السند
المعيار كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك الحمد لله رب العالمين الى اخره وكثير من التران على هذا المنهج ومعناه
تعليم العباد كيف يشيرون بالله وكيف يحمدونه ويكبرونه ويعظمونه فان قلت من حروف اللغات التي جاءت على حروف واحد
او تقي على النطق الى هي الحقة السكون نحو كان النضيب ولام الابتداء وواو العطف وفاءه وغير ذلك فما بال كلام الاصطفاة
وياسيا يفتن على الكسر قلت ابا اللام فللمصل بينها وبين لام الابتداء واما الباء فلكونها لامعة الحرفية والهمزة والاسم احد
الانعام العشرة التي بنوا اوايلها على السكون فاذا نطقوا بما يبتدون زادوا همزة ليلا يقع ابتداءهم بانفسان اذ كان
بهم ان يبتدوا بالهمزة ويفقوا على الساكن لسلامة لغتهم من كل لكة وبشاعة ولو ضمتا على فاء من الهمزة كما
والرصانة فواء وقعت في الهمزة لم ينتقل الى زيادة شيء ومنهم من لم يزد ما واستغنى عنها بغير ذلك الساكن فقال
بسم ونعم قال بسم الذي في كل سورة حمزة وهو من الاسماء المحذوفة للايجاز كيد ودم فاعلمه حق بوليه تصريفه
كاحاء وسمي بحيت واشتقاقه من السكون لان التسمية تنويه بالسمي واشادة بذكره ومنه قيل للشيب النيز من النيز بمعنى
النيز وهو ربح الصوت والنيز قبح الضلالة الاصل فان قلت فلم حذف الالف في الحذف وانبت في قوله تعالى باسم
بك الاصل قلت قد انتعز في حذفها حكم الهمزة دون الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال كوقال
طولت الباء تعويضا من طرح الالف وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لكاتبه طول الباء واظهر الشينات ودور
اليوم والله اصله الله قال شمر معاذ الاله ان تكون كظبية ونظيره الناس اعلمه الالهاس قال شمر ان الله يا
يطلع على الناس الامنين اخذت الهمزة وعوض منها حرف التعريف وبذلك قيل في التذكار يا الله بالقطع كما يقال
يا الله والاله من اسماء الاجناب كالرجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم عطف على المعبود بحرف

حكمة الكتاب وكان مع ذلك ستر من الطبيعة فتعدها مستعمل القرحة وقادها يقطنان النفس ذراكا للجنة فإن لطف شأنها
متبها من المنة وإن خفي مكانها لا كثر جاسيا ولا خيلط جافيا متعرقا ذا ذرية ما سألها النظم والنش من تافعا غير رقيق بملق بناد
البحر قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف وكيف نظم ويرصف طالما دفع إلى مضائقه ووقع في مداحضه ومزالقه ولقد رأت أخوتنا في
الدين من أفاضل الفقه الناجية العادلة الجاهلين بين علم العربية والامور الدينية كلها رجعا إلى في تفسيرية فبرزت لهم
بعض الحقائق من الحب افاضوا في الاستحسان والتعجب واستطروا شوقا إلى مصنف يحكم الطراف من ذلك حتى اجمعوا إلى مقصدهم
أن أملى عليهم في الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل فاستغنيت فابوا الا المراجعة والاستشفاع
بعطاء الذين وعلماء العدل والتوحيد والذي حدا في على الاستغناء على اعظم طلبوا له الإجابة اليه على واجبة لأن
الغرض فيه كرض العين ما اري عليه الزمان من رثائه احواله وركاكة رجاله وتقاصر هدم عن ادنى عدد هذا العلم فعلا
أن ترقى إلى الكلام الموشع على المعاني والبيان فاملت عليهم مسألة في الفرائح وطائفة من الكلام في حقائق معونته المبقرة وكان
كل ما منه هو طائر السوال والجواب طويل الذيل والاذناب وانما حاولت به التثنية على جزالة نكت هذا العلم وإن يكون لهم مثالا
بفكره ومثالا يحتذونه فلما ضم العزم على معاودة معجوار الله والاناحة بنحرم الله فتوجهت تلقائيا وكجرت في فحمازي بكل
بلد من قرية مسكة من اهله او قليل ما هم عطش الاكباد إلى العثور على ذلك الملى متطلعين إلى اتيابه جوا على اقتباسه فخرجت
آيات من عطش وحرك الساكن من نشأ على حططت الرجل بكه لذا انا بالشعبة السنية من الدعوة العنسية الامير الاشرف الامام
شرف المرسول الله ابو الحسن علي بن حمزة بن وهاس ادام الله مجده وهو النكتة والشامة في بن الحسن مع كثرة محاسنهم ورجوم
مناقبهم اعطش الناس كيدا واميم حشوا واوفاهم رغبة حتى ذكر انه كان يحدث نفسه في مدة غيبتي عن الجاهل مع كل احد
ما عوفيه من المشادة بقطع الفيا في ولى المهام والرفادة علينا بخوارزم ليقوصل الى امانة هذا الحرم فقلت قد ضللت
على تستغنى الحيل وعجت به العجل ورايتني قد اخذت في السن وقبعت الشر وناهزت العشر إلى ممتة العرب دقايرة بالرفاة
فأخذت في طريق خمر من لا قولى مع ضان التكنيز من الفوائد والفحص عن الشراير ووفق الله وسدد فخرجت به في مقصد
خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتكرر قيامه في اكثر من ثلاثين سنة وما في الاية من آيات هذا البيت المحرم
وبركة اقيمت على من بركات هذا الحرم المعظم اسأل الله تعالى ان يجعل ما تعبت فيه منه سبيبا يغني ونورا لي على الصراط
يسبق بين يدي ونعم السؤل
وتسنى ان القرآن لا يشتمل على المعاني الوحي في القرآن من الشاء على الله تعالى يا هو امله ومن التعبد بالامر والحق ومن الوعد
الوعيد وسورة البقرة الواقعة لذلك وسورة الحمد والمثاني لا يناسني في كل ركعة وسورة الصلوة لا يناسني فاحسنة او
سورة البقرة والمثاني لا يناسني في كل ركعة وسورة الصلوة لا يناسني فاحسنة او
الله الخ الخ
لذاتة ولا من غيرهما من السور وانما كتبت للفصل والبرك بالابتداء بها كما يدري اذكرها في كل امر في بالك وهو
مذهب ابو حنيفة ومن تابعه لذلك لا يحسن بها عندهم في الصلوة وقراء مكة والكوفة وفقهها على اثنائية من القاضية
ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه رحمهم الله ولذلك يجهرون بها وقالوا قد اثبت بها السلف في المعنى مع ثبوتهم بقرينة
القرآن ولذلك لم يثبتوا امين فلو لا انما من القرآن لها اشتهواها وعن ابن عباس من تركها فقد ترك ما يارب عشرة

كجاء ان السجدة لكل كوكب ثم غلب على الشرا وكذا لك السنة على علم القسط والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب ميسر له
والله يحذف الحزنة لخصيص المعبود بالحق لم يطلق على غير ومن هذا الاسم اشتق تاء له واله واستاله كما قيل استنوق واستنجر
في الاشتقاق من الناقة والمهر فان قلت اسم هوام منه قلت بل اسم غير منه الا ترى ان مقتضاه ولا تصف به لا يقولون اله كالك
تقولون رجل وتقول اله واحد كما تقول رجل كرم خير وايضا فان صفاته التي لا بد لها من موصوف تخرج عليه فان
جعلنا كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا حال فان قلت على هذا الاسم اشتقاق قلبت معنى الاشتقاق ان
ينظم الصيغتين فصاعدا معنى واحد وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله اذا تغير ومن لغزاهاته ذلك وعلم ينظمها معنى
التغير والدمية وذلك ان الاوهام تتغير في معرفة المعبود وتوهم الفطن ولذلك كثر الضلال ونشأ الباطل وقل النظر الصحيح
فان قلت هل تعلم لانه قلت نعم قد فكر الزجاج ان تهيجه اسنة وعلى ذلك العرب كلهم والطباقهم عليه دليل انهم وردوا كابرا
من كابر والرحمن فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل منه كرحيم وسقيم من مرض وسقم
وفي الرحمن من الجبالقة ما ليس في الرحيم وكذلك قالوا من الدنيا والآخرة ورسم الآخرة ويقولون ان الزيادة في البناء
لزيادة المعنى وقال الزجاج في الغضبان انه المتلى غضبا ومطلوع على اذني من ملح العرب انهم يسمون مركبا من هجاء مركب
بالشدة وهو مركب خفيف ليس في ثقل حامل العراف فقلت في طريق الظايف لرجل منهم ما اسم هذا الرجل اوردت الرجل العراف
فقال ليس فلك اسم الشدة قلت بل هذا اسم الشدة فان في بناء الاسم لزيادة المعنى وهو من الصفات الغالبة كالادبار
والعيوق والصق لم يستعمل في غير الله عز وجل كان الله من الاصماء العالية واما قول ابن جنيته في مسيلة روح الياة وقول
الشاعرية وانما هيث الوري لا وليت رجلا من تعجبهم في كفرهم فان قلت كيف تقول الله رحمن اقردهم لا لا تطلقه على هؤلاء
من طهر ابن خرومطشان وغرفان وسكران فلهذا في قوله قلت قد شرط في امتناع صرف فعلان ان يكون فعلا فعل واختصاصه
بالله تعالى يحظر ان يكون فعلا فعل فعل فعل كالحرف قلت كما شرط في ذلك ان يكون له مودث على فعل كعطش فتدحضر ان
يكون له مودث على فعلا كذا بلغة كذا لا غير فاستلح التانيث للاختصاص العار من فريب الجمع الى الاصل قبل الاختصاص
وهو القياس على ظاهره فان قلت ما معنى وصف الله بالرحمة ومعناها العطف والمحب وسمي الرحيم لانها على ما فيها قلب
هو جازع انعام على عباده لان العطاء انما يعطى على رحمة ورحمة اسم جامع معروف وانما كذا اذا ادركت الغلظة
والقسوة من غيرهم ومنهم خير ومعروفه فان قلت علم قدم ما هو ابلغ من الوصفين على ما هو دونه والقياس اليه من الادب
الى الاصل كقولهم فلان عالم محرو ورجاء بليل وجراد فياض قلت لما قال الرحمن فتنازل جلايل النعم فظاهرها على
ارادة الرحيم كالنعم والرهيف ليتناول ما في هذا لطف النعم والموح اخوان وهو الشاء والنداء على من نعمة
منه ما تقول حدثت الرجل على انعام وحدته على حبه وشجاعة واما الشكر على النعمة فاعلم انه هو بالقلب واللسان
التي يخرج قال شعرا فادركم النعماء مني ثلثة ندمي ولساني والغير الجبار والحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر ومنه
قوله عم الحمد لله الشكر ما شكر الله عبد لم يحده وانما جعله راس الشكر لان ذكر النعمة باللسان والثناء على مولينا اشيع
لها واول على مكانها من الاعتقاد واداب الجوارح لخصاء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاعمال بخلاف عمل اللسان
وهو المنطق الذي ينفع من كل خفي ويحلي عن كل مشتبه والحمد نقيضه الهم والشكر نقيض الكفران وارتفاع الحمد والثناء
ويجوز الظرف الذي هو به واصله النصب الذي هو قراءة بعضهم باضمار فعله على انه من المصادر التي تنصبها العرب باضمال

مفهوم في معنى الاخبار وكقولهم شكر او كفر وعجبا وما اشبه ذلك ومنها سبحانه ومعاذ الله ينزلونها منزلة افعاله ويسندون
بها مسودها ولذلك لا يستعملونها معها ويميطون استعمالها كالشرعية للمنسوخة والعدول بها عن النصيب الى الرفع على الاستدلال بالدلالة
على ان ابراهيم صلوات الله عليه سلبهم بحجة احسن من تخيلهم لان الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجزؤه وحدوثه
والمعنى بخلافه حذوا ولذلك قيل اياك نعبد واياك نستعين لانه يبين توحيدهم له كانه قيل كيف يحذون فحليل اياك نعبد فان
قلت ما معنى التعريف فيه قلت هو معنى التعريف في اربطها المراك وهو تعريف الجنس ومعناه الماشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الموحدين
ما هو والمراك ما هو من بين اجناس الانفال والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس وهم منهم وقراء الحسن البصري الموحدين بكسر اللام
لاشباعها اللام وقراء ابراهيم بن ابي عذبة الموحدين بضم اللام لاشباعها اللام والذي جرت على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة
كقولهم بخير الجبل ومنيرة تنزل الطين منزلة كلمة واحدة لكثرة استعمالها مقتربتين واشف القرانين قراءة ابراهيم حيث جعل
الحركة البنائية تابعة للاعرابية القوي لمقوي بخلاف قراءة الحسن الرب المالك ومنه قوله لا يحنان لان يرتقي رجل من قريش
احب الى من ابي يرتقي رجل من هؤلاء تقول ربه يزيه فزوب كما تقول ثم عليه يتم فهو غم ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر
للمبالغة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا في الله وجد وهو في غيره على التقيد بالاضافة كقولهم رب الدار ورب الناقة
وقوله تعالى اصبح الى ربك ابنه ري احب مشواي وقراء زيد بن علي رضي الله عنه رب العالمين بالفتح على المدح وقيل بما دل
عليه الموحدين كانه قيل بخلافه رب العالمين العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والنفوس وقيل كل ما علم به الخالق
من الاجسام والاعراض فان قلت لم جمع قلت ليشمل كل جنس مما سمي به فان قلت فهو اسم غير صفة وانما يجمع بالوار والوزن من
العتلة انما في حكمها من الاعلام قلت ساع ذلك للمعنى الوصفية فيه وهي الدلالة على معنى العلم قري ملك يوم الدين وما لك
وملك بتخفيف اللام وقراء ابو حنيفة رحمه الله ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونحو ذلك اليوم وقراء ابو هريرة رضي الله عنه ملك
بالجيب وقراء غيره ملك وهو نصب على المدح ومنهم من قراء ملك بالرفع وملك هو الاختيار لانه قراءة اهل الحرمين ولقولهم
للملك اليوم ولقولهم ملك الناس ولاي للملكيم والملك يحض ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدارن وبيت المحابة
واما بقى مني العودان ذنابهم كما دلفا فان قلت ما هذه الاضافة قلت هي اضافة اسم الفاعل الى ظرف على طريق الاتساع مجرى
مجرى المفعول به كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار والعنق على الظمنية ومعناه مالك الامر كله في يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم فانه
قلت فاضافة اسم الفاعل باضافة غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساع وقوله حنة المعرفة قلت انما يكون غير حقيقية
اذ المراد باسم الداخل المعاد والاستقبال فكان في تقدير الانفصال كقولك مالك فالك المتابعة او غدا فاما اذ قصد معنى الماضي كقولك
هو مالك عند اسر او زمان مستقر كقولك زيد ملك العبيد كانت الاضافة حقيقية كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى في ملك يوم
الدين ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين كقوله تعالى وتنادي اصحاب الجنة وتنادي اصحاب الاعراف والدليل على ذلك
ان حنيفة رحمه الله بملك يوم الدين وهذا الاوصاف التي اخرجت على الله سبحانه من كونه ربا مالكا للعالمين لا يخرج منهم مني من
ذو بويته ومن كونه متعنا بالنعم كلها الظاهرة والباطنة والجلال والوقايق ومن كونه مالكا للامر كله في العاقبة يوم التراب
والعقاب بعد الدلالة على اختصاصه بالحق به وانه به حقيقة في قوله الموحدين دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد
الحق منه بالحق والاشياء عليه بما هو اعله اياخير متفصل المنسوب واللواحق التي تليها من الكاف والهاء والياء في قوله اياك
وايام واياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للكاف في اياتك وليست بالاسماء صفة وهي

وهو قد انقش على الحفرون اما احكام الخليل من بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فلياه واما الشوايت فتشاد لا يعل عليه
وتقوم بالصور لحد الاختصار كقول تعالى قل اغفر لي ولوالدي وقله قل اغفر لي ابني ربا والعق غصنك بالعبادة بمنقك
بطلب المعونة وقرى ليالك بتخفيف الياء واما لك بفتح الحرة والتشديد وهما لك بقلب الحرة هاء قال لعنيل الغنوي فبياك والامر
الذي ان تراحت مولوده فانت ولوليك معاديه والعبادة اقصى غاية الخضوع والذل ومنه ثوب ذو عبادة اذا كان في غاية
الصناعة وقوة النج وذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله تعالى لا في سواي اعظم النعم فكان حقيقا باقضى غاية الخضوع فان قلت
لم عدل من لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب قلت هذا يسي الاتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب
الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم كقول تعالى حق اذا كنتم في الفلك وجريتم بهم وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتن
سحابا فسقناه وقد التفت امر القيس ثلث التفاعلات في ثلث ابيات قطاول ليكن بالاثم ونام الخليل ولم ترقد وبات وبات
له ليلة كلية ذي العاير المارود وذلك من سباجاني وخبرة عن ابي الاسود وذلك على عادة اخبتناهم في الكلام وتقرهم
فيه ولان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الحسن نظرية لنشاط السامع وايضا للاضفاء اليه من اجراءه على السلي
والحد ويختص بمواقف بمراد ومما يختص به هذا الموضع انه لما ذكر المحقق بالحد واجري عليه تلك الصفات العظيمة
تعلق العلم معلوم عظيم الشأن حقيق بالشاء وغاية الخضوع والاستقامة في المصاحف فخر باب ذلك المعلوم المقير تلك الصفات
فقبل اياك يا من هذه صفات تختص بالعبادة والاستقامة لا يقدر غيرك ولا يستقيته ليكون الخطاب ادل على ان العبادة له
لذلك المقير الذي لا تحق العبادة الا بقران قلت لم قرنت بالاستقامة بالعبادة قلت ليجمع بين ما يتقرب به العباد الى ربه وبين
ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهة فان قلت فلم قدمت العبادة على الاستقامة قلت لان تقديم الوسيلة قبل طلب العايدة
يستوجب الاجابة اليها فان قلت لم اطلقت الاستقامة قلت ليتناول كل مستعار فيه والاجتنان ان يراد الاستقامة به وبني فية
على اداء العبادة ويكون قوله تعالى اهدنا يا نا للطوبى من المعونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدونا الصراط المستقيم
وانما كان احسن لتلام الكلام وانما بعضه بحجة بعض وقراء ابن الحيش نستعين بكسر الزن هدي اصله ان يتعدي بالكلام
او بالي كونه ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وانك لتعدي الى صراط مستقيم فعول معاملة اختار في قوله واختار
موسى قومه ومعنى طلب الهداية وهم مستعدون طلب نهادة الهدي بمع الالطاف كقوله تعالى والذين امنوا وازادهم هدي
والذين جاءوا فينا الهدى منهم سلنا وعن علي بن ابي حمزة اهدنا غننا بصيغة الامر والراء واحدة لان كل واحد منهما
طلب وانما يتفاوتان في المرتبة وقراء عبد الله ارشدونا الصراط المهادة من شرط الشيء اذا ابتلعه لانه يظطر السائلة
الى اسكوه كما سئل لانه يلتهم والصراط من قلب السين صاد لاجل كقولك مصير في سيطر وقديش الصا صوت الزاير
وقوى من جميعا وفصاح من الخلاص الصاد وهي لغة قريش وهي الثابتة في الامام ويجمع صراطا نحو كتاب وكتب ويذكر ويؤنس
كالنظرين والنسب والمراد به طريق الحق وهو صراط الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بذلك من الصراط المستقيم وهو في حكم تكرر
العامل كانه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط الذي انعمت عليهم كما قال للذين استضعفوا من امن منهم قلت
قلت ما فائدة البدل فها قيل اهدنا صراط الذي انعمت عليهم قلت فائدة التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير
والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على
ابلق وجهه واكد كما يقول هذا ذلك على اكرم الناس وافضلهم فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والمفضل

من ذلك هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثبت ذكره مجلا اوليا ومقتضيا ثانيا واوقعت فلانا
للأكرم الافضل فخطبه على في الكرم والفضل كانت قلب من اراد رجلا جاسعا المحصلين فعليه فلان قهرا
لا اجتماعا فيه غير مدافع ولا منازع والذين انعت عليهم هم المومنون واطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم الله
بفضله الاسلام لم يتو نعمة الاصابته بما يثبت عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم اصحاب موسى قبل ان يعجزوا وقيل
هم الانبياء وقوله ابن مسعود رضي الله عنه حواطم من انعت عليهم غير المصنوب عليهم بدله من الذين انعت عليهم على معنى
ان النعم عليهم هم الذين صلوا من غضبه تعالى والضلال اوصفة على معنى انتم جميعا بين البغاة المطلقة وهي نعمة الايمان
وبين السلافة بمن غضبه تعالى والضلال فان قلت كيف جمع ان يقع غير صفة للعرفة وهو لا يعرف وان اضيف اليه
المعارف قلت الذين انعت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله ولقد امر على النبي يستني وكان المصنوب عليهم والضالين
خلاف النعم عليهم فليس في غير اذن الامام الذي يابى عليه ان يعرف وقرب بالنصب على الحال وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن
الخطاب ورويت عن ابن كثير وذو الحال الغير في عليهم والعامل انعت وقيل المصنوب عليهم هم الذين لقوله تعالى من لعن الله وغضبه
عليه والقاتلون هم المضاري لقوله تعالى قد ضلوا من قبله ان قلت ما معنى غضبه الله قلت هو ازالة انتقام من العباد وانزال العقوبة
بهم وان يفعلهم باي فعله فلك ان غضب على من تحت يده فعزذ بالله من غضبه ونسأله رضاء ورحمة فان قلت ايفرق بين
عليهم الاولى والثانية قلت الاولى محلها النصب على المفعولية والثانية محلها النصب الرفع على الفاعلية فان قلت لم دخلت
في ولا الجالين قلت لما في غير من معنى النفي كانه قيل لا للمصنوب عليهم ولا الضالين ويعزله انا ويداخر ضارب مع امتناع
قوله انا زيد امثل ضارب لانه بمنزلة قواك انا زيدا لا ضارب وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا قواك وغير الضالين وقوله
ابو جابر الخثيافي ولا الضالين بالمعنى كما قرأ عمر وابن عبید ولا جان وهذه لغة من جد في الحرب من القنا السالكين ومنها
ما جازاه ابو زيد بن قوه شاذة ودأبة امين موت سمي به الفعل الذي هو استجب كما ان رويد وحيد هل وهلم اصوات عبيد
بناء البغاة الى هي اصل وابسل واقبل وعن ابن عباس رضي الله عنهما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى امين فقال يا امير
وفيه لغتان مدالفة وقصرها قال برحم الله عبدا قال امينا وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لئن جبريل امين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال ابن كالحتم على الكتاب وليس من القرآن بدليل انه
لم يثبت في الجاهل وعن الحسن رحمه الله لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة رحمه الله مثله والمشهور عنه وعنه
انه يحتملها وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل وابنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه الشافعي يجهلنا وعن وايل بن حجر ان النبي
كان اذا قرأ ولا الضالين قال امين ورفع يداه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبي بن كعب الا اخبرك بسورة لم تنزل
في التورية والاعجيل والقرآن مثلهما قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيته وهو حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتى يمتنعوا فيقرءوا فاتحة الكتاب
مبياتهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة سورة البقرة مدنية
ومن سياتي ويشيع وثمانون آية فيسعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة سورة البقرة مدنية
هذه السورة التي هي فاتحة الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
وما ازل في ذلك وما اخبرهم في ذلك اني اوتيت على هدي من ربهم واولئك هم القائلون اعلم ان الانبياء

بقبي باسماء مسميات الحروف المبسوطة التي منها ركب الكلم فتلك ضاذا اسم يسمى به من عرب اذا تجيسته وكذلك رابا اسما
لقولك ربه وقد روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الفاظا كما سميها وهي حروف وحزان والامالي
عده حروف فصار تقى الى الثلثة اتجه لهم طريق الى ان يدلوا في التسمية على المنى فلم يغفلوا بها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها كما
تري الا الالف فانهم استعاروا الحرف مكان سميها لانه لا يكون الاسكان وما يضاف في ايديهم اللفظ دلالة على المعنى التليل
والحرف في الحيلة والبسطة وحكمها ما لم تلها العوامل ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفة كاسماء الاعمال فيقال الف لام ميم
كما تقول واحد اثنان ثلثة فاذا وليتها العوامل ادركها الاعراب كقوله هذه الف وكتبت الف ونظرت الى الف وهكذا كل اسم عدته
الى تادية ذاته فحسب قبل ان يحدث فيه بدخل العوامل شيء من تأثيراتها فحقك ان تلفظ به موقفا لا مري املك اذا اردت
ان تلقى على الحاسب اجناسا مختلفة ليرفع حسابها كيف تصنع وكيف تليتها اغلا لاسمة من جهة الاعراب فيقول دار غلام جاريه ثوب
بساط ولو اعربت ركب شططا فان قلت لم قضيت لهذه الالفاظ بالاسمية وهلا زعمت انها حروف كما وقع في عبارات اللغويين
قلت قد استقنحت بالبرهان النيران اسما غير حروف فعلت ان قولهم خلت بان يعرف الى التامع والتسامع وقد وجدناهم
متسلحين في تسمية كثير من الاسماء التي لا يتقح اشكال في اسميتها كالظروف وغيرها بالحروف والمستعملين الحرف في معنى الكلمة
وذلك ان قولك الف دلالة على اوسط حروف قال وقام دلالة فزس على الحيوان المخصوص لا فضل فيما يرجع الى التسمية بين
الداليتين الا ترى ان الحرف مادل على معنى في غيره وهذا كما تري دال على معنى في نفسه ولا تما تفرق فيها بالامالة كقولك يا ابا
وبالتفريق كقولك ياها وبالقرين والتكثير والتجمع والتصغير والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما للاسماء المتفرقة ثم اني عثرت
من جانب التليل على بعض في ذلك قال سيبويه قال التليل يوم ما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف والق
في ليد والبد في ضرب فقيل نقول بالكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كبه وذكروا ابو علي في كتاب المجته
في ياسين واما ليا انهم قالوا يا يزيد في النداء فاما لولا وان كان حرفا قال فاذا كانا قد اما لولا اما لا يمال من الحروف من اجل
الياء فلان يملوا الاسم الذي هو ياسين اجود الا ترى ان هذه الحروف في الاسماء لما يلفظ بها فان قلت من اي قبيل هي من
الاسماء امعربة ام مبنية قلت بل هي اسما معربة وانما سكنت سكون زيد وعمر وغيرها من الاسماء حيث لا يسميها اعراب لفقد
مقتضيه وموجبه والدليل على ان سكوتها وقف وليس بناء انما لو بنيت لحذف الجاء وكيف واين وهو لا ولم يقل ماد فان
نون مجموعا فيها بين الساكنين فان قلت فلم لفظ المتبقي بما اخره الف منها مقبولا فلما اعراب مد فقال هذه يا ويا وها وذلك
يخيل ان وزانها وزان قولك لا مقصورة فانما جعلتها اسما مددت فقلت كبت لا قلت هذا التليل يحصل بالاختصاص الدليل
والسبب في ان تهرت مقبلة ومدت حين سميها الاعراب ان حال التقي خليفة باللفظ الا وجز واستعمالها فيه اكثر فان قلت قد
تبين انما اسما بحروف المعجم وانما من قبيل المعربة وان سكون اعجازها عند الجاء لاجل الوقف فوجه وقوعها على هذه الصورة
قوائم للصور قلت فيه اوجه احدها وعليه الطباق الاكثر انما اسما السور وقد ترجم صاحب الكتاب الباب الذي كسر على ذكرها
في حدها لا ينصرف باب اسما السور وهي في ذلك على ضربين احدها ما لا يتاق فيه اعراب نحو كيعصر والمرو الثاني ما يتاق فيه
الاعراب وهو ان يكون اسما فردا كصاد وقاف ونون او اسما عدة مجموعا على رنة مفرد كحاميم وطهميين وياسين فانها
موازنة لقبايل وهاثيل وكذلك طاسين يمين يتاق فيها ان تنفع نونها وتصير مع مضمومة الى طاسين فجعلوا اسما واحدا كذا
يجوز فالنوع الاول هي ليس الا واما النوع الثاني فسلطع فيه الامران الاعراب والحكاية قال قاييل محمد بن طلحة السجاد

وهو شرح بن اوفى العنسي ذكر في حاتم والريح شاجر فعلا تلا حاتم قبل التقدم فاعرب حاتم ومنعها العرب ومنعها
كل ما لم يكن من الخرافات والاجتماع سببي منع العرب فيها وما العلية والثانية والحكاية ان يحيى بالقول بعد نقله على استبعاد
صورته الاولى كقولك دعني اتمرتان وابدات بالحمد لله وقرأت سورة انزلناها وقال وجدنا في كتاب بن قيم اجز الخليل
بالر كسر الجان وقال ذو الرمة سمعت الثابت بن جهمود غيثا فقلت لصديق القبي بلالا وقال الاخر تادوا بالرجل غذا
وفي ترجمتهم نفس وروي ويقول اهل الجاه في استعلام من يقول ريت زيدا من زيدا وقال سيويه سمعت من العرب لا من
ابن يافق فان قلت فاجبة قراءة من قرأ صاد وقاف وفون مفتوحات قلت الاوجه ان يقال ذاك نصيب وليس نفع وانما يصحبه
التعويض لا منع العرب على ما ذكرت واستصاها بفعل مضر نحو اذكر وقوا جاز سيويه مثل ذلك في حاتم وطاسين وياسين
لوقوي به وتطويع بن سعيد السيرا في ان بعضهم قرأ ياسين ويجوز ان يقال حركت لا لتقاء الساكنين كما قرأ من قول ولا
الضالين فان قلت فلما نعت انما قسم على ما انقسمت فقولهم نعم الله لا فعلت واي الله لا فعلت على حذف حرف الجر
واعمال فعل القسم وقال ذو الرمة الباريت من يقول الله ناصح ومن قبله لي في الظباء السواخ وقال الاخر فذاك املة الله
الثريد قلت ان القرآن والقلم بعد هذه الفرائض مملوئي بما فلو نعت ذلك لمجوع بين قسمين على قسم عليه واحد وقد
استكرهوا ذلك قال للخليل في قوله عز وجل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى وما خلق الذكر الا الانثى الواو ان الاخر ان ليس
منزلة الاولى ولكنها الواو ان اللتان تضاهيان للاسماء الى الاسماء في قولك مررت بزيدا وعمر والاولى بمنزلة الباء والثاني قال
سيويه قلت للخليل فلم لا يكون الاخران بمنزلة الاولى فقال انما قسم هذه الاشياء على شيئين ولو كان انفق قسمه بالاولى
على شيئين لكانوا يستعمل كلاما اخر فيكون كقولك فله لا فعلت بالله لاخر من اليوم ولا يقوي ان تقول وحقك وحق زيد
لا فعلت والواو الهمزة واو قسم لا يجوز الاستكره فقلت وتقول وحياق ثم حياقك لا فعلت فثم هنا منزلة الواو وهذا ولا
سبيل فيما نحن بصدده الواو يعمل الواو واللعطف للمخاطبة للثاني الاولى في الاجواب فان قلت فقد رها مجرورة باضمار الباء المقسمة
لا يجوز فيها فقد جاء قسم الله لا فعلت مجرورة وانظر في قوله الله اوجك غير انما غنقت في موضع الجر لكونها غير مصروقة واجعل
الواو للتعطف حق يقتضيه لك الضمير الى شيئا ماشرت اليه هذا لا يعجز عن اجابة السؤال ويعضد ما روي عن ابن عباس في قوله
الله عنها انه قال اسم الله بهذا الحروف فان قلت فاجبة قراءة بعضهم صاد وقاف بالكسر قلت وجهها ما ذكرت من الضمير لا لتقاء
الساكنين والذي يسط من هذا الحرك ان الوقف لا استرخاء للاساق شاكنت انك لم تجمع في اخر ساكنان من البنات فعملت
تأداة معاملة الان واخرى معاملة هو لا فان قلت هل تنوع في الحكمة مثل ما سمعت لي في المعربة من اداة معنى القسم
قلت لا عليك في ذلك وان تنوع حرف القسم مغير في غير ذلك فلو علمت بالكلية والميزان كان قبل اقسام بعض السورة وبالكتاب
المبين انما يسطع والاقول هم لا يسمون فاعلم ان قسمي القسم والجر جميعا على حذف الجان وانما راء فان قلت فامعني
تسمية السور بخن الابن لخطا من قلت كان المعنى في ذلك الاسماء فان الفرقان ليس الاكلام العربية معروفة التركيب من
مشتقات هذه الالفاظ كما قاله عز من قائل قرأنا عبريا فان قلت فاما لما مكتوبة في المعصن على صور الحروف انفسها لا على
صور اسمائها قلت لان الكلم لما كانت مركبة من ذوات الحروف واسقرت العادة على تجميعه ومق قيل للكتاب الكيفية
وكيف ان يلفظ بالاسماء وتصح في الكتابة الحروف انفسها عمل على تلك الشاكلة بالمألوفة في كتابة هذه الفوائض والاضافان
شبهت امرها واقامة السن الاسود والاحمر وان الالفاظ بها غير متجاة لا على بطايل منها وان بعضها مفرد لا على بطايل

غير ما هو عليه من ظهوره امتد وقوم المبرزين بها وقد اتفقت في خط المصنف أي في أسلوبه من القياسات التي هي عليه علم
الخط ولها أم ما جاد ذلك بغير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبهاء الخط وكان يتابع خط المصنف خمسة لأخالف قاله والله
أين بدستورية في كتاب المبرزين بكتاب الكتاب التتم في الخط والجمال خطان لا يقاسان خط المصنف لانه سنة وخط المبرزين لا
يشبهه بالشيء اللفظ ويسقط عن خطه مستطيل والوجه الثاني ان يكون وورد في الإحصاء من وده على خط التدوين كالإصطفا
وقوم المعاملين تحدي بالقرآن وحرابة نظره كالقريب للنظر في ان خط المصنف لم يورد من غيره من كلام منظوم من غير
ما ينظرون منه كلامهم ليودهم النظر الى ان يستيقن ان لم يتسا قط معده هم وده ولم يظن بغيرهم عن ان يتوا بمثل بعد المراجعات
المتطاولة وهم امراء الكلام وزعمه المبرزين وهم المراسم على التسايل في اقتضاب الخط ولقد الكون على الاختلاف في التصدير والفرق
ولم يبلغ من الجزالة وحسن النظر المبالغة التي يثبت بلغة كل ناطق وشئت غير كل باق ولم يتجاوز الحد الخارج من قوى النضار
ولم يقع وراء مطامع اجيز البصر الى الالة ليس بكلام البصر ولا كلام حلق القوي والمقدور وهذا القول من الحق والخلافة بالقول
بمنزلة ولنا من على الاوله ان يقول ان القرآن انما قيل بلسان العرب حسييا في اساليبهم واستعمالهم والعرب لم يتجاوز ما سمعوا به
مجموع اسبوع ولم يسم احد منهم بمجموع ثلثة اسماء ولم يسم به وجملة والقرآن بلغة العرب حقيقة فخرج الى ما ليس في لغة العرب ويؤدي
ايضا الى ضرورة الاسم والمسمى واسما فان اخرجت عليه بلغة قوله مقرر على وجه اللزوم لانه لا يسيل الى رده الجابك بان له هذا سوى
ما ذهب اليه وانه نظير قول الناهي فلان مروي قفانيك وسمعت الخليل يقول الرجل لصاحبه عاقرات فيقول للهودس وديانة
منه وديانة ويومئذكم في اعداكم والله نور السموات والارض وسمعت هذا الخليل باساي هذه القضايا وهذه السور
والله واما نقد رواية الفقيهة التي ذكرتها في هذا الباب فمما لا يخلو من تلك فاعتقها على ما جرى الكلام على اسلوب
من قصد الفقيهة واستشهد منها ما يستدل به من التسمية قالوا ذلك على سبيل الجواز دون الحقيقة والمجيب عن الاعتراضين على الوجه
الاول ان يقول الفقيهة بلغة اسما فصاعدا مستكرة لغوي ومخرج من كلام العرب ولكن افا حطت اسما واحد على طريقة بعض
موت فاما خبر ركة مشهورة شراسما فالحمد فلا استنكار فيها لان اسما من التسمية بما حكاها كاسما ابتداء بشرط
دبر وخرج وشاب قرناها وكما هو في بوزن مطلق او بيت شعر واما خبره في سبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر
وبين التسمية بطائفة من اسماء حروف الهمج فلا خلاف على صحة ذلك فاعلمت السورة كلها فاعلمت فليست بتعيين الاسم والمسمى
واحد لا بتسمية المؤلف بغيره والمؤلف غير الله الذي انما يجعل اسم المؤلف من لفظه ومن حرفين ومقتضى من اليه كقولهم
صاح فليكن من جعل الاسم والمسمى واحدا هو كان الاسم من لفظه والمسمى حرفا والوجه الثالث ان يورد السور بعد ذلك
ليكون اول ما يترجع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب وهو من ذلك لان اللفظ في الحروف اشبهما كانت العرب
في مستوية الاقدام الاميون منهم واهل الكتاب من لفظ اللفظ بالاسم في كل ما يختص به من خط وقراءه وحال اهل الكتاب
وتعلم منهم وكان مستغنيا مستغدا من اللفظ في كل ما يختص به من الخط والمطالعة كما قل من رجل ومكنت تلب من قبله من كتاب
ولا تحط بيمينك اذا لارتاب المطلقون فكان حكم المطلق بذلك مع اشتدانه لم يكن من اقتبس شيئا من اسماء حكم الاقاصيص
للكثرة في القرآن التي لم يكن قريش ومن دان بدينها في شئ من الاحاطة بها في ان ذلك حاصل له من جهة الوحي في شاهد
بعدة نبوة وبمنزلة ان يتكلم بالربط من غير ان يسميها من احد واعلم انك اذا تأملت ما يورد الله عز وجل في الفرائع
من هذه الاسماء وجدتها نصف اسامي حروف الهمج عشرة هاء وهي اللفظ واللام والميم والصاد والراء والكاف والجيم والياء

والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسعة وعشرين سورة على عدد حروف المعجم ثم انما نظرت في هذه الاربعة عشر
وجوهرها مشتقة على اختلاف اجناس الحروف بيان ذلك ان فيها من المعروفة نفسها الصاد والكاف والحاء والسين والحاء ومن المعروفة نفسها
الالف واللام والميم والراء والسين والطاء والقاف والياء والنون ومن الشديدة نفسها الالف والكاف والطاء والقاف ومن الموحدة
نفسها اللام والميم والراء والصاد والحاء والعين والسين والحاء والياء والنون ومن المطبقة نفسها الصاد والطاء ومن المنفصلة نفسها
الالف واللام والميم والراء والكاف والحاء والعين والسين والحاء والياء والنون ومن المستعجلة نفسها القاف والصاد والطاء
ومن المنخفضة نفسها الالف واللام والميم والراء والكاف والحاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن حروف القلقلة
نفسها القاف والطاء ثم اذا استقرت بالحكم وتراكيبها رايت الحروف التي في الله ذكرها من هذه الاجناس المحدودة مذكورة بالمدونة
منها فبها ان الذي جئت في كل شئ ممكن وقد علمت ان معجم الشئ وجدته بمنزلة كلمة وهو المطابق للطائفة التزليل واختصارا انه
فكان الله عز وجل يورد على العرب الالتقاط التي منها تراكيب كلامهم اشارة الى ما ذكرت من التكبيت لهم والزام الله اياهم وما يدل على انه
تعدده بالذکر من حروف المعجم اكثرها في ما في تراكيب الكلام ان الالف واللام لما تكثر وقوعهما فيما جاءتا في معظم هذه الفواحي مكررين
وهي فواحي سورة البقرة وال عمران وال روم والعنكبوت بل تقارن والجمدة والاعراف وال رعد ويونس وابراهيم وهود ويوسف والحجر
فان قلت فلما عرفت باحتمال في اول القرآن وما لم اجازت ففرقة على السور قلت لان اعادة التنبية على ان التقدي به مؤلف
منها للغير وتجدد في غير موضع واحد اوصل الى الغرض وقرع في الاسام والقلوب من ان يورد ذكره مرة وكذلك مذهب كل تكريم
جاء في القرآن فطلوب به تكمين المعجز في النفوس وتقريره فان قلت فلما اجازت على دقة واحدة ولم اختلفت اعداد سورها
فوزدت من وقى ونون على حرف وطه وطس وير وحمر على حرفين والم والروطم على ثلثة احرف والم والراء على اربعة احرف وكثير
وم عسق على خمسة احرف قلت هذا على عادة اقتنائهم في اساليب الكلام وتعرفهم فيه على طرق شتى ومذاهب متنوعة وكما ان بابنية
كلامهم على حرف وحرفين والخمسة احرف لم يتجاوز ذلك سلك هذه الفواحي ذلك المشك فان قلت فادبه اختصاص كل سورة بالفاحة
التي ايفقت بها قلت اذا كان الغرض هو التنبية والمباي كلها في تادية هذا الغرض سواء لا مفاضلة كان تطلب وجه الاختصاص
ساقط كما اذا سأل الرجل بعض اولاده زيدا واخراهما لم يقل له لم خصمت ولك هذا يزيد وذاك بغير لان الغرض هو التمييز
وهو حاصل اية سلك وكذلك لا يقال لم سمي هذا الجنس بالرجل وذاك بالفر ولرقيق للاعتقاد الضرب وللانصاف القيام وللقصد
النعوذ فان قلت ما بالهم عدوا لبعض هذه الفواحي اية دون بعض قلت هذا علم توقيق لا مجال للقياس فيه كعرفة السور اما الم
فاية حيث وقعت من السور المنقطة بما هو مست وكذلك المصرية والم لم تعد اية والبرييت باية في سورها الخمس وطس اية في سورتها
وطه ويم ايتان وطس ايت باية وم اية في سورها كلها وحمر عسق ايتان وكثير مصر اية واحدة ومن وق ونون ثلاثتها لم تعد اية
هنا مذهب الكوفيين ومن عداهم لم يعدوا شيئا منها اية فان قلت فكيف عد ما هو في حكم اية واحدة قلت كما عد الرحمن ورحمن
ومدهما تان وجوها ايتين على طريق التوقيف فان قلت ملحكما في باب الوقف قلت توقف على جميعها وقفنا القام اذا حملت
على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعد وذلك اذا لم تجعل اسما للسور ونعت بها كما ينطق بالاصوات او جعلت وجوها اخبارا ابتداء
محذوف كقوله عز قائله ام الله اي هذه الم ثم ابتداء فقال الله لا اله الا هو فان قلت هل هذه الفواحي حمل من الاعراب قلت نعم كما
حمل في غير جملها اسما للسور لا باعتبار كسائر الاسماء الاعلام فان قلت ما حملها قلت يحقل الادوية الثلاثة اما الرفع فعلى الابداء
واما النصب والجر فلان من جهة القسم بما وكونها بمنزلة الله وابه على اللعين ومن لم يجعلها اسما للسور لم يتصور ان يكون لها

عمل في مذهبه كماله للرجل المبتدأ والمفردات المبررة فان قلت لم صحت الاشارة بذلك الى المبرر يعني قلت وقمة الاشارة
الى المبرر السابق التكملة وتفصيلا والتفصيل في حكم الشاهد وهذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول وذلك الاشكالية فيه
وحسب الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا وقال الله تعالى لا فارض ولا نجبر هو ان بين ذلك وقال ذلكا مما علق ربي ولا
لما وصل الى المرسل الى المرسل اليه وقع في جمل البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيت شيئا احتفظ به ذلك وقيل معناه ذلك الكتاب
الذي وعدوا به فان قلت لم ذكر اسم الاشارة والاشارة اليه مونت وهو السورة قلت لا اخلو من ان اجعل الكتاب خبر او صفة
فان جعلته خبر كان ذلك في معناه وسما. سماء فجاز اجزا حكمة عليه في التذكير كما اجرع عليه في التانيث في قولهم من كانت امك
وان جعلته صفة فاما اشيره الى الكتاب صوحا لان اسم الاشارة مشاربه الى الجنس الواقع صفة له يقول هذا ذلك الانسان او ذلك
الشخص فلماذا وقال الذي اني نبيت لها على الجوز عاتية سقايا وحيال ذلك العاتبة الزاوي فان قلت اخبرني من قال ذلك
الكتاب مع الفلكم ميم قلت ان جعلت اسم السورة فوالثايف وجوه ان يكون الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبر المبتدأ
خبر المبتدأ الاول ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كان ما خلا من الكتب في مقابلة ناقصة وان الذي يشاهل ان يسو كتابا كما
تقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مميزات الفضائل وكما قال هم القوم كل القوم يا ام خالد
وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف اي هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا او
بدلا على ان الكتاب صفة وان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ خبر
الكتاب اي ذلك الكتاب المنزلة هو الكتاب الكامل او الكتاب صفة والخبر ما بعده او قد رتبته محذوف اي هو يفي الوفاء
هذه الحروف فلك الكتاب وقرأه عبد الله بن الم تنزيل الكتاب لا يفي فيه وتاليف هذا ظاهر الرب مصدر رابن اذا حصل فيك
الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه ما روي الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك الى ما لا
يريبك فان الشك ريبة وان الصدق طمأنينة اي فلا تكون الامر مشكوكا فيه مما تعلق له النفس ولا تستقر بكونه صحيحا باذنه اما
تطمين له وتيسر ومنه ريب الزمان وهو ما يعلق النفس ويشتغل بالقلوب من نواياه ومنه انه من يظن حاققا فقال علم لا يري به
احد بشي فان قلت كيف نفى الريب على سبيل الاستعراق وكم من رتاب فيه قلت ما نفى ان لا يرب رتاب فيه وانما المفق حكمة
متعلقا للريب ومفظة له لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي ان رتاب ان يقع فيه الا ترى الى قوله وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا بسورة من مثله فما بعد وجود الريب منه وانما عرفهم الطريق الى منزل الريب وهو
ان يحزروا انفسهم ويرووا قولهم في البلاغة هل تم المعارضة ام تقواءا ونما فيصنف قول عند محزون ان ليس فيه مجال
للشبهة ولا مدخل للريبة فان قلت فهلا قدم الطرف على الريب كما قدم على الغول في قوله تعالى لا فيها غول قلت لان القصد
ايلاء الريب حرف النفي في الريب عنه واثبات انه حق وصدق لا باطل ولا كذب كما كان المشركون يدعون وتوالت الطرف لعقد
الى ما يتعدى من الراد وهو ان كتابا اخر فيه الريب كاذبة كما قصد في قوله ثم لا فيها غول تفضيل خبر الجنة على جور الدنيا باغها
لاقتال العقول كما تغتالها هي كانه قيل ليس فيها ما في غيرها من هذه العيب والفتنة وقراء ابو الشعثاء لا ريب فيه بالرفع
في الفرق بينا وبين المشهورة فيجب الاستعراق وهذه تجوزة والوقت على فيه هو للشور وعن نافع وعاصم انها وقفا على لا ريب
ولا بد للواقف ان ينوي خبرا ونظير قوله ثم لا خير وقول العرب لا بأس وهي كثيرة في لسان اهل النجاش ولا يكاد يتجربها
السنة بن تميم والتقدير لا ريب فيه فيه هدي الهدى مصدر على فعل كالسري والكي وهو الدلالة الموصلة الى البينة بدليل

نوع الضلالة في مقالة قال الله تعالى اولئك الذين اشبهوا الضلالة بالهدى وقال الله تعالى لعل هدى اولى من الضلالة في مقالة هدى
منهم المذبح كهدى لان الهدى مطاوع هدى ولن يكون المطاوع في خلاف مغايرته الا ترى الى قوله غشوة فاعلم فكيف فافهم
شبه ذلك فان قلت فلم قيل هدى للمعتق والمعتق ممتدون قلت هو كقولك للمعزى المكرم اعزك الله تعالى والكرمك يزيد
بني الخيانة الى ما هو ثابت فيه واستدامته كقولهم نعم اهدنا الصراط المستقيم ووجهاه وهو انما هو مقام عند مشارفتهم لا كشاء لبس
قوي معتق كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاً فله عليه ومن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اراد احداكم ان يحج فليجعل فانه
من المريض وقيل الضلالة وتكف الحاجة في المشارف للقتل والمرض والضلالة قتيلاً ومريضاً وضلالة ومنه قوله تعالى
ايلاوا الا فاجرا كفارا اي ما يرا الى الجور والكفر فان قلت فملا قيل هدى للضالين قلت لان الضالين فريقان فريق
لم يقدروا على الضلالة وهم المطوع على قلوبهم وفريق علم ان مصيرهم الى الهدى فلا يكون هدى للفريق الباقي على الضلالة
في ان يكون هدى لجوالة فلوحي بالعبادة المقتضية عن ذلك لفيل هدى للصائرين الى الهدى بعد الضلالة فليست من الكلام باجراية
الطريقة التي ذكرنا ففيل هدى للمعتق وايضا قد جعل ذلك سلبا الى تقدير السورة التي اولى الزهراوين وشام القرآن واو
ثاني يذكر اولياء الله تعالى والمرغبين في عبادة والملتق في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فائق والوقاية فرط الصيانة ومنه فسر
وهذه الدابة تقى من وجاها اذا اصابه ظلم من غلط الارض وردة الحافر فلو بقي ساكن ان يصيبه اذى شئ يوله وهو في
ثريفة الذي يقنضه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك واختلف في الصغائر وقيل الصنيع انه لا يتناهلنا
م مكفرة عن جهنم الكبار وقيل يطلق على الرجل اسم المؤمن لظاهر الحال والملتق لا يطلع الا عن خيرة كما لا يجوز اطلاق العود الا
بالعتيق وهل هدى للمعتق الرفع لانه خير منه له محذوف او خرج من لا يرب فيه لذلك ومبتدأ اذا جعل الطرف المقدم خيرا منه ويجوز ان
يؤيد على الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الطرف والذي هو ارفع عرفا في البلاغة ان تقرب عن هذا الحال منها وان يقال ان قوله
الم حكمة براسها اوطافه من حروف الكرم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثالثة ولا يرب فيه ثالثة وهدي للمعتق رابعة وقد اصب
زجها بمفضل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جئنا باستناسقة هكذا من غير حرف نسخ وذلك لجيئنا استأخية اخذنا بعضا من بعض
الثانية معقولة بالاولى معقولة لها وهلم جرا الى الثالثة والرابعة بيان ذلك انه ثبته اولا على انه الكلام الهدي به ثم
يزال به بيان الكتاب المنفرد بغاية الحال فكان تقرير الجملة الهدي وشدا من اعضاده ثم نفى عنه ان يثبت به طرف من
ربيب فكان شهادة وتحيلا بكاله لانه لا كمالا لكل حال واليقين ولا نقص انقص ما للباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء
لذلك فقال في جهة تنهض انصاحا وفي شبهة تنهض انصاحا ثم اخبر عنه بانه هدي للمعتق فقرر بذلك كونه يقيناً
يحمي المشك حله وحقا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم لم يخل كل واحدة من الازبع بعد ان وثقت هذا
ترتيب البانيق ونظمت هذا النظم السري من نكتة ذات جزالة ففي الاولى المحذوف والرمز الى العرض بالطف وجهه وارشفه
في الثانية ما في التعريف من الفخامة وفي الثالثة ما في تقديم الربيب على الطرف وفي الرابعة المحذوف ووضع المعدل الذي هو
وي موضع الوصف الذي هو هاد وايراد منكره والايجاز في ذكر للمعتق نادنا الله تعالى اطلاقا على اسرار كلامه وتبيننا
نكتة تنزيله وتوفيق العمل بما فيه الذين يؤمنون بالغيب اما موصول بالمعتق على انه صفة محذورة او مدح منصوب او مرفوع
فقد يراعى الذين يؤمنون او هم الذين يؤمنون واما مقطوع عن للمعتق مرفوع على الابتداء فخر عنه باوليك على هدي فاذا
ان موصول كان الوقف على للمعتق حسنا غير تام واذا كان مقطوعا كان وقفا تاما فان قلت ما هذه الصفة او ااردة بيانا

وكشفنا للبتقير نام سرودة مع المتقين تفيد غير فائدة ما اجادت على سبيل المدح والثناء كصفت الله الجارية عليه تحديرا قلت يتحمل
ان ترد على طريق البيان والكشف لا يتحملها على ما است عليه حال المتقين من فعل الحسنات وترك السيئات اما الفعل فقد انطوى تحت ذكر
الايمان الذي هو اساس الحسنات ونقصها وذكر الصلوة والصدقة لان هاتين اتم العبادات البدنية والمالية وهما العيار على غيرها
الم تركه حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة عاد الدين وجعل القاميل بين الاسلام والكفر ترك الصلوة وسمى الزكاة قنطرة الاسلام وقال
الله تعالى وويل للشركين الذين لا يؤتون الزكاة فلما كانت بهذه الثابتة كان من شأنها استجوار سائر العبادات واشتباها ومن
ثم اختصر الكلام اختصارا بان استغنى عن هذا الطاعات بذكر ما هو كالعنوان لها والذي اذا وجد لم توقف اخره ان يتقرن به
مع ما في ذلك من الاصلاح من فضل هاتين العبادتين واما الترك فذلك الاله يميل الى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ويحتمل ان لا تكون بيان للمتقين ويكون صفة براسا دلالة دالة على فضل الطاعات ويراد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي
ويحتمل ان تكون مدحا للمؤمنين بالتقوى وتخصيصا للايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكاة بالذكر الظاهرا لانها على ما بين
ما يدخل تحت حقيقة هذا الاسم من الحسنات والايمان افعال من الامن يقال امنته وامنيته غير ثم يقال امنته اذا صدقة وحقيقة
امن التكذيب والمخالفة واما تقديمه بالبلد فلسطينه مع اقر واعترف واما ما حكى ابن زيد عن العرب ما امنتم ان احيد صحابة اي ما
وثقت بحقيقة صرت ذا امر به اي ذا اسكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن في قوله منون بالغيب اي يعرفون به او يشقون بانه حق
ويجوز ان لا يكون بالغيب صلة للايمان وان يكون في موضع الحال اي يؤمنون غائبين عن المؤمن به وحقيقة ملتبس بالغيب كقول
الذين يخشون ربهم بالغيب يعلم ان امر اخيه بالغيب ويعضده ما روي ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما نعم
فقال ابن مسعود ان امر محمد كان شيئا لمن رآه والذي لا يخفى ما اس من امن من افضل من ايمان بالغيب ثم قرأ هذه الآية فان قلت
فالمراد بالغيب ان جعلته صلة واقعة حادثة لا قلت ان جعلته صلة كان بمعنى الغائب اما تسمية بالمصدر من قولك غاب الشيء غيبا
كلمى الشاهد بالشهادة قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمى المؤمنين من الارض غيبا وعن الفضل بن شاذان غيب الغائب
حق وارت غيب كلاهما يريد بالغيب المحضة التي تكون في موضع الكلية اذا بطنة الدابة انتجت واما ان يكون كقولك فاعلم
فخففت كما قيل قيل واصلة قيل وللراية الخفي الذي لا ينفذ فيه ابتداء العلم اللطيف الخبير واما تعلم منه نحن ما اعلمناه
او نصب لنا دليلا عليه ولهذا لا يجوز ان يطلق فيقال فلان يعلم الغيب وذلك نحو الصانع ومفاته والنبوءات وما يتعلق بها
والبعث والشر والصاب والوعد والوعيد وغير ذلك وان جعلته حالا كان بمعنى الغيبة والحق فان قلت ما الايمان الصحيح
قلت ان يعتقد الحق ويعرف عنه بلسانه ويصدق به علمه فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو متوافق ومن اخل بالشهادة
فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق ومعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيف في فرائضها وشمها وادائها من اقام
العود اذا قومه او الدوام عليها والمحافظة كما قال الله تعالى الذين هم على صلواتهم دائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون من قامت
السوق اذا انتفت واقامها قال اقامت عزلة سوق العناب لاهل العراق من حر لا يقطا لانما اذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافع
الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المحصلون واذا عطلت وامضت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه او البطلان
والشهر لا دأبها وان لا يكون في مؤديها فتور عنها ولا توان من قهر قام بالامر وقامت العرب على شاقها وفي هذه تعبد
عن الامر وتعاود عنه اذا تعاود وتنبط اولادها فغير عن ادائها بالاقامة لان القيام ببعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت
القنوت القيام وبالكوع والسجود وقالوا سمع اذا صلى لوجود الشيع فيها فلولا انه مكن من المسيحين هو الصلوة من محلي

كالزكاة من زكوي وكتبها بالواو على لفظ المفهم وحقيقتها على حركة الصلويين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده ونظيره
كفر اليهودي اذا طاع الله واسموا عند تعظيم صاحبه لا ينشئ على الكافيتين وهذا الكافيتان وقيل للداي شيئا فخصه
بالركع والهاجده واسناد الرزق الى نفسه للاعلام لانهم ينفقون الجلال الطلق الذي يستاهل ان يضاف الى الله تعالى يسبح
رزق الله وادخل من التخصيص صيانة لهم وكفا عن الاسباب والتبذير المفرغ عنه وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه اهم كانه قال
ويحسون بعض المال للجلال بالتقدير وجاز ان يراد به الزكاة المفروضة لاقرانه باخت الزكاة وشيقتما وهو الصلوة وان
تراد هي وغيرهما من النفقات في سبل الخير لمجيئ مطلقا يصلح ان يتناول كل منفق وانفق الشيء وانفق اخوان وان يعقوب نفق
الشيء ونفق واحد وكل ما جاء ما فادى يكون وعينه فاء فذال على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تأملت فان قلت
والذين يؤمنون اهم المؤمنين غير الاولين ام هم الاولون وانما وسط العاطف كما يوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع
والجواد وفي قوله الى الملك العزم وابن الهمام وليث الكشيبة في الزدحم وقوله يا هفزيابة للحارث الصالح فالهافم فالاياب قلت
يحتل ان يراد بهؤلاء المؤمنين اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه من الذين آمنوا فاشتمل ايمانهم على كل دعي انزل من عنده
فايمتوا بالآخرة ايمانا زال معه ما كانوا انزلوا عليه لا يدخل الجنة الا من كان هوذا ونصاريه وان النار لن تسهم الا اياما معدودات
ولجنتهم على الاقرار بالنشأة الاخرى واهلوة الارواح في الاجساد ثم افتراقهم فرقتين منهم من قال تجري حالهم في الملة
بالمطام والمساب والمملك على حسب مجراها في الدنيا ودفعه اخرون فزعوا ان ذلك انما يفتح اليه في هذه الدار من اجل غناء الاجسام
ولم تكن التوالد والتناسل واهل الجنة مستغنون عنه فلا يلدزون الا بالنسيم والارواح العبيقة والسماع اللذيق والفرح والسرور
واختلافهم في الدوام والانتقال فيكون المعطوف غير المعطوف عليه ويحتمل ان يراد وصف الاولين ووسط العاطف على معنى اخبر
للمؤمنين بين تلك الصفات وهذه فان قلت فاذا اريد بحول لا غيرا وليك فعل يدخلون في جملة المؤمنين ام لا قلت ان عظيم
على الذين يؤمنون بالآخرة دخلوا وكانت صفة التقوي مشتملة على الزميتين من مومني اهل الكتاب وغيرهم وان عطفتهم
على المؤمنين فربما دخلوا فكله قيل هدي للمقين وهدي للذين يؤمنون بالآخرة بما انزل اليك فان قلت قوله بما انزل اليك ان
عني به القرآن باسمه والشرعية عن اخوها فلم يكن ذلك منزلا وقت ايمانهم فكيف قيل انزل بلفظ المعق وان اريد المختار الذي
سبق انزاله وقت ايمانهم فهو ايمان ببعض المنزل واشتغال الايمان على الجميع سبحانه ومتروقه واجب قلت المراد المنزل كله
وانما عجزت عنه بلفظ المعني وان كان بعضه متروكا تغليب الوجود على ما يوجد كما يغلب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب
فيقال انا وانت ضحكنا وابت وريد تغليظ لان ذلك اذا كان بعضه نازلا وبعضه مستظرا منزلا جعل كافق كله منزلا وانتم
منزله ويدل عليه قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ولم يسموا جميع الكتاب ولا كان كله منزلا ولكن سبيله سبيل
ما ذكرنا نظيره فكل كل ما خطبه فلان فهو فصيح وما تكلم بشئ الا هو نادر ولا تريد بهذا الماضي منه فحجب دون الذي يكونه
سعدوا بعضه ببعض ومربوطا اليه بما ضيقه وقرار يزيد بن قطيب بما انزل اليك وما انزل من قبلك على لفظ ما سمع
ذاعله وفي تقديم الآخرة وبناء يؤمنون على هم تعريف باهل الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقتها
وان قولهم ليس بصادق ايقان وان اليقين ما عليه من امر بما انزل اليك وما انزل من قبلك والايقان ايقان العلم
بانتفاء الشك والشبهة عنه والآخرة ثابت الاخر الذي هو فقيض الاول وهو صفة الدار بدليل قوله تلك الدار الآخرة وهو
من الصفات الغالبة وكذلك الدنيا هو نافع انه حقيقها بان حذف الحزق واليق حركتها على اللام كقول دابة للورث وقراء ابو حنيفة

الغريزي يوقن بالهزة وجعل الصفة في جوار الواد كما فيه فقلها قلب واو وجوه ووقت ونحوه لحج الموقدان الى موسى
بجدة اذا ضاهها الوقود اوليك على هدي الجملة في محل الرفع ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتداء والا فلا عمل لها ونظم
الكلام على الوجوه انك اذا نويت الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب فقد ذهبت به مذهب الاستيناف وذلك انه لما قيل هدي
للمتقين فاختص المتقون بان الكتاب لهم هدي انما لسائل ان ياله فيقول يا باله المتقين مخصوصين بذلك فوقع قوله
الذين يؤمنون بالغيب الى ساقته كانه جواب لهذا السؤال المقدور وجي بصفة المتقين المنطوية تحتها خصائصهم التي استوجبوا
بها من الله تعالى ان يلفظ بهم ويفعل بهم ما لا يفعل عن لسانه على صفة اي الذين هو كلاء عقائدهم واعمالهم احقادهم هديهم
الله تم ويعطيهم الفلاح ونظيره قولك احب رسول الله الانصار الذين قارعوا دونه وكشفوا الكرب عن وجهه اوليك لعل المحبة
وان جعلت تابعا للمتقين وقع الاستيناف على اوليك كانه قيل ما للمتقين بهذه الصفات قد اختص بالهدي فاجيب بان
اوليك الموصوفين غير مستبعد ان يفوزوا دون الناس بالهدي علما وبالفلاح اجلا واعلم ان هذا النوع من الاستيناف
يجي ثارة باعادة اسم من استوفى عنه الحديث كقولك قد احسنت الى زيد حقيق بالاحسان وقارة باعادة صفة كقولك احسنت
الى زيد مديتك القديم اهل لذلك منك فيكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ لان طولها على بيان الموجب وتلخيصه
فان قلت هذا يجوز ان يجري الموصول الاول على المتقين وان يقع الثاني على الابتداء واوليك خبره قلت نعم على ان يجعل
اختصاصهم بالهدي والفلاح تعريضا باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بشيء رسول الله صم وهم ظانون انهم على الهدى وطامعون
انهم ينالون الفلاح عند الله تعالى وفي اسم الاشارة الذي هو اوليك ايدان بان ما يرد عقبيه فالمدكورون قبله اهل
لاكتسابه من اجل الخصال التي عودت لهم كما قال حاتم والله معلوك ثم عدله خصالا فاضلة ثم عقب بتعديدها بقوله
فذلك ان يحكم نفسي شأوه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذلما ومعنى الاستعلاء في قوله تعالى على هدي مثل لتكنهم من الهدى
واستقرارهم عليه وتسمكهم به شئت حالهم بحال من احتل الشئ وركبه ونحوه هو على الحق وعلى الباطل وقد صرحوا بذلك في قولهم
جعل الفؤاد مركبا واستطى للجهل واقعد غارب الهوى ومعنى هدي من ربحم اي يهتد من عنده واوتوه من قبله وهو اللطف
والتوفيق الذي اعتنوا به على اعمال الخير والترقي الى الافضل فالافضل ونكر هدي ليفيد ضويا بهما لا يبلغ كنهه
ولا يتقار قدره كانه قيل على اي هدي كما يقولوا ابصرت فلانا لا ابصرت رجلا وقال الهذلي فلا واني الطير المربة بالخير
على خالد لقد وقعت على لحم والنون في من ربحم ادعت بغنة وبغير غنة فالكسائي وحمزة ويزيد وورش في رواية والعام
من ابن كثير لم يفتواها وقد اغتمها الهاقون الا ابا عمرو فقد روي عنه فيها روايتان وفي تكرير اوليك تنبيه على انهم كانت
لهم الاشارة بالهدي فهي ثابتة لهم بالفلاح فعملت كل واحدة من الاثنتين في تمييزهم بجمعهم بالمشابة التي لم انفردت
كنت مميزة على جيا لها فان قلت فلم جاء مع العاطف وما الفرق بينه وبين قوله تعالى اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك
هم الخافلون قلت قد اختلف الخبران ههنا فذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين فانهما مستفنان لان التيسيل عليهم
بالغفلة وتشبيهم بالبهائم شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقررة لما في الاولى فحق العطف بمفردهم فصل وفائدة
الدلالة على الوارد بعد خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند فائدة المسند اليه دون غيره او هو مبتداء
والمفطورون خبر والجملة خبر اوليك ومعنى التعريف في المفطورون الدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغوا انهم يفلحون
في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد قاب من اهل بلدك فاستغربت من هو فتبيل يزيد التاييب اي هو الذي اخبرت بوقته او علم

انهم الذين ان حصلت صفة المتقين وتحققوا احكامهم وتصوروا بصورتهم الحقيقة فهم هم لا يحدون تلك الحقيقة كما تقول لعلهم
هل عرفنا الاشد وما جعل عليه من شرط الاقدام ان زيدا هو هو فانظر كيف كرر الله عز وجل التنبيه على اختصار المتقين بينا والابناء
انهم على طريق شي وفي ذكر اسم الاثنان وتكرير وتعريف المتقون وتوسيط الفصل بينه وبين اولئك ليبرك مراتبهم ويرغبك في طلبه
فاطلبوا وينسلكم لتقديم ما قدموا وينسلكم عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب والعقوى على الله ما لا يقتضيه حكمة ولم تستطع حكمة
الهم زينا بلباس التقوي واحضرننا في زمرة من صدرت بذكرهم سورة البقرة والفتح الفاتر بالبيعة كانه الذي انفتحت له وجوه
الظفر ولم تستطع عليه والمفزع بالجمع مثله ومنه قولهم للطلقة استغلي بامرك بالحاء والجمع والتركيب دال على معنى الشوق
والفتح وكذلك اخبرنا في الغاء والعين مخوفون وفلاذ وفي لما قدم ذكر اوليائه وخالصة عباده بصفاتهم التي اهلهم لاصابة
الزلفي عنده وبين ان الكتاب هدي ولطف لهم خاصة ففي على اشره بذكر اضدادهم وهم العتاة المردة من الكفار الذين لا ينفذ
فيهم العبد ولا يهدي عليهم اللطف وسواء ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
وسواء عليهم وجود الكتاب وعدمه وانذار الرسول وسكوته فان قلت لم تقطع قصة الكفار عن قصة المؤمنين ولم تعطف كفى قوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الكفار لفي جهنم وغيره من الاية للكثرة قلت ليس هذا انما هي القصة في الايتين وزان ما ذكرت
لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه هدي للمتقين ونسقت الثانية لان الكفار من ضعفهم كيت وكيت فبين الجاهل
تباين في العزف والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للتلطف فان قلت هذا اذا رعت ان الذين يؤمنون جاز على المتقين
فاما اذا ابتدأت وبنيت الكلام لصفة المؤمنين ثم عقيبتهم بكلام اخر في صفة اضدادهم كان مثل تلك الاية المتلوة قلت قد مر لي
ان الكلام المستعار حقيقة المتقين سبيل الاستئناف وانه مبنى على تقدير مواله فذلك لدرج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى
وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجارى عليه والتعريف في ان الذين كفروا يجوز ان يكون للمعنى وان يراد بهم
ناس باعيانهم كاي حب واي جمل والوليد بن المغيرة واضرايم وان يكون الجنس مستترا ولا كل من هم على كونه نصيبا لا يرد
بعد وغيرهم ودل على تناوله للمعنى الحديث عنهم باستواء الانذار وتركه عليهم وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما هو وصف
بالمصادرو منه قوله تعالى تعالى الى الحكمة سواء بيننا وبينكم في اربعة ايام سواء للسالمين بمعنى مستوية وارتفاعه على انخب
لان هو انذرتهم ام لم تنذرهم في موضع المرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستحقون انذارك وعده كما
يقول ان زيدا انتم اخوه وابنه او يكون انذرتهم ام لم تنذرهم في موضع الابتداء وسواء خبرا مقدما بمعنى سواء عليه خبر
انذارك وعده والجملة خبر لان فان قلت الفعل ابداه خبرا لا خبر عنه فكيف جمع الاخبار عنه في هذا الكلام قلت هو من جنس الكلام
المجهر فيه جلب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يملكون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا بيننا من ذلك قولهم
لا تأكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من
عطف الاسم على الفعل والمعنى ولم يجدنا في المعنى الاستواء وقد انسخ عنهما معنى الاستفهام راسا قال سيبويه جري هذا على حرف
الاستفهام كما جري على حرف النداء قولك اللهم اغفر لنا ايها العصابة يعني ان هذا جري على صورة الاستفهام والاستفهام
كما ان ذلك جري على صورة النداء ولا بداء ومعنى الاستواء استواءها في علم المستفهم عنهما لانه قد علم ان احد الامرين كاي
اما الانذار وما بعده ولكن لا يمينه وكلاهما معلوم بعلم غير معين وقرى وانذرتهم بتحقيق المعنيين والتخفيف لمعرب
واكثر وتخفيف الثانية بين بين وبوق سبط الف بينهما محققين وبوق سبطها والثانية بين بين ويجوز حرف الاستفهام

وبحذفه والقاء حركته على الساكن قبله كما قري قد انفع فان قلت ما تقول في قلب الثانية الفاعلة هو لا من خارج من كلام
العرب خروجهين احدهما الاقدام على جميع الساكنين على غير حده وحده ان يكون الاول حرف لين والثاني حرفا مدغما نحو
قوله الضالين وجويصة والثاني لخطا طريق التخفيف لان طريق تخفيف المعركة المفتوح ما قبلها ان تخرج من بين
فاما القلب الثاني فهو تخفيف المعركة الساكنة المفتوح ما قبلها المعركة راس والانداز الضويف من عقاب الله تعالى بالزجر عن
العياص فان قلت ما موقع لا يؤمنون قلت اما ان يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبرا لان والجملة قبلها اعتراض
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم • ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الختم والكم اخوان لان في الاستيقاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كقوله
وتغطية له لئلا يتوصل اليه ولا يطلع عليه والغشاوة الغطاء فعالة من غشاء اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كقوله
كالعصابة والعمامة فان قلت ما معنى الختم على القلوب والاسماع وتغطية الابصار قلت لا ختم ولا تغطية ثم على الحقيقة وانما
هو من باب المجاز ويحتمل ان يكون من كلامه عليه وهما الاستغانة والتشيل اما الاستغانة ان تجعل قلوبهم لان الحق لا يتقد فيها
ولا يتخلص الى ضايرها من قبل اعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاد واسماع لانما تحته وتتفوق عن الاصغاء اليه وتعاق
استقامه كانما مستوثق منها بالختم وابصارهم لانما لا تجتلي ايات الله تعالى المعروضة ودلائله المنصوبة كما تجتليها
اعين المعتبرين المستبشرين كانما غطي عليها وحجبت وصيل بينهما وبين الادراك واما التشيل فان تمثل حيث لم يستعمل
بما في الاعراض الدينية التي كلوها وخلقوا من اجلها باشياء صوب حجاب بينها وبين الاستفهام بما بالختم والتغطية وقد
جعل بعض المازنيين الحجة في اللسان والحق فقام عليه قال ختم الله على لسان فدا فرحما فليس على الكلام بقادر وازال الاز
الخطو خلت لسانه لهما يحركه لصق فافروا فان قلت فلم اسند الختم الى الله تعالى واسناده اليه يدل على المنع عن قبول الحق والوصول
اليه بطرقة وهو قبيح والله يتعالى عن فعل التبع علوا كبيرا بقبه وعلم بعناء عنه ولقد نص على تنزيه ذاته بقوله وما لنا بظلام
وللعبيد وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين ان الله لا يامر بالفتنة ونظائر ذلك مما نظونه التبريل قلت القصد الوصف للقلب
بافساد الختم عليها واما اسناد الختم الى الله عز وجل فلينبه على ان هذه الصفة في قرط نكته وشبات قد ما كاشى الخلق غير العرفي
الارقي الى قولهم فلان محبوس على كذا ومفطور عليه يريدون انه بليغ في الثبات عليه وكيف يتقبل ما خيل اليك وقد وردت الآية
ناحية على الكفار شناعة صفتهم وسجدة عالم ونيط بذلك الوعيد بعذاب عظيم ويجوز ان تضرب الجملة كما هي وهي ختم الله تسنلا
كقولهم سالي الوادي اذا هلك وطارت به العتاة اذا طالت العيبة وليس للوادي ولا للعتاة عمل في هذا كبحال من
سلك ولا في طرقة غيبته وانما هو تمثيل مثل حاله في هلاكه بحال من سالي الوادي وفي طرقة غيبته بحال من طارت به العتاة
فكذلك مثل حال قلوبهم فيما كانت عليه من النجاس من الحق بحال قلوب ختم الله عليها نحو قلوب الاغنام التي هي في ظلها من
الظن كقلوب البهائم او بحال قلوب الظالمين انفسها او بحال قلوب مقدر ختم الله عليها حق لا تق شيئا ولا تقف وليس له
عز وجل فضل في نجاسها من الحق ونجاسها من قبوله وهو متعال عن ذلك ويجوز ان يستعار الاسناد في نفسه من غير الله
فيكون الختم مستندا الى اسم الله تعالى على سبيل المجاز وهو لغز حقيقة وتفسير هذا ان للفعل ملائبات شتى بلاس الفاعل و
المفعول به والمصدر والزمان والمكان والمسبب له فاستاده الى الفاعل حقيقة وقد يستند الى هذه الاشياء على طريق المجاز
المسمى استعانة وذلك لاضاعتها الفاعل في ملائمة الفعل كما يضاهي الرجل الاسد في جرأة فيستعار له اسمه فيقال في المفعول

به عيشة راحية وما دافق وفي عكسه سيل مغم وفي المصدر شعر ثامر وذيل ذليل وفي الزمان غار مايم وليله قايوم وفي المكان
طريق ساير ومخرجار واهل مكة يقولون على المقام وفي السبب بين الامير المدينة وناقته ضيوت وحلويت وقال اذار دعة في
القدر من يستعيرها فالشيطان هو المقام في الحقيقة او الكافر الا ان الله سبحانه لما كان هو الذي اقدره ومكنه اسند اليه
الحنم كما اسند القتل الى المسيب ووجه رابع وهو انهم لما كانوا على القطع والبث من لا يومن ولا تقوى عنهم الايات والنذر
ولا تجدي عليهم الا اللطاف المحصلة والمقربة ان اعطوها لم يبق بعد استحكام العلم مائة لا طريق الى ان يؤمنوا طوعا
واختيارا طريق الى ايمانهم الا القسر والالجاء واذا لم يبق طريق الا ان يقسمهم الله ويلجئهم ثم لم يقسمهم ولم يلجئهم لئلا
يتنقض الغرض في التكليف عبر من ترك القسر والالجاء بالحنم اسعارا باغم الذين تراه امرهم في التميم على الكفر والاصرار
عليه الى حد لا يتناهون عنه الا بالقسر والالجاء وهي الغاية القصوى في وصف لجأهم في النفي واستشرايم في الضلال والبعث
ووجه خامس وهو ان يكون حكاية لما كان الكفرة يقولونه تحكما بهم من قولهم قلوبنا في الكفة معاد حونا اليه وفي اذا تناوقر
ومن بيننا وبينك حجاب ونظنين في الحكاية والحنم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون متفكرين حتى تاتيهم
البينة فان قلت اللفظ محتمل ان يكون الاسماع داخلة في حكم الحنم وفي حكم النقشية فعلى ايمانهم يقول قلت على دخولها في حكم
الحنم لقوله تعالى وحنم على منقر وقلبه وجعل على نصره غشاوة ولو قسم على سعيهم دون قلوبهم فان قلت اي فائدة في تكرير
الحان في قوله وعلى منقر قلت لو لم يكرر لكان استظاما للقلوب والاسماع في تعدية واحدة وحين استجد للاسماع تعدية
على حدة كان ادل على شدة الحنم في الموضوعين ووجد السمع كما وجد البطن في قولهم كلوا في بعض بطونكم تقفوا يفعلون
ذلك اذا امن اللبس فاذا لم يومن كقولك فرسهم وثوبهم وانت تريد الجمع رضوخه ولكن يقول السمع مصدر في اصله
والصادر لا يجمع فلم الاصل يدل عليه جمع الاذن في قوله تعالى وفي اذا علم وقر وان تقدر مضافا محذوفا اي وعلم
حواسهم وقراء ابن ابي عمير وعلى اسماعهم فان قلت هلا سنع ابا عمير والكسائي ما امالة ايصارهم فافيه من حرف الاستفهام
وهو الصاد قلت لان الراي المكسوة تغلب المستعيلة لما فيها من التكرير كان فيها كهرتين وذلك ليعون شي على الامالة وان ياتوا
له ما لا يزال والبصر نور العين وهو ما يبصر به الراي ويدرك المراتب كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتامل
وكأنما هو ان لطيفان خلقهما الله تعالى فهما البين للابصار والاستبصار وقرى غشاوة بالكسر والنصب وغشاوة بالفتح
والرفع وغشاوة بالفتح والنصب غشاوة بالكسر والرفع وغشاوة بالفتح والرفع والنصب غشاوة بالفتح والرفع من الغشاوة
والعذاب مثل النكال بناء ومعنى لا نك تقول اعذب عن الشوق اذا لمسك عنه كما يقول فكل عنه ومنه العذب لانه يقع العطش و
يرد عنه بخلاف الملح فانه يزيد ويدل عليه تسميته اياه فقاخا لانه ينفع العطش اي يكره وفراقا لانه يرفقه اي يكره العطش وهو
مقلوب كما قيل ففاح من الفوح وتنور من النار على القلب ثم اتسع فيه فسي كل الم قادح عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا
يرتكبه بل ليعرف من المعادة والفرق بين العظيم والكبير ان العظيم نقيض الحقين والكبير نقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير
كأن الصغير بين الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا يقول رجل عظيم وكبير تريد جثته او خطبه ومعنى التكرير
ان على ايصارهم فوجاه من الاعظمية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعالي من ايات الله تعالى ولهم من الاكام العظام
نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله تعالى اللهم اجرنا من عذابك ولا تبلى بنا بخلتك يا واسع المغفرة افتتح سبحانه بذكر الذين
اخسروا دينهم الله واطاعت فيه قلوبهم الستم ووافق منهم طعنهم وفعلهم قواهم ثم ثقف بالذين يحضون الكفر ظاهرا وباطنا

قلوبها والسنة ثم قلت بالذين آمنوا بأفواههم ولم يؤمن قلوبهم وأبطنوا خلافا ما أظهروا وهم الذين قلنا فيهم مذبذبين
بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وسماهم المنافقين وكانوا أخفى الكفرة والبغضهم اليه واستقيم عنده لأنهم خلووا
بالكفر نوحيا وقد لبسوا بالشرك استنار وخداها ولذا اتزب فيهم أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ووصف حال
الذين كفروا في آيتين وحال الذين فاضتوا في ثلث عشرة آية نفي عليهم فيها خبثهم ونكروهم وقصصهم وسبهم واستقبلهم
واستنار بهم وتحكم بفعلهم وسجل بطغيانهم وعملهم ودعاهم مما يكما عيا وضرب لهم الأمثلة الشنيعة وقصة المنافقين
عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما ينطبق الجملة على الجملة وأصل ناس ناس حذفته حمزة تحفيظا كما قيل لوقفة في
الوقفة وحذفها مع لام التعريف كاللزام لا يكاد يقال إلا ناس ويشهد لأصله انسان وأناس وأناسي وأناسي وهو الظهور
وأنهم يؤمنون أي يسمون كاسي الحق لا جتناءهم ولذلك هو أشد ووزن ناس فعال لأن الزنة على الأصول الأتراك تقول في وزنة
قته أفعل وليس معك إلا الميم وحدها وهو من أسماء الجمع كرخال وأما نون فمن المصغر الآتي على حرف مكبر كانيبيان ورويجل ولا
التعريف فيه للجنس ويجوز أن يكون للبعد والاشارة إلى الذين كفروا المار ذكرهم كأنه قيل ومن هؤلاء من يقول وهم عبدا لله
بن أبي وأصحابه ومن كان في حالهم من أصل التقييم على المنفاق وتطهير موقعه موقع القوم في قولك نالت يني فلان فلم يعرف
والقوم ليام ومن في من يقول موصوفة كأنه قيل ومن الناس من يقولون كذا القوله نعم من المؤمنين رجال إن جعلت اللام للجنس
وإن جعلتها للبعد فهو موصولة لقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي فإن قلت كيف يجعلون بعض أولئك والمنافقون
غير المتعم على قلوبهم قلت الكفر جمع الفريقين معا وصيرهم جنسا واحدا وكون المنافقين نوحا من نوحى هذا الجنس
مغاير للشمع الآخر بزيادة زادوها على الكفر الجامع بينهما من التخيبة والاستنار لا يخرجهم من أن يكونا بعضا من الجنس
فإن الجنس إنما شققت لمغايراته وقعت بين بعضها وبعض وتلك المغايرات إنما تأتي بالقيومية ولا تأتي بالدخول تحت
الجنسية فإن قلت لم اختص بالذكر الأيمان بالله والأيمان باليوم الآخر قلت اختصا معا بالذكر ككشف عن إفهامهم في الحب
وتقديهم في الدعاة لأن القوم كانوا يهودا وأيمان اليهود بالله ليس بإيمان لقولهم عزير الله وكذلك إيمانهم باليوم الآخر لأنه
يعتقدونه على خلاف صفته فكان قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر خبثا مضاعفا وكفر موحدا لأن قولهم هذا هو صدر عنهم لا على
وجه النفاق وعقيدتهم عقيدتهم فكفر لا إيمان فاذا قالوا على وجه النفاق خديعة للمسلمين واستنار بهم وأروهم أنهم مثله
في الأيمان الحقيقي كان خبثا إلى خبث وكفر إلى كفر وأيضا فقد أدهى في هذا المقال أنهم اختاروا الأيمان من جانبيه والكشف
من قطريه وأحاطوا بآله وأخره وفي تكرير الهاء إيمانهم أدهوا كل واحد من الإيمانيين على صفة الصحة والاستقامه فإن قلت كيف طاب
قوله تعالى وما هم بمؤمنين قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر والاول في ذكر شأن الفعل لا الفاعل والثاني في ذكر شأن الفاعل
لا الفعل قلت القصد إلى إنكار ما ادعوه ونفيه فسلك في ذلك طريق ادى إلى العرض المطلوب وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس
في غيره وهو إخراج ذواتهم وانفسهم من أن تكون طائفة من طوائف المؤمنين لما علم من حالهم المنافية لحال الداخلين في الأيمان وأذ
شبه عليهم بأنهم في انفسهم على هذه الصفة فقد انطوى تحت الشهادة بذلك عليهم نفي ما انتحلوا اثباته لانفسهم على سبيل القطع والبيان
ونحو قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وهو أبلغ من قولك وما يخرجون منها فإن قلت فلم جاء
الأيمان مطلقا في الثاني وهو مقيد في الاول قلت محتمل أن يراد التقييد ويترك للدلالة المذكور عليه وإن يراد بالاطلاؤهم
ليسوا من الأيمان في شيء قط لأن الأيمان بالله وباليوم الآخر ولا من الأيمان بغيرهما فإن قلت ما المراد باليوم الآخر قلت يجوز أن

يراد به الوقت الذي لا حده وهو الابد الدائم الذي لا ينقطع لتأخره عن الاوقات المتقطعة وان يراد الوقت المحدود من المشهور
الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدود الذي لا حد للوقت بعده يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . والنجوع ان يؤهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه من قولهم ضيبت
خادع وخدع اذا اثنى المارشيد على باب حجر او به انبأ عليه ثم خرج من باب اخر فان قلت كيف ذلك وفخادعة الله والمؤمنين لا ينجع
لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا ينجع والحكيم الذي لا يغفل القبيح لا ينجع والمؤمنون وان جاز ان يخدعوا لم يجوز ان
يخدعوا الا نرى الى قوله . واستنظروا من قريب كل منخدع وقوله ذي الرمة ان العليم ذو الاسلام يختلي فتد جا الفخت
بالاخداع ولم يات بالخدع قلت فيه وجوه احدها ان يقال كانت صورة صنعهم مع الله تعالى حيث يتظاهرون بالايان وهم كاذبون
صورة صنع الخادعين وصورة صنع الله تعالى معهم حيث امر باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنه في عداد شرار الكفرة واهل
الدرك السفلى من النار صورة صنع الخادع وكذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث امثلوا امر الله فاجروا احكامهم عليهم والثاني ان
يكون ذلك ترجمة عن معتقدهم فظنهم ان الله تعالى من يصنع خداعة لان من كان اخذ ادعاء الايمان بالله نفاقا لم يكن جارفا
بالله تعالى ولا بصفاة ولا ان لذاته تعلقا بكل معلوم ولا ان يغيب عن فعل القبايح فلم يبعد من مثله تجوز ان يكون الله تعالى في زعمه
مخدوعا وعلوصا بما لا يكون من وجه حق وتجوز ان يدل على عبادته ويخدعهم والثالث ان يذكر الله تعالى ويراد الرسول لانه خليفة
في ارضه والناطق عنه بأوامر ونواهيه كما يقال قال الملك كذا وكذا ورسم كذا وانما القائل والراسم وزيره او بعض خاصته الذين
قولهم بقوله ورسمهم مصداق قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم من يطع الرسول فقد اطاع
الله والراعي ان يكون من قولهم اعجبني زيد وكرمه فيكون المعنى يخادعون الذين امنوا بالله وفائدة هذه الطريقة قوة الاستقار
ولما كان المؤمنون من الله ثم بمكان سلكهم ذلك المسلك ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه وكذلك ان الذين يؤذون الله ورسوله
ونظير في كلامهم علت زيدا فاعلها الترمز فيه ذكر احاطة العلم بفضل زيد لانه قد كان معلوما له قد عاينه فدل علت مقتل
زيد ولكن ذكر زيد تعلية وتعميد لذكر فضله فان قلت هل للاختصار بخادعت على واحد وجه قلت وجهه ان يقال معنى فعلت
الا انه اخرج في زنة فاعلت لان الزنة في اصلها اللباغة والمباراة والفعل مقبول فيه فاعله جاء ابلغ واحكم منه اذا
ذاوله بوحده من غير مغالب ولا مباراة لزيادة قوة الداعي اليه وبعضه قراءة من قرأ يخادعون الله والذين امنوا وهو اجوبة
ويخادعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مستأنف كانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين ومارفهم في ذلك فقيل
يخادعون فان قلت هم كانوا يخادعون قلت كانوا يخادعونهم عن اغراضهم وبعقاصد منها مشاركتهم واعقادهم من المحاربة
وبما يترقون به من سواهم من الكفار ومنها اصطنامهم بما يصطنعون به المؤمنين من الكرامات والاحسان اليهم واعطائهم
المعطيات من الخاتم وغير ذلك من الفوائد ومنها اطلاعهم باختلافهم بهم على الاسرار التي كانوا احتراسا على اذاعتها الى منافذهم
فان قلت فلما ظهر عليهم حق لا يصلوا الى هذه الاغراض بخداعهم عنها قلت لم يظهر عليهم لما احاط بهم علما من المصالح التي
لواظهر عليهم لا تلبس مفسد واستبقاء ابلين ذرية ومشاركهم وما هم عليه من افوار المناقبات وتلقينهم النفاق واشتغالهم
من ذلك ولكن السبب فيه ما علم الله تعالى من الصلحة فان قلت ما المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم قلت يجوز ان يراد
وما يتاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة الخادعين الا انفسهم لان ضررها يلحقهم ومكرها يحيق بهم كما يقول فلان يفتار
فلانا وما يضرنا الا انفسه في دائرة الضرر واجبة اليه وغير متخطية اياه وان يراد حقيقة الخداعة اي وهم في ذلك

يخدعون انفسهم حيث يمتنعون الاباطيل ويكذبونها فيما يجدون غنا به وانفسهم كذلك تبهم وتخدعون بالاماني وان يراد
وما يجدون بلحي به على لفظ يقايلون للبالغة وقرئ وما يجدون ويخدعون من خدع ويخدعون بفتح الباء يعني
يخدعون ويخدعون ويخدعون على لفظ مالم يسم فاعله والنفوس ذات الشئ وحقيقة يقال عندي كذا نفسي ثم قيل للقلب
نفس لان النفس به الاتري الى قولهم المرء باصغريه وكذلك معنى الروح واللام نفس لان قولها بالدم والماء لفظا اجتماعا اليه
قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وحقيقة نفس الرجل بمعنى عين اصيبت فسد كقولهم صدر الرجل وقولهم فلان يولم
نفسه اذا تردد في الامر واتجه له رايا وداخيا لا يدري على ايها يرجح كأنهم ارادوا دعوى النفس وهما جسي النفس فتورها
نفسها ما الصدورها عن النفس اما لان الداطنين لما كانوا كالمشيرين عليه والامر بين له شبهوها بذاتين فهو هاضير
والمراد بالنفس ههنا ذواتهم والمعنى بخادعتهم ذواتهم ان الخداع لا يمتقي بهم لا يعدوهم الى غيرهم ولا ينطأهم الى من سواهم
ويجوز ان يراد قلوبهم ودواعيهم وارادهم والشعور علم الشئ علم حسن من الشعار ومشاعر الانسان حواسه والمعنى ان
لحق ضرر ذلك بهم كالحسوس وهم لقادي غفلتهم كالذي لا حس له في قوله **فَرَادَهُمُ اللَّهُ كَرَصًا وَلَقَدْ عَدَا بَرِيءٌ**
بِمَا كَانُوا يَكْرَهُونَ واستعمال المرض في القلب يجوز ان يكون حقيقة ومجازا فالحقيقة ان يراد الالم كما تقول في جوفه مرض
والمجاز ان يستعار لبعض اعراض القلب كوا الاعتقاد والغفل والحسد والبغضاء والميل الى المعاصي والعزم عليها واستنثار الطوى
والجبن والضعف وغير ذلك مما هو فساد وافنة شبيهة بالمرض كما استعيرت الصحة والسلامة في نقايض ذلك والمراد به ههنا
ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر ومن الغفل والحسد والبغضاء لان صدورهم كانت تغلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
غلا وحسنا ويغضونهم البغضاء التي وصفها الله تعالى في قوله قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر
ويتحرقون عليهم حسدا ان تمسككم حسنة تسوم وناهيك بما كان من ابن ابي وقوله بن عبادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعف عنه يا
رسول الله وامح فواكه لقد اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة ان يعصون به العصابة فلما راد الله تعالى
ذلك بالحق الذي اعطاك شرف بذلك او يراد ما داخل قلوبهم من الضعف والجبن والخور لان قلوبهم كانت قوية اما للفرقة
طعمهم فيما كانوا يفتنون به ان ربح الاسلام تحب حينئذ تسكن ولواءه تخفق اياما ثم تقتر فضعت حينئذ ملكها
اليائن عن انزال الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمة واظهار دين الحق على الدين كله واما الجراءتهم وجسارتهم في الحروب فضعفت
جسنا وخوراحين قدوة الله في قلوبهم الرعب وشاهدوا شوكه المسلمين وامداد الله تعالى لهم بالملائكة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر ومعنى زيادة الله تعالى اياهم مرضا انه كلما انزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفروا به فازدادوا كفرا الى كفرهم فكان الله تعالى هو الذي زادهم ما ازدادوه اسنادا للفعل المسبب له كما اسند الى
السورة في قوله تعالى فزادهم رجسا الى رجسهم لكونهم ناسيا او كلما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم علم نصرته وتبسطا في البلاد ونقصا من اطراف
الارض ازدادوا حسدا وغلا وبغضا وازدادت قلوبهم ضعفا وقلة طمع فيما عقدوا به رجاءهم وجسنا وخوراحين
لم يراد بزيادة المرض الطبع وفراة ابو عمرو وفي رواية الاصمعي مرض ومرضنا يسكون الراي يقال الم فهو اليم كوجع نفس
وجميع ووصف العذاب به نحو قوله تحية بينهم ضوب وجميع وهذا على طريقة قولهم جد جده والالم في الحقيقة للولم كان
الجد الجاهل والمراد بكذبهم قولهم امنا بالله وباليوم الآخر وفيه رمز الى قبح الكذب وسماجته وتخيل ان العذاب الالم
لاحق بهم من اجل كذبهم ونحو قوله تعالى مما خطيئتهم اعزقوا والقوم كفره وانما خست الخطيئات استعظاما لها وتنفيلا

عن ارتكابها والكذب الاخبار بالشئ على خلاف ما هو به وهو قبيح كله واما ما يروي عن ابيهم عليه السلام انه
كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما كانت صورة صورة الكذب يسمى به وعن ابي بكر رضي الله عنه وروى في
ايامكم والكذب طائفة بجانب للايمان وقوي يكذبون من كذبه الذي هو نقيص صدقه ومن كذب الذي هو مبالغة في صدق
كما يبالغ في صدقه فقل صدق ونظيرها بان الشئ وبين ذلكم الثوب وقلص او بمعنى الكثرة كقولك مائة مائة
وبركت الابن ومن قولهم كذب الوخشي اذا جري شوطا ثم وقف لينظر ما وراءه لان المنافق متوقف متردد في امره
فلذلك قيل له ما يذب وقال علم مثل المنافق كمثل الشاة العائقة بين الغنمين تغير الى هذه مرة والى هذه مرة واذا
قيل لهم لا تشدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. واذا
قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن بما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. واذا
قيل لهم امنوا قالوا امنا فاذا اخلوا الى سيطنتهم قالوا انما معكم انما نحن مستهزؤن. الله يشتمهم ويشتهم
ويعذبهم في طغيانهم يعمهون. واذا قيل لهم معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف على نقول اسنا لانك لو قلت
ومن الناس من اذا قيل لهم لا تشدوا للكان صبيحا والاولا وجه والفساد خروج الشئ عن حال استقامته وكونه مستغفابه
ونقصه الصالح وهو المحض على الحالة المستقيمة النافعة والفساد في الارض هي الحروب والنقن لان في ذلك فساد
ما في الارض وانتقاء الاستقامة عن احوال الناس والزروع والمنافع الدينية والدنيوية قال الله تعالى واذا سعى في
الارض لينصد فيها ويملك الحرث والنسل انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومنه قيل للحرب ابن سكرت قالوا على الامر
اجتمعوا عليه بين طي حرب الفساد وكان فساد المنافقين في الارض انهم كانوا يملكون الكفار ويماليونهم على المسلمين
بافشاء اسرارهم اليهم واغرايم عليهم وذلك مما يورثي الى هيج النقن بينهم فلما كان ذلك من صنيعهم موديا الى الفساد
قيل لهم لا تشدوا كما تقول للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلحق نفسك في النار اذا اقدم على ما هذه عاقبة وانما لقصر الحكم على
الشئ بقولك انما ينطق زيد او لقصر الشئ على حكم كقولك انما زيد كاتب ومعنى انما نحن مصلحون ان صفة المصلحين خلصت لهم
ونقصت من غير ثباتية قادم فيها من وجه من وجوه الفساد والامرية من همة الاستقامت وحرف النقي لاعطاء معنى التنبيه
على تحقق ما بعدها والاستقام اذا دخل على النقي افاد تحقيقا كقوله اليس ذلك بقادر ولكونها في هذا الموضع من التحقيق لا
لانكاد يقع الجملة بعدها الاممارة نحو ما يتلقى به القسم واختار النقي في اما من مقدمات اليقين وطلايعها اما والذي لا يعلم
التيغيبين اما والذي ابكى واضحك رد الله ما ادعوه من الانتظام في جملة المصلحين المبلغ رد وادله على سخط عظيم والمبالغة
في من جهة الاستيفان وما في كلتا الكلمتين الا وان من التاكيدين وتعريف الخبر وتوسيط الفصل وقوله لا يشعرون انهم
من وجهين احدهما نقيض ما كانوا عليه لبعده من الصواب ووجه الى الفساد والفتنة والثاني تبصيرهم الطريق الاسد من
اتباع ذوي اللطام ودخولهم في عدادهم فكان من جوابهم ان ستمهم لغرض ستمهم ستمهم وجهلهم لتعادي جهلهم و
في ذلك تسلية للعالم ما يتلقى من الجملة فان قلت كيف مع ان يستدل قيل الى لا تشدوا واسمنا اسناد الفعل الى الفعل مما لا
يصح قلت الذي لا يصح هو اسناد الفعل الى معنى الفعل وهذا اسناد له الى لفظه كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول وهذا
الكلام فهو نحو قولك الفاضل من ثلثة اعراف ومنه زعموا مطية الكذب وما في كما يجوز ان يكون كافة مثلها في غيرها من
مثلها في ما رخصت واللام في الناس للمعدي اي كما امن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه زعموا وهم ناس معمودون او عبد الله بن سلام واسلامه

لاهم من جلدتهم وابناء جنسهم اي كما امر اصحابكم واخوانكم او للجنس اي كما امر الكاملون في الانسانية او جعل التمييز
كانهم الناس على الحقيقة ومنع ادعائهم كالبهايم في فقد القيين بين الحق والباطل والاستنباط في انهم في معنى الانكار واللام
في السوء مشاربها الى الناس كما نقول لصاحبك ان زيدا قد سعى بك فتقول او قد فعل السفينة ويجوز ان يكون للجنس
وينظرون تحت الجاري ذكرهم على زعمهم واعتقادهم لانهم عندهم اعرق الناس في السفينة فان قلت لم يفهموا واسترخوا
لهم وهم العقل المراجع قلت لانهم لم يفهموا واخلطهم بالنظر وانضاف انفسهم اعتقدوا انهم فيه هو الحق وانما
عداء باطل ومن يركب من الباطل كان به فيها ولاهم كانوا في رياسة ومطة في قومهم وليار وكان اكثر المؤمنين انفسهم ومنهم
من الكسبي وبلال وخباب رضى فدعواهم سفهاء تحقيرا لانهم او ارادوا عبادة بن سالم واشياء ومفارقة دينهم
وما ظلم من اسلامهم وقت في اعتقادهم وقالوا ذلك على سبيل التجادل توقيما من الشبهة بهم مع علمهم انهم من السفينة بعزلة والسفينة
سحابة العقل وخفة العلم فان قلت لم فصلت هذه الآية بلا يعلون والى قبلها بلا يشعرون قلت لان امر الدوافع والوقوف
على ان المؤمنين على الحق وهم على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى يكتب الناظر المعرفة واما التفريق وافي من البني المودعي
الى الفتنة والفساد في الارض فامر ذي قوت مبنى على العادات معلوم عند الناس خصوصا عند العرب في جاهليتهم وما كانت
قايما بينهم من التغاور والتناحر والتخارب فهو كالحسن المشاهد ولاه قد ذكر السفينة وهو جليل فكان ذكر العلم معه الحسن
طباقاله مساق هذه الآية بخلاف ما سبقت له اول مقصده المناقذين فليس يتكبر لان تلك في بيان مذهبيهم والمزج عن نفاقهم
وهذا في بيان ما كانوا يعملون عليه مع المؤمنين من التكذيب لهم والاستنزاع بهم ولتقاييم بوجوه المصادقين وايامهم انهم معهم
فاذا فارقهم الى شطاريهم صدقهم ما في قلوبهم وروي ان عبدا لله بن ابي واصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبدالله انتروا كيف اردت هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر رضي الله عنه فقال
مرحبا بالصديق سيد بن قيس وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال
مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال مرحبا
بنا بن رسول الله وخسته سيد بن هاشم من خلف رسول الله ثم افترقا فقال لاصحابه كيف رايتوني فقلت فاشوا عليه فنزلت
ويقال لقينة ولاقينة اذا استقبلت قريبا وهو جاري ملاق ومراد في وقراء ابو حنيفة رحمه الله واذا لاقوا الدين استنوا
وخلوت بفلان واليه اذا افتردت معه ويجوز ان يكون من خلا بمعنى معنى وذاك اي عداك ومعنى عنك ومنه القرون الخالية ومن
خلوت به اذا سخرت منه وهو من قولك خلا فلان بعز من فلان يعني به ومعناه واذا انصروا الشريعة بالمؤمنين الى شياطينهم وحدوثهم
بما كانوا يقولوا احمد اليك فلانا واذا اليك وشياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في تروهم وقد جعل سبويه نون الشياطين
في موضع من كتابه اصله وفي اخر زائدة والدليل على صحتها قولهم قشطن واشتقاقهم من شطن اذا بعد لبعد عن الخير والملاح
ومن شاطا اذا بطل اذا جعلت نونه زائدة ومن اسمايه الباطل انا معكم انا صاحبكم وموافقكم على دينكم فان قلت لم
كانت مخاطبتهم المؤمنين بالجملة الفعلية وشياطينهم بالاسمية محققة بان قلت ليس مخاطبوا المؤمنين جديرا باقوي
الكاملين واوكدتها لانهم في ادعاء حدوث الايمان منهم ونشئ من قبلهم لا في ادعاء انهم او حدوث في الايمان غير مشقور
فيه غبارهم وذلك اما لان انفسهم لا تساعدهم عليه اذ ليس لهم من عقايدهم باعث وحرك وهكذا كل قول لم يصدر عن
ارحية ومصدق رغبة واعتقاد واما لانه لا يزوج عنهم لوقالوه على لفظ التوكيد والمبالغة وكيف يقولونه ويظهر

في رولجه وهم بين ظهري المهاجرين والانصار الذين مثلهم في التورية والانجيل الاتري الى حكاية الله قول المؤمنين
ربنا انتا امننا واما مخاطبة اخوانهم فيهم فيما اخبروا به عن انفسهم من الثبات على اليهودية والقرار على اعتقاد الكفر والبعد عن ان
يزلوا عنه على صدق رغبة ووفور نشاط وارتياح للتكلم به وما قالوا من ذلك فهو رايح عنهم متقبل منهم فكان مغلبة
للتحقيق ومينة للتوكيد فان قلت اني تعلق قوله انما نحن مستترون بقوله انما معكم قلت هو توكيد له لان قوله انما معكم
معناه الثبات على اليهودية وقوله انما نحن مستترون رد للاسلام ودفع له منهم لان المستتري بالشئ المستخفي به منكر له
له ودافع لكونه معتد به ودفع بقبض الشئ تأكيد لثباته او بدله منه لان من حق الاسلام فقد عظم الكفر واستيناف
كانهم اعترضوا عليهم حين قالوا انما معكم فقالوا فما بالكم ان مع انكم معناه توافقون اهل الاسلام فقالوا انما نحن
مستترون والاستتار الخفية والاستخفاف واهل الباب الخفية من الهوى وهو القتل السريع وهوى يجر اذامات على المكان
عن بعض العرب مشيت فلفيت فلفيت لاهز ان على مكاني وفاقة تحزاه به اي تسرع وتخف فان قلت لا يجوز الاستتار على
الله تعالى لانه متعال عن الفضيحة والسرية من باب الحث والجهل الاتري الى قوله تعالى انتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين فاما معنى استتارهم قلت بمعناه انزال الجوان والمخافة بهم لان المستتري غرضه الذي يرويه هو طلب الخفية
والزراية بمن يجره به وادخال الجوان والمخافة عليه والاستتار كما ذكرنا شاهد لذلك وقد ذكرنا التكم في كتاب الله تعالى بالكون
والمراد به تحقيق شائهم وازدراء امرهم والدلالة على ان مذهبهم حقيقة بان يخرجهما الساعرون ويضرك الضاحكون ويجوز
ان يكون يراد به ما مر في بخادعون من انه يجري عليهم احكام المسلمين في الظاهر وهو مبطن باذخار ما يراد بهم وقيل سمي
جواز الاستتار باسمه كقوله تعالى وجزا سينة سينة مثلهما فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه فان قلت كيف ابتدي قوله يا الله يستترون
بهم ولم يعطف على الكلام قبله قلت هو استيناف في غاية الجزالة والفضامة وفيه ان الله عز وجل هو الذي يستتري بهم الاستتار
الذي ليس استتارهم بالنسبة اليه باستتار ولا يوبة له في مقابلة لما ينزلهم من النكال ويحل بهم من العوان والذل
وفي ان الله هو الذي يتولى الاستتار بهم انتقام المؤمنين ولا يجوز للمؤمنين يعارضهم باستتار مثله فان قلت فهذا
قيل الله يستتري بهم ليكون طبقا لقوله انما نحن مستترون قلت لان يستتري يقيد حدوث الاستتار وتجدد وقائعه
وقت وهكذا كانت نكيات الله تعالى فيهم وبلاياهم النازلة بهم او لا يبرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وما كانوا
يتخلون في اكثر اوقاتهم من تحنك استار ونكسف اسرار وزول في شائهم واستشعار حذرهم ان ينزل فيهم يحذر المنافقون ان
تنزل عليهم سورة فيقيم بها في قلوبهم الاية ويمدحهم في طغيانهم من مذل الجيش وامدح اجازاته والحق به ما يقويه ويكثره وكذلك
مداد لوعه وامدحها زادها ما يصلحها ومدد السراج والارض اذا استصلحت بالزيت والساد ومن الشيطان في الحق وامدح
اذا اوصله بالناس وحق في تزلزل حقيقته ويزداد انما كافيه فان قلت لم زعمت انه من المدد ووزن البد في العمر والاملاء والاهمال
قلت كفاك دليلا على ان من المدد دون المدد ابن كثير وابن عبيد بن ربيعة وقرائة نافع واخوانهم يدرونهم على ان الذي يعق
امله انما هو مدله مع اللام كاسوله فان قلت فكيف جاز ان يوليم الله مدحا في الطغيان وهو فعل الشيطان الاتري الى قوله
يا الله يستترون في الحق قلت اما ان يحمل على انهم لما منهم الله تعالى الطاعة التي يبغيها المؤمنين وعظم بسبب كفرهم واصرارهم عليه
فحيث قلوبهم يتزايد الرين والظلمة فيها تزايد الانسراح والوزر في قلوب المؤمنين فمخ لك التزايد مودا واسند الى الله سبحانه لانه
مسيب عن كلهم بسبب كفرهم واما على منع القس والاحياء واما على ان يستند فعل الشيطان الى الله تعالى لانه بتكينه واقداره والظلمة يبين

وبين احواله عباده فان قلت فاحملهم على تفسير المد في الطغيان بالامهال وموضوع اللغة كما ذكرت لا يطاوع عليه قلت
استخرجهم الى ذلك خوفا لاقدام على ان يسندوا الى الله تعالى ما اسندوا الى الشياطين ولكن الحق الصريح ما طابقة اللفظ وشهد له
والا كان بمنزلة الاروي من النعام ومن حق مفسر كتابه الباهر وكلامه المجرى ان يتعاهد في مذاهبه بقارة النظم على حسنة والبلاغة
على كمالها وما وقع به القدي سليمان القادر فاذا لم يتعاهد او ضاع اللغة فهو من تعاهد النظم والبلاغة على برجل وبعضه
ما قلناه قول الحسن البصري رحمه الله في تفسيره في ضلالهم يتعادون وان هو لا من اهل الطبع والطغيان القلق في الكفر ومجوزة
الحديث في الحق وقراء زيد بن علي رضي الله عنهما في طغيانهم بالكفر وهما الفتان كلتيان ولبيان وغنيان وغنيان فان قلت اي نكته
في اضافة اليم قلب فيها ان الطغيان والتعادي في الضلالة ما اقترفته انفسهم واسترحته ايديهم وان الله تعالى يبرئ منه
رد الاعتقاد الكفر القائلين لو شاء الله ما شركنا وفتيا لوهم من عسوتهم عند اسناد ذلك الى ذاته تعالى لو لم يضاف الطغيان
اليهم ان الطغيان فعله فلما اسند المد اليه على الطريق الذي ذكر اضاف الطغيان اليهم ليعيط الشبهة وصلتها ويندفع في صدر
من يلحد في صفاته ومصدق ذلك انه حين اسند المد الى الشياطين اطلق الحق ولم يقيده بالاضافة في قوله تعالى وانما قسم
يدعون في الحق واليه مثل الحق الا ان الحق عام في البحر والراي واليه في الراي خاصة وهو الضمير التردد لا يدري اين يتوجه ومنه
قوله بالجاهلين الله اي الذي لا راي لهم ولا راية بالطرق وسلكا رضاعها لا سارها او لك ذلك الذي اشترى الضلالة
بالهدى فما ربح تجارتهم وما كانوا متقدين مثله كمثل الذي اشترى قالا ومعنى اشترا الضلالة بالهدى
اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستعارة لان الاشتراء فيه اعطاء بدل واخذ اخر ومنه اخذت بالجملة راسا ازغرا
وبالشراء الواضات الدرر والبالطويل العرمير اجيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصوا ومن وهب قال الله تعالى فيها
يصيب به بنى اسرائيل تفقهون لغير الدين وتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة فان قلت كيف اشترى الضلالة
بالهدى وما كانوا على الهدى قلت جعلوا التكميم من واعراضه لهم كانه في ايديهم فاذا تركوه الى الضلالة فقد عطلوه ولما
واستبدلوه به وكان الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فكل من ضل فهو مستبدل بخلاف الفطرة والضلالة
بالجور عن القصد وفقد الاعتدال يقال ضل منزلة وضل دريغ ففته فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين والربح الفضل
على ما في المال ولذلك هو الشف من قولك اشفت بعض ولدك على بعض اذا فضله ولهذا على هذا شاف والتجارة صناعة التاجر وهو الذي
يباع ويشترى للربح وفاقه تاجر كانهما من حسنتها وسفها تباع نفسها وقراء ابن ابي عبيدة تجارعت فان قلت كيف اسند
للخمران الى التجارة وهو لا صاحبها قلت هو من الاسناد المجازي وهو ان يسند الفضل الى شئ يتلصق بالذي هو في الحقيقة له
كما تلصت التجارة بالمشتري فان قلت هل يصح رج عبدك وخبرت جارتك على الاسناد المجازي قلت نعم اذا دل الحال وكذا
الشرط في صحة راي اسدا وانت تريد المقدم ان لم تقم حال دالة لم يصح فان قلت هب ان شراء الضلالة بالهدى وقع فجاءنا في معنى
الاستبدال فامعنى ذكر الربح والتجان كان ثم مبايعة على الحقيقة قلت هذا من الصفة البديعة التي تبلغ بالمجاز الذروة
العليا وهو ان يساوي كل مجاز مساو المجاز ثم تقف باشكل لها واخوات اذا تلاحق لم تركلما احسن منه ديباجة واكثر
ما وروقتا وهو المجاز المرشح وذلك نحو قوله العرب في البلدي كان اذ في قلبه خطا لان جعلوا كالمجاز ثم رشحوا ذلك
روما الصقيع البلادة فادعوا القلب بواذنين وادعوا لها الخطل ليمثلوا البلادة تمثيلا يلحقها ببلادة المحار مشاهدة
ومعانية ونحو ولما رايت النسر عز ابن ذائبة وعشش في وكره جاش له صديري لما شبه الشيب بالنسر والشعر الفاحم بالخراب

اتبع ذكر التعشيش والوكر ونحو قوله بعض قتاكهم في آية يجرها ، فإمام الردين وإن أدلت بعالمه بأخلاق الكرام ، إذا
الشیطان فصح قطع في قفاها تنفقتاه بالمثل التوام ، أي إذا دخل الشيطان في قفاها استخرجناه من نافقائه بلحجابه
لنثق بالحكم يريد به إذا حردت وأسأت الخلق اجتهدنا في إزالة غضبها وإماطة ما يسوء من خلقها استعار التقصيع أو التهم
ضم إليه التفتيق ثم للمثل التوام فكذلك لما ذكر سبحانه الشرايب ما يشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانقضاء الية تمثيل الخسار
وتصوير الحقيقة فإن قلت ما معنى قوله فإن رجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قلت معناه أن الذي يطلبه التجار في مقار
شيان سلامة رأس المال والرجح وهو لا قد اضاعوا الطلبين مغالان رأس المالهم كان هو الهدي فلم يبق لهم مع الضلالة
وحين لم يبق في أيديهم إلا الضلالة لم يوصفوا بإصابة التريج وإن ظفروا بما ظفروا به من الأغراض الدينية لأن الضلالة
خاسر داس ولأنه لا يقال لمن لم يسلم له رأس ماله قد ربح وما كانوا مهتدين لطرق التجارة كما يكون التجار المصرون العالمون
بما يربح فيه ويخسر لاجبا بحقيقة من فهم عقبا بهرب المثل زيادة في الكشف وتتميم الليان ولغزب العرب الامثال واستحضار العلماء
المثل والنظائر شأن ليس بالحق في إيراد خبيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق حتى يركب الممثل في صورة المحقق والمقوم
في معرض المتقين والغائب كأنه مشاهد وفيه تبيك للضمم بالادوق في صورة سورة الجامع الالهي ولا مر ما أكثره في كتابه المميز
وفي سائر كتبه أمثاله وفشت في كلام رسول الله وكلام الانبياء عليهم السلام والحكماء قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها إلا العالمون الآية ومن سور الانجيل سورة الامثال والمثل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو التفسير يقال مثل ومثل ومثل
كثيرة وشبه وشبه ثم قيل للقول سائر المثل نظيره بورد ممل ولم يضربوا مثلا ولا راداه املا للتيسير ولا جديرا بال تداول و
القول الاول فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثم حوفا عليه وحى من التبيين فان قلت ما معنى تمثيلهم كمثل الذي استوقد ناراً حق
شواهد المثلين بصاحبه قلت قد استعير المثل استعار الاسد للقدم للحال او الصفة او النقة اذا كان لها شان وفيها غرابة كأنه
قال جاليم العجبية الشان كمال الذي استوقد ناراً وكذلك قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي فيما قصصنا عليك من الجنة
فئة للجنة العجبية ثم اخذ في بيان عجائبا وهذه المثل الاعلى أي الوصف الذي له شان من العظمة والجلالة مثلهم في التورية أي صفهم
وشأنهم المتعجب منه ولما في المثل من معنى الغرابة قالوا فلان مثله في الخير والشر فاشتقوا منه صفة للعجيب الشان فان قلت كيف مثلت الجماعة
بالواحد قلت الشان وضع الذي موضع الذين كقولهم وضعت كذا في خاضل والذي سوغ وضع الذي موضع الذين ولم يجر وضع القيام
مقام القايين ولا نحو امران احدهما ان الذي لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكاثر وقوعه في كلامهم ولكونه مستظلالا بجملة
حقيق بالضمين ولذلك حكى بالحدف فخذوا ما به ثم كسرة ثم افتقرنا به على اللام وجد بها في اسماء الفاعلين والمفعولين والثاني ان
الجم ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون انما ذاك علامة لزيادة الدلالة الا ان سائر الموصولات لفظ الجمع والواحد فيين واحدا او
مقد جنس المستوقدين او اريد الجمع او الفرج الذي استوقد ناراً على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقدين حق بل يرم من
تشبيه الجماعة بالواحد انما شئت قصبتهم بصفة المستوقدين ونحو قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الفجار يحمل اسفارا وقوله
تعالى ينظرون اليك نظر المشتغلين من الموت ووقد النار مطوعمها وارتفاع لجهنم ومن اخواتها وقد في الجبل اذا صعد وعلا
والنار جوهر لطيف بمعنى حار محرق والنور موتها وضو كل نير وهو تقيض الظلمة واشتقاقها من نار ينور اذا نزل لان فيها حركة
واضطرابا والنور مشتق منها فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
والاضادة فرط الانارة ومصادق ذلك قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الآية متعددة ويحتمل ان يكون غير

متقدمة مسندة الواحده والثاني للعل على المعنى لان محول المستوفى اماكن واشياء ويعضد قراءة ابن ابي عمير مناهات وفيه وجه اخر وهو ان يستقر في الفعل غير النار ويجعل اشراق معنى النار حوله بمنزلة اشراق النار فتمها على ان ما مزيدة او موصولة في معنى الامكنة وحوله نصب على الظرف وتاليه للدوران والاطافه وقيل للعام حوله لانه يدور فان قلت اين جواب لما قلت فيه وجهان احدهما ان جوابه ذهب الله بنورهم والثاني انه محذوف كما حذف في قوله تعالى فلما ذهبوا به وانما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع ان الالباس للدلالة عليه وكان المحذوف اولي من الاثبات لما فيه من الوجاهة مع الاعراب عن الصفه التي حصل عليه المستوفى بما هو ابلغ من اللفظ في اداء المعنى كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خربت فبقوا خابطين في ظلام معتيرين مختصين على فوت الضوء خابطين بعد الكدح في احياء النار فان قلت فاذا قدر الجواب محذوف ما فهم يتعلق ذهب بنورهم قلت يكون كلاما مستأنفا كأنهم لما شبهت حالهم بحال المستوفى الذي طيفت فان اعترض سائل فقال ما بالهم قد اشتهت حالهم حال هذا المستوفى فقيل له ذهب الله بنورهم او يكون بدلا من جملة القليل على سبيل البيان فان قلت قد رجع الضمير في هذا الوجه الى المتناقضين فامر جمع في الوجه الثاني قلت من جملة الذي استوفى لانه في معنى الجمع واما جمع هذا الضمير فتوحيدة في حوله فللمحل على اللفظ ثارة وعلى المعنى اخرى فان قلت فامعنى اسناد الفعل الى الله تعالى في قوله ذهب الله بنورهم قلت اذا طيفت النار بسبب سواي ربح او مظهر فقد اطفاءها الله تعالى وذهب بنور المستوفى ووجه اخر وهو ان يكون المستوفى في هذا الوجه مستوفى نارا لا يرضاها الله تعالى ثم امان تكون نارا مجازية كخار القننة والعداوة للاسلام وتلك النار متقاربة مدة اشتغالها قليلا البقاء الا ترى الى قوله تعالى كلا او قدواتا للحرب اطفاءها الله واما نارا حقيقية او قدواتا للعداوة ليتوصلوا بالاضاءة الى بعض الهامج ويهدوا بها في طرق العيث فاطفاء الله تعالى وخيت امانهم فان قلت كيف مع في النار المجازية ان توصف باضاءة ما حوله المستوفى قلت هو خارج على طريقة المجاز المريح فاحسن يدبر فان قلت هلا قيل ذهب الله بنورهم لقوله تعالى فلما اضاءت قلت ذكر النور ابلغ لان الضوء فيه دلالة على الزيادة فلو قيل ذهب الله بنورهم لادهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى بنورا والمغرض ازالة النور عنهم واساوطه اصلا الا ترى كيف ذكر عقيب تركهم في ظلمات والظلمة عبارة عن عدم النور وانظروا كيف جمعها وكيف نكرها وكيف استعملها ما يدل على انها ظلمة مبهمة لا تتراى فيها شيان وهو قوله تعالى لا يبصرون فان قلت فلم وصفت بالاضاءة قلت هذا على مذهب قولهم للباطل مواءمة ثم تضليل وارجح الضلالة حصفة ثم تخفت ونار العرج مثل المنزلة كل طراح والفرق بين اذ به وذهب به ان معنى اذ به ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استعجمه ومعنى به معه وذهب السلطان باله اخذ فلما ذهبوا به اذا ذهب كل اله بما خلق ومنه ذهب به الخيال والمعنى اخذ الله تعالى نورهم وامسكه وما يمكنه فلا مرسله فمما بلغ من الازهاب وقرار اليافى اذ غلب الله نورهم وترك بمنى طرح وخل اذا غلبوا واحد كقولهم تركه ترك خلق ظلمة فاذا غلبوا شيئا كان مضاعفا معنى ميت فيجري مجرى افعال القلوب كقول عنتره فتركة جزر السباع ينشئه ومنه قوله وتركهم في ظلمات اصلهم هم في ظلمات ثم دخل ترك فنصب المجزئين الظلمة عدم النور وقيل عرض ينافى النور واشتقاقها من قولهم ما ظلمت ان تفعل كذا اي ما منعك وشغلك لانا تصد الجبر وتنع الروية وقرار الحسن ظلمات بسكون اللام وقرار اليافى ظلمة على التوحيد والمفعول الساقط من لا يبصرون من قبيل المتروك المطروح الذي لا يلتفت الى اخطائه بالبال لانه قبيل المقدار المنوي فكان الفعل غير مستعد اصلا نحو يبصرون في قوله تعالى ويدبرهم في طغيانهم يعمهون فان قلت فيم شبهت حالهم بحال المستوفى قلت في انهم غيبوا الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة فان قلت فان الاضاءة في حال المناق وهل هو ابد

الاحبار خابط في ظلام الكفر قلت المراد ما استضاء وابه قليلا من الانقاع بالكلية المجرأة على الستم ووراء استضاءهم بنور هذه
الكلية ظلمة النفاق التي تزييهم الى ظلمة خطاهم مع وظلمة العقاب السرد ويجوز ان يشبه بذهاب الله تعالى بنور المستوقدا طلاء
الله على اسرارهم وما اقتضوا بين المؤمنين واشتوا به من سمة النفاق والوجه ان يراد الطبع لقوله تعالى معكم في وفي الآية تفسير
وهو انكم لا ما وصفوا بانهم اشتروا الضلالة بالهدى عقبة ذلك بهذا القليل ليمثل هدامهم الذي باعوه بالنار الضيقة ما حل المستوقدا
والضلالة التي اشتروها فطبع بها على قلوبهم بذهاب الله تعالى بنورهم وتركه اياهم في الظلمات وتكثير النار للتعظيم **مهم بكم عني في**
لا يرجعون **ان كذبتم** **فبئس ظلمات** **ورعد** **ويزف** **يخجلون** **اصابهم** **في اذانهم** **من**
الصواعق **حذر الموت** **والله محيط** **بالكافرين** كانت حواسهم سليمة ولكن لما سدوا عن الامانة الى الحق ساهم
وابوا ان يظفروا بالستم وان ينظروا ويقيموا ويعيرون جعلوا كما ايفت مشاعرهم وانتقضت بناها التي بنيت عليها للاسوار
والادراك لقوله مع اذ اسعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عنهم اذ نقوا اسمهم عما ساء سمع اسم عن الشيء الذي لا يريد واسمع
خلق الله حين اراد وقوله فاصفتم عملنا ونعمية عن الجود والخير يوم الفخار فان قلت فكيف طويقة عند علماء البيان قلت طويقة
قرهم ليوت للشيطان ويجوز للاسماء الا ان هذا في الصفات وذلك في الاسماء وقد جاءت الاستعارة في الاسماء والصفات و
الافعال جميعا نقول رايه ليوتنا ولقيت صاحبنا في اخر فدجا الاسلام واضاء الحق فان قلت هل يسى ما في الآية استعارة قلت مختلف
فيه والمحققون على تسمية تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المضاف المتنافقون والاستعارة انما تطلق
حيث تطوي ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لو لالة الحال ونحوي الكلام
كقوله زهير لدي اسد شاكى السلاح مقذف له ليدانظفاره لم تقلم ومن ثم تری الملقين السمرة مفهم كأنهم يناسون التشبيه
ويهربون عن توهمه من قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجبل بان له حاجة في السماء ولتضمم لا تحسبون ان في سره رجا فقيه
غيبه ولتسبيل شبل وليس لقابل ان يقول طوي ذكرهم عن الجبل لحذف المستعار فانسلق بذلك الى تسمية استعارة لانه في حكم
المنطوقين نظيره قوله من يخاطب الحاج اسد على وفي الحروب نعامه فقهاء تنفر من صفيير الصافر ومعنى لا يرجعون انهم لا يعودون
الى الهوى بعد ان باعوه او عن الضلالة بعد ان اشتروها تبجيلا لا عليم بالطبع او اراد انهم بمنزلة المعترين الذين بقوا جامدين
في مكاناتهم لا يرجعون ولا يدرون ايتقدمون ام يتأخرون وكيف يرجعون الى حيث ابتدوا منه ثم نقى الله تعالى في شأنهم بقتيل
اخر ليكون كشفا لحالهم وايضا جاعت ايضا وكما يجب على البليغ في مظان الاجال والابحاز ان يجعل ويوجز فكذلك الواجب عليه
في موارد القصص والاشياء ان يفصل ويشيع واشد للملاحظ يرمون بالخطب الطوال وقارة وهي الملاحظة خيفة الرقابة وما
من من القليل في التزليل وما يستوي الاعى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات
الانري الذي الرمة كيف صنع في قصيدة نصف ناقصة اذك ام غش بالوشى اكرعه اذك ام خاضب بالسوق مرقعه فان قلت قد شبه
المتناق في القليل الاول والمستوقدا نابا واظهار الايمان بالامانة وانقطاع انتفاعه بانقطاع النار فاذا شبه في القليل الثاني
بالصيب وبالظلمات وبالرعد والبرق والصواعق قلت لقائل ان يقول شيه دين الله الاسلام بالصيب لان القلوب يحوي به حيق الارض
بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وقافيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزع والبلايا
والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق والمعنى او كمثل ذوي صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها
بالقرا فان قلت هذا تشبيه اشياء باشياء فان ذكر المشبهات وهذا صرح به كما في قوله تعالى وما يستوي الاعى والبصير والذين امنوا

وعملوا الصالحات ولا المسى وفي قوله امر القيس كان قلوب الطير رطبا ومايسا لدي وكرها العناب والخشف البالي
قلت كما جاء ذلك من مجيها فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة كقوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه
وهذا ملح اجاج ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية والصحيح الذي عليه علماء البيان لا يخطونه ان التشليلين جنعا
من جملة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكلف لواحد واحد شئ يقتدر شبه به وهو القول بالفضل والمذهب الجزلي
بيان ان العرب تأخذ اشياء فرادي معزولة بعضها من بعض لم يأخذ هذا مجزئة ذلك فتشبه بها بنظايرها كما فعل امرؤ القيس
وجاء في القرآن وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضاعفت وتلاصقت حتى عادت شياء واحدا باخري مثلها كقوله
تق مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الخمار يحمل اسفارا العزم تشبيه حال اليهود في حملها بما معها من التوراة
واياتها الباهرة بحال الخمار في حملها بما يحمل من اسفار الحكمة وتساوي الحاليتين عنده من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها
من الاوقار لا يشعر من ذلك الا ما يمد يد فيه من الكد والتعب وكقوله تع واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما انزلنا من
السماء المراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء الخضر فاما ان يراد تشبيه الافراد غير منوط بعضها ببعض وصيغة شياء واحدا
فلا فكذلك لما وصف الله وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خطبوا فيه من الحيوة والبرهنة شبهت حينئذ وشدة الضر عليهم بما
يكابد من طغيت ناره بعد ايقادها في ظلة الليل وكذلك من اخذته السماء في ليلة المظلة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق
فان قلت الذي كنت تقدره في المعرف من التشبيه من حذف الضاد وهو قولك او كل ذي صيب هل تقدر مثله في المركبة منه
قلت لو اطلب الراجع في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم ما يرجع اليه لكتبت مستغنيا عن تقديره لاني اراعي الكيفية المنقوعة
من مجموع الكلام فلا على اولى حروف التشبيه مفرد يتاقي التشبيه به ام كرميله الا ترى الى قوله تع انما مثل الحيوة الدنيا الآية كيف
ولي الماء الكاف وليس العزم تشبيه الدنيا بالماء ولا بغيره واخر في تحمل التقدير ومما هو بين في ذلك قول لبيد وما الناس الا
كالديار واهلها بما يوم حلوها وغدوا بلاقع لم يشبه الناس بالديار واغابته وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول
اهل الديار فيها وشك غيبتهم عنها وتركها خلا خاوية فان قلت اي التمثيلين ابلغ قلت الثاني لانه ادل على قرط الحيرة وشدة
الامر ونفاخته ولذلك اخرجهم يتدبرون في نحو هذا من الامور الى الاغلفة فان قلت لم عطف احدا التمثيلين على الاخر مجزئ الشك
قلت او في اصلها لتساوي الشبهين فصاعدا في الشك ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن او ابن
سيرة تريد انهما سايان في استصواب ان يجلسا ومنه قوله تع ولا تلعب منهم انما وكفورا اي الاثم والكفر متساويان في وجوب عقابهما
فذلك قولك او كصيب غناء ان كيفية قصة المنافقين مشبهة بكيفية هاتين القصتين وان القصتين سواء في استقلال كل واحدة
منهما بوجه التمثيل فبايها مثلها فانت مصيب وان مثلها بما جعلا فذلك والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقع ويقال
للسحاب صيب ايضا قال الشماخ واسم دان صادق الرعد مصيب وتكثير صيب لانه اريد نوع من المطر شديد خايل كما تكررت النام
في التمثيل الاول وقوي كصايب والصيب ابلغ والسماء هذه المظلة وعن الحسن انما هو مع مكفوف فان قلت قوله من السماء اي فائدة
من ذكره والصيب لا يكون الا من السماء قلت الفائدة فيه انه جاء بالسماء معرفة فتفى ان يتصوب من سماء اي من افق واحد من
بين سايين الافاق لان كل افق من افاقها سماء كما ان كل طبقة من الطبقات سماء في قوله تع واوحى في سماء امرها والدليل
عليه قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء والمعنى انه غلام مطبق اخذ بافاق السماء وكما جاء بصيب وفيه مبالغات من جهة
التركيب والبناء والتكثير امد ذلك بان جعله مطبقا وفيه ان السحاب من السماء ينحدر ومنها ياخذ ماء لا كرم من يزعم

انه ياخذ من البرد يورده قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فان قلت بما ارتفع ظلمات قلت بالظرف على
الاتفاق لا اعتماد على موصوف والرد الصوت الذي يسمع من السحاب كان اجرام السحاب تضرب وتنفض اذا حدثت
الريح فنصوت عند ذلك من الارتعاد والبرق الذي يلعب من السحاب من برق الشفق يريها اذا لمع فان قلت قد جعل
الصيبي مكانا للظلمات فلا يخلو من ان يراد به السحاب او المطر فايما اريد فاما ظلمات قلت اما ظلمات السحاب فاذا كان
اسم مطبقا فظلمات اسمية وتطبيقه مضمومة اليها ظلمة الليل واما ظلمات المطر فظلمة تكاثفه وانتساجه بتتابع القطر
وظلمة اظلال الغمام مع ظلمة الليل فان قلت كيف يكون المطر مكانا للبرق والرعد وانما مكانهما السحاب قلت اذا كانا في
اعلاء ومحبته وملتصين في الجملة به فهما فيه الاتراك نقول فلان في البلاد وما هو منه الا في حين يشعل جرمه فان قلت هلا
جمع الرعد والبرق لثما بالابح كقول البصري يا عاودنا متلفعا يبرود يختال بين بروقه ورعوده وكما قيل ظلمات قلت فيه
وجها ان احدهما ان يراد العينان ولكنهما لما كانا مصدرين في الاصل يقال رعدت السماء رعدا وبرقت برقا روي حكم اسما
بان ترك جمعا وان اريد معنى الجمع والثاني ان يراد المصدران كانه قيل وارعاد وارباق وانما جاءت هذه الاشياء منكورات
لان المراد انهم منها كانه قيل فيه ظلمات داجية ورعد قاصف وبرق خاطف وجاز رجوع الضمير في يجعلون الى اصحاب الصيبي
مع كونه محذوفا قايما مقام الصيبي كما قال به اوهم قائلون لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه الا ترى الى قول الحسن
كيف عول على بقاء معناه في قوله يسعون من رده البرق عليهم بردي يصفق بالرجق السلسل حيث ذكر يصفق لان المعنى ما
بردي ولاهل قوله ثم يجعلون لكونه مستانفا لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدّة والعول فكان قايلا قال
كيف حلهم مع مثل ذلك الرعد فتيل يجعلون اصابعهم في اذانهم ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فتيل يجعلون
البرق يحطف ابصارهم فان قلت روي الاصبع هو الذي يجعل في الاذن فعلا قيل انما لم قل هذا من الانشاعات في
اللغة التي لا يكاد الحاضر يحسها كقولنا غسلا وجوهكم وايديكم فاقطعوا ايديهما اراد البعض الذي هو الي المرفق والذي
الى الرسغ وايضا في ذكر الاصابع من المعالفة ما ليس في ذكر الانامل فان قلت فالاصبع التي يمس بها الاذن اصبع خاصة فلم ذكر
الاسم العام دون الخاص قلت لان السبابة مقالة من التثنية فكان اجتنابها اولى باذاب القرآن اللغوي انهم قد استشهدوا بها
فكنا عنها بالمسبة والسبابة والمعلقة والذمّة فان قلت فهلا ذكر بعض هذه الكنايات قلت هي الفاظ مستحدثة لم يتعارفها
الناس في ذلك العهد وانما اجد قولا بعد وقوله من الصواعق متعلق يجعلون اي من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم
في اذانهم كقولهم سقاء من العيم والصاعقة قصفة رعد تنفض معها شقة من نار قائلوا تنفض من السحاب اذا اصططت اجرام
وهي نار لطيفة حادة لا تمر بشئ الا انت عليه الاتماع حدتها سرعة الحق ويحك انما سقطت على غلظة فاحترقت نحو الضف
ثم طفيت ويقال منقطة الصاعقة اذا اهلكته فصعق اي مات اما بشدة الصوت او بالاعراق ومنه قوله تعالى خر موسى صعقا وقار
الحسن من الصواعق وليس قلب الصواعق لان كلا البناءين سواء في القرف فاذا استقيا كان كل واحد بناء على حذائه الاتراك
بقوله صقع على راسه وصقع الديك وخطيب مصقع به مجهر بخطبته ونظير جند في حذب ليس بقلبه لاستوائهما في القرف
وبتاوها اما ان يكون بصفة لقصة للرعد او للرعد والثاء مبالغة كما في الراوية او مصدر كالكتابة والعافية وقرار ابن ابي
ليل حذار الموت وانصحب على انه مفعول له كقوله واغفر عوزا الكريم ادخاره والموت مضاد بينة القيوان وقيل قرئ لا يصح معه
اجناس معاقب للصورة واحاطة الله بالكافرين هذان والمعنى انهم لا يفتنون كما لا يفتنون المحاط به حقيقة وهذه الجملة

احراض لا يهل لها يكاد البرق يحطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوار فيه واذا اظلم عليهم قنقروا
ولوشاء الله لذهب يستويهم وابصارهم ان الله على كل شئ قدير والمخطف الاخدير وقول الجاهل
يحطف بكبر الطاء والمخطف افصح واعلى وعن ابن مسعود رضي الله عنه يحطف عن الحسن يحطف بفتح الياء والحاء واصلة يحطف وعنه
يحطف بكبرها على اجمع الياء والحاء وعن يزيد بن علي رضي الله عنه يحطف من خطف وعن ابي يحطف من قوله تعالى ويحطف الناس
من حولهم كلما اضاء لهم استيناف ثالث كانه جواب لمن يقول كيف يصنعون في تار في خفوق البرق وخفيته وهذا تمثيل
لشدة الامر على المنافقين بشدة على اصحاب العيب وما هم فيه من غاية التحير والجهل بما ياتون وما يذرون اذا صادفوا
من البرق خفقة مع خفوق ان يحطف ابصارهم انتهى واتك الخفقة فرصة فخطوا خطوات يسيرة فاذا خفي وفتر لمحاته
بتوا واقفين متقدين عن الحركة ولوشاء الله لزيد في قصيف الرعد فاصمهم اوقى ضوء البرق فاعلمهم واضاء اما
متعد بمق كل نور لهم مضي وسلطا اخذوه والمفعول محذوف واما غير متعد بمق كلما لمع لهم مشوا في فطوح نوره
وملق ضووه ويعضد قراءة ابن ابي عملة كلما اضاء لهم والمثو جنس الحركة المحصورة فاذا اشتد فهو مضي فاذا ازداد
فهو عد وفان قلت كيف قيل مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا قلت لانهم حراس على وجود ما هم به معقود من اماكن
المشوق وتائية فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها وليس كذلك التوقف والتحصن والظلم محتمل ان يكون غير متعد وهو
الظاهر وان يكون متعديا منتقلا من ظلم الليل وتشده له قراءة يزيد بن قطيب اظلم على ما لم يسم فاعله وحاء في شعر حبيب بن
اوس ها اظلم اطلق ثمة اجليا ظلاما معان وجهام داشيب وهو ان كان محدثا لا يستشهد بشعر في اللغة فهو من علماء العربية
فاجعل ما يقول بمنزلة ما يروي الا ترى الى قوله العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنون لوثوقهم بروايته وانتقله وهو
قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركبت وقام المارد ومفعول شاء محذوف لان الجواب يدل عليه والمعنى ولوشاء الله ان
يذهب بسهمهم وابصارهم لذهب بها ولقد تكاثر هذا المحذوف في شاء واراد لا يكادون يبرزون المفعول الا في الشئ المشتهر كقول
قوله فلو شئت ان ابكي دما ليكيته وقوله نعم لو اردنا ان نتخذ لها ولو اراد الله ان يتخذ ولدا واراد ولوشاء الله لذهب بسهمهم
بقصيف الرعد وابصارهم بوضي البرق وقراءة ابن ابي عملة لاذهب باسماهم بزيادة الباء كقوله نعم ولا تملقوا باميركم الى
التملكة والشئ ما مع ان يعلم ويخبر عنه قال سيوري في ساقه الباب المترجم بباب مجاري او اخر الكلم من العربية والتاخير
التاخير من التذكير الا ترى ان الشئ يقع على كل ما خبر عنه من قبل ان يعلم اذكر هوام اثنى والشئ مذكر وهوام العام كما ان الله
في احصى الخاص بخبري الجسم والمرض والتقديم بقوله شئ لا كالاشياء اي معلوم لا كسائر المعلومات والحدوم والمحال فان قلت
كيف قيل على كل شئ قد ير وفي الاشياء ما لا تعلونه للتقدير كالمستحيل وفعل قادر اخر قلت مشروط في حق القادر ان لا يكون مستحيلا
فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الاشياء كلها فكأنه قيل على كل شئ مستقيم قد ير ونظير فلان امير على الناس اي على كل
من وراه منهم ولم يدخل فيه نفسه وان كان من جملة الناس اما الفعل بين قادرين فختلف فيه فان قلت هم اشتقاق القدير قلت
من القدير لانه يقع فعله على مقدار قوة واستطاعة وما يميز به من العاجز لما عود الله به فرق المتكفين من المؤمنين والعكفار
والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم ومصارف امورهم وما اخفحت به كل فرقة ما يسعدوا وينقيها ويحفظها عند الله تعالى ويرد بها
اقبل عليهم بالمخاطب وهو من الالتفات المذكور يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
اعلموا ان ربكم بعبادهم يقين عند قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وهو في من الكلام جوف فيه هو وتحريك السامع كما انك اذا قلت

لصاحبك حاكيا عن ثالث لكان فلانا من قصته كيت وكيت فقصت عليه ما فرط منه ثم عدلت بخطابك الى الثالث فقلت
يا فلان من جفك ان تلزم الطريقة الحميدة في تجاري امورك وتسوي على جادة السداد في مصادرك ومواردك بنقته
بالتفاتك نحو فضل تنبيه واستدعيت اصغاه الى ارشادك زيادة استدعاء واوجده بالاشتغال من الغيبة الى الراجحة
هاذا من طبيعة المجدد اذا استقرت على لغة القبيبة وهكذا الاقتتان في الحديث والخروج فيه من صنف الى صنف يستفتح
الاذن للاستماع ويستش الانفس للقبول وبلغنا باسناد صحيح عن ابراهيم عن علقمة ان كل شئ تزل فيه يا ايها الناس فهو
مكي ويا ايها الذين امنوا فلهن مدني فتولي يا ايها الناس اعبدا واربعكم خطاب لشرك مكة ويا حرف وضع في اصله لنداء البعيد
صوت يهتف به الرجل ليزناده ويا نداء القريب فله اي والمهتر ثم استعمل في مناداة من سعى وغفل وان قريب تنزيلا
منزلة من بعد فاذا نودي به القريب لمخاطبة فذاك التاكيد الموزن بان الخطاب الذي يتلو معقوب به جدا فان قلت
فما بال الداعي يقول في جوابه يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من جبل الوريدي واسمع به وابصر قلت هو استحضار من نفسه
واستعداد لها من مظان الرزقي وما يتقرب به الى رضى الله ومنازل المقربين ههنا لنفسه واخرار اعليها بالتقريب في جنب الله
مع فوط التالك على الاستجابة لدعوة والاذن لندائه وابتهاله واي وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذور الذي
وصلتان الى الوصف بالاسماء اللجاس ووصف المعارف بالاجل وهو اسم مبهم يقتضي ما يوضحه ويريد ان يلهيه فلا بد ان يرد
اسم جنس او ما يجري مجراه يتصف به حتى يوضح المقصود بالنداء فالذي يعمل فيه حرف النداء هو اي والاسم التابع له صفته
كقولك يا زيد الظريف الا ان آتله لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلم ينفك من الصفة وفي هذا التدرج من اللهايم
الى التوضيح صوب من التاكيد والتشديد وكلمة التنبيه المحممة بين الصفة وموصوفها القايدنين معاوضة حرف النداء
ومكانة بتاكيد معناه ووقوعها عرضا بما يستحقه اي من الاضافة فان قلت لم كثر في كلام الله تعالى النداء على هذه
الطريقة باللم بكثرة في غيره قلت لاستقلاله باوجه من التاكيد واسباب من المبالغة لان كل ما نادى الله تعالى له عباده
من اول امره ونفاهيه وعظائره وزواجه ووعده ووعيد وافتقار اخبار الام الدارحة عليهم وغير ذلك مما انطق به
كتابه امز عظام وخطوب جسام ومعان عليم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم ونفوسهم اليها وهم عنها غافلون فافقت
الحال ان ينادوا بما لا بد الا ببلغ فان قلت لا يخلو الامر بالعبادة من ان يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا او الى كفار
مكة خاصة على ما روي عن علقمة والحسن فالمتون عابدون ربهم فكيف امر اربابهم فليستون به وهل هو الا قول القايل فلي
ان فعلت كيت كيت تنبأ له وهو قائم ان يقوم واما الكفار فلا يعرفون الله تع ولا يعرفون به فكيف يعبدونه قلت المراد بعبادة
المؤمنين ما زادهم منها واقبالهم وثباتهم عليها واما عبادة الكفار فشرط فيها ما لا بد لها منه وهو الاقرار كما يشترط على
المأمور بالصلوة شرائطها من الوضوء والنية وغيرها وما لا بد للفعل منه فهو مندرج تحت الامر به وان لم يذكر حيث لم يتفصل
الاية وكان من لوازمه على ان مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به ولينسالتهم من خلقهم ليقول الله فان قلت فقد جعلت
قوله اعبدا مستلوا لافقين معا الامر بالعبادة هو الامر بزيادة افعالها قلت الا زيادة من العبادة وليس شيئا اخر فان قلت ربكم فالمراد
به قلت كان المشركون معتقدين ربوبيتين ربوبية الله تع وربوبية الهتهم فان خصوا بالخطاب فالمراد به اسم من يشترك فيه رب
السوات والارض والالهة التي كانوا يسمونها اربابا وكان قوله الذي خلقكم صفة من صفة مميزة وان كان الخطاب للفرق جميعا
فالمراد به ربكم على الحقيقة والذي خلقكم صفة مجرت عليه على طريق المدح والتعظيم ولا يستتبع هذا الوجه في خطاب الكفرة

خاصة الا ان الاول وضع واضح والخلق ايجاد الشئ على تقدير واستواء يقال خلق النمل اذا قدرها وسواها بالمقياس
وقراء ابو عمر وخلقكم بالادغام وقراء ابو السميع وخلق من قبلكم وفي قرأة زيد بن علي والذين من قبلكم وهي قرأة مشككة
وبوجهها على اشكالها ان يقال لقم الموصل الثاني بين الاول وصلته تأكيداً كما اقم جري في قوله يا اباكم الثاني
بين الاول وما اضيف اليه وكلقاهم لام الاضافة بين الخلق والمضاف اليه في الاباك ولعل للرجي او الاشفاق يقول لعل زيداً
يكرهني ولعله يهينني وقال في لعله يذكر او يخشى لعل الساعة قريباً لا ترى الى قوله في والذين اسفل مشفقون منها وقد جاءت
على سبيل الاطعام في مواضع من القرآن ولكن لانه اطعام من كريم رعيم اذا اطعم فعل ما يطعم فيه لا حالة لجري اطعام مجري وعند
المختم وقام به قال من قال ان لعل بمعنى كن ولعل لا يكون بمعنى كن ولكن الحقيقة ما اليقوت اليك وايضا في دين الملوك
وما عليه اوضاع امرهم ورسومهم ان يقتصر في مواضعهم التي يوطنون انفسهم على انجازها على ان يقولوا عسى ولعل ونحوها
من الكلمات او يخيلوا اخالة او يظفروهم بالرمز او بالانتماء او بالنظر المحلولة فاذا عثر على شئ من ذلك فمهم لم يبق للعالم
ما عندهم شك في النجاح والفوز بالطلب فعلى مثله ورد كلام مالك الملك في العزة والكبرياء او يجرى على طريق الاطعام دون
الضيق لئلا يتكل العباد لقوله في يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم فان قلت لعل
في الآية مامعناها وموقعها قلت ليست مما ذكرناه في شئ لان قوله تمخطكم لعلكم تتقون لا يجوز ان يحمل على رجاء الله في تقويم
لان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة وحمله على ان يخلقهم راجين ليس يبريد ايضاً ولكن لعل واقعة في الآية موقع الجواز
لا الحقيقة لان الله في خلق عباده ليتصرفهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات وازاح العلة في اقدارهم وهداهم للفرد
ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا التوجه امرهم وهم يختارون بين
الطاعة والعصيان كما ترجمت حال المرجو بين ان يفعل وبين ان لا يفعل ومصادقة قوله عز وجل ليلوكم انكم احسن عملاً وانما
يلو ويختبر من يخفى عليه العواقب ولكن شبه بالاختيار بناء امرهم على الاختيار فان قلت كما خلق الخاطبين لعلهم يتقون
فذلك خلق الذين من قبلهم فلم يقر عليهم دون من قبلهم قلت لم يقصر عليهم ولكن غلب الخاطبين على الغايبين في اللفظ
والحق على ارادتهم جميعاً فان قلت فعلا قيل يعبدون لاجل اعدوا او اتقوا المكان تتقون ليتجاوزوا بطرفا النظم قلت ليست التقوى
فكر العبادة حتى يورثي كمالها تناظر النظم وانا التقوى قصاري امر العابد وسنقى جهده فاذا قال اعدوا ربكم الذي خلقكم
للاستعداد على امتحان غايات العبادة واشد الزامها واشتد لها في النفوس ونحوه ان تقول لعله اعمل خريطة الكتب فما
ملكتهك يمين الحجر الا فقال ولو قلت لعل خريطة الكتب لم يقع في نفسه ذلك الوقع قدم سبحانه من موجبات عبادة وعلزلات
حق الشكر خلقهم احياء قادرين او لا لانه سابقة اصول النعم ومقدمتها والسبب المتكبر من العبادة والشكر وغيرها ثم
خلق الارض التي هي مكانهم ومستقرهم الذي لا بد لهم منه وهي بمنزلة عروسة المسكن ومتقلبه ومفتقره ثم خلق البحار التي هي
كالقبة المضروبة والخيمة المطنبة على هذا القرار ثم ما سواه عز وجل من شبه عقد النكاح بين المقتلة والمبظلة بانزال الماء منها
عليها والاخراج به من بطنها اشياء النسل المنبع من الحيوان من الوان الثمار رزقاً لمن ادم ليكون لهم ذلك معتبل ومتسلطاً الى
المنزل الموصل الى التوحيد والاعتراف ونعمة يتعرفونها فيقابلونها بلازم الشكر ويتذكرون في خلق انفسهم وخلق ما فيهم
وتحقيقهم وان شيئا من هذه المخلوقات كلها لا يتقدر على ايجاد شئ فينبغي عند ذلك ان لا بد لها من خالق ليس كملكها حق
لا يجعلوا المخلوقات له انداداً وهم يعلمون انما لا يتقدر على نحو ما هو عليه قادر الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء

بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
والموجود مع صفة اما ان يكون في محل النصب من الذي خلقكم او على المدح والتعظيم واما ان يكون رفعا على الابتداء
وقية ما في النصب من المدح وقار يزيد الشاى بساطا وقرا طلبة مبادا ومعنى جعلها فراشا وبساطا ومعناها للناس انهم
يقعدون عليها ويتكلمون كما يتكلمون على فراشه وبساطه ومعناه فان قلت هل فيه دليل على ان الارض مسطحة
وليست بكرة قلت ليس فيه الا ان الناس يفتشونها كما يفتشون بالمناش وسواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالانوار
غير مستكر ولا مدفع لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد أطرافها واذا كان متسلا في الجبل وهو قد من اوقات الارض
فوق الارض ذات الطول والعرض اسهل والبناء مصدر مسمى به المبنى بيتا كان او قبة او خباء او طرافا وابنية العرب
اخبيتهم ومنه بنى على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا فان قلت ما معنى اخراج الثمرات بالماء
وانما خرجت بقدرة ومشيئة قلت المعنى جعل الماء سببا في خروجها ومادة لها كما ان الفحل في خلق الولد وهو قادر
على ان ينشئ الاجناس كلها بلا اسباب ولا مواد كما انشاء نفوس الاسباب والمواد ولكونه في انشاء الاشياء مدرجا لها
من حال الرجال وفاقلا من مرتبة الى مرتبة حكما ودواعي يجرد فيها للملايكة والنظار يعيرون الاستبصار من عباده عبرا
وان كانا صالحا وزيادة طمانينة وسكون الى عظم قدرة وغرائب حكمة ليس ذلك في انشائها من غير تدريج وترتيب ومن في
من الثمرات للتبصير بها قوله فخرجنا به من كل الثمرات وقوله فخرجنا به ثمرات ولان المنكرين اعقوا وورقا يكشفانه وقد
قصدت تنكيرها معنى البصيرة كانه قليل وانزلنا من السماء بعض الماء فخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهذا هو
المطابق لصحة المعنى لانه لم ينزل من السماء كله ولا اخرج المطر جميع الثمرات ولا جعل الارزق كله في الثمرات ويجوز ان يكون للبيان كقولك
انقعت من الدراهم الف فان قلت فم انصبة رزقا قلت ان كانت من التبصير كان انصابه بانه معنوله وان كانت مبينة كان معنولا
لا يخرج فان قلت فالنهر المخرج بهاء السماء كثر جرم فلم قيل الثمرات دون الثمر والثمار قلت فيه وجان احدها ان يعقد بالثمرات جماعة
الثمرات التي في فرك فلان ادركت ثمرة بستانه تزيد ثمان ونظيره قولهم كلمة الحموية لقصيدته وقولهم للقرية المدرة وانما هو مدد متلاحق
والثاني ان الجوع يتعاور بعضها موقع بعض لا يتقايما في الجمعية كقوله تعالى كم تركوا من جنات وثلاثة قروء ويعصد الوجه الاول
قراءة من السمع من الثمرة على التوحيد ولكم صفة جارية على الرزق ان اريد به العين وان جعل اسما للمعنى فهو معنول كانه قيل
رزقا اياكم فان قلت لم تعلق فلا تجعلوا قلت فيه ثلثة اوجه ان يعلق بالمرأى اعبدوا لهم فلا تجعلوا له اندادا لان اصل العبادة
واسما التوحيد وان لا يجعل به تعالى ند ولا شريكا وبلعل على ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قوله تعالى اعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى في رواية خضع عن عامر اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلته او بالذي جعل
لكم اذ رفعة على الابتداء اي هو الذي حكم بحد الايات العظيمة والادلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوا له شركاء والند
المثل ولا يقال الابل للابل الخالف المناوي قال جرير اي تجعلون الى ندنا وما تم لذي حسب نديد وفاددت الرجل خالفة
وتنافرة من ند ندود اذا نفرو معنى قوله ليس به ند ولا ند نفى ما يند مسدود نفى ما ينافيه فان قلت كانوا يسبون اصنامهم باسمه
ويغضون نفاه بما يعظم به من القرب وما كانوا يزعمون انما خالف الله تم وتناوبه قلت لما تقربوا اليها وغفروها وسوها الهة
اشبهت حالهم حال من يعتقد ان الهه مثله قادرة على مخالفة ومضادة فتقبل لهم ذلك على سبيل التمسك وكما يتكلم بهم بلغة
الند شيع عليهم واستغفط شاعهم بان جعلوا اندادا كثيرة لمن لا يصح ان يكون له ند قط وفي ذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق

دين قومه اربا واحدا ام الف رب ادين اذا قسمت الامور وقراء محمد بن السيف فلا تجعلوا الله ندا فان ما معق
بوانتم تعلمون قلت معناه وحالكم وصفتكم انكم من جهة تميزكم بين الصحيح والفاقد والمعرفة بدقائق الامور وبغوامض
الاحوال والاصابة في التدابير والادواء والعقوبة بمنزلة لا تدفعون عنه وهكذا كانت العرب خصوصا سكان الحرم من قريش
وكثيرة لا يصطلي بنارهم في استحكام المعرفة بالامور وحسن الاحاطة بما ومفعول تعلمون مزوك كانه قيل وانتم من اهل العلم
والمعرفة والتقييغ فيه كداي انتم العرافون المميزون ثم ان ما انتم عليه في امر ديانكم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل
ونخاسة بخافة العقل ويجوز ان يقدروا انتم تعلمون انه لا يماثل او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت او وانتم تعلمون
انما لا تفعل مثل افعاله تعالى كقوله تعالى هل من مثلكم من يفعل من ذلك من شيء لما اجمع عليهم بما يثبت الوجدانية ويحتمل
ويبطل الاشراك ويحده وعلم الطرائق الى اثبات ذلك وتقصيصه وعرفهم ان من اشرك فقد كابر عقله وغفل على ما انعم
عليه من معرفة وتمييزه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قالوا سورة من مثله عطف على ذلك ما هو المحجة
على اثبات نبوة محمد علم وما يدحض الشبهة في كون القرآن مجزء واداهم كيف يتعرفون انهم من عند الله تعالى كما يدعي
انهم من عند نفسه كما يدعون بارشادهم الى ان يحزروا انفسهم ويذوقوا طباعمهم وهم ابنا جنهم واهل جلدة فان قلت لم قيل
ما نزلنا على لفظ التنزيل دون الانزال قلت لان المراد التنزيل على سبيل التدرج والتجسيم وهو من محازة لكان القدي وذلك انهم
كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله فما لنا لما يكون عند الناس لم ينزل هكذا فجاء سورة بعد سورة وايات غيب ايات
على حسب النزول وكفاء الحوادث وعلى ستر ما تزي عليه اهل الخطابة والشعر من وجود ما يوجد منهم مفرقا حينما فيها شيئا
فشيئا حسب ما يعين لهم من الاحوال المتجددة والحاجات الساعية لا يلقى الناظم ديوان شعر دفعة ولا يرى الناثر جميع خطبه
او رسالة ضربة فلو انزل الله تعالى خلاف هذه العادة جملة واحدة قال الله تعالى وقال الذين كفروا لو انزلنا عليه القرآن جملة
واحدة فقل ان اريدتم في هذا الذي وقع انزاله هكذا على مهل وتدريج فما انتم فوبة واحدة من نوبة وهو انما فرادى من نوبة
سورة من اصغر السور وايات شتى متفرقات متفرقات وهذه غاية التبكيت ومنقضى اراحة العليل وفري على عباد ما يريدون
له الله وامتة والسورة الطائفة من القرآن المترجمة الى اقلها ثلث ايات وواوها ان كلت اصلا فاما ان تسمى بسورة المدينة
وهي حايطها لانها طائفة من القرآن محدودة محوزة على حيالها كالبلد المسور او لا تسمى محزنة على فنون من العلم واجناس من
الفوائد كاحتواء سورة المدينة على ما فيها واما ان تسمى بسورة التي هي الرتبة قال النابغة ولبط حجاب وقتل سورة من المجد
ليس غرابا بطار لاحد معنيين لان السور بمنزلة المنازل والمراتب يترقى فيها القاري وهي ايضا في انفسها متبينة طوال
واوسط وقصار او لرفعة شأنها وجلالة محلها في الدين وان جعلت او مستقلة عن جزء فلا انها قطعة وطائفة من القرآن
كالسورة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه فان قلت ما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه سور او قلت ليست الغاية واحدة
ولا ما انزل الله التورية والاعجيل والزبور وسائر ما اوحاه الى انبيائه على هذا المنهاج سورة مترجمة السور وبوب
المصنفون في كل فن كقوله ابراهيم بن محمد الصدور بالتراجم ومن فائدة ان الجنب اذا نزلت تحت انواع واشغل على اصناف
كان احسن وانبل والفهم من ان يكون بيانا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في آخر
كان انشط له واهق لعطفه وابعث على الدرس والتفصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله ان المسافر اذا علم انه
اذا قطع ميلا او طوي فرضا او اتقى الى راس برية نفس كدمنة ونشطه للسبب ومن ثم جزا القراة اسبعا واجزل وعشرا

واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذر السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله تعالى طائفة مستقلة بنفسها لها فائحة وخاتمة فيعظم
عنده بالحفظ ويحفل في نفسه ويختط به ومنه حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ الرجل سورة البقرة والعمران جازفينا ومن ثم كانت
القرأة في الصلوة سورة تامة افضل ومنها ان التفضيل سبب تلاصق الاشكال والنظائير وملازمة بعضها لبعض وبذلك
تتلاحظ المعاني فيجانب النظم الى غير ذلك من الغرايد والمنافع ومن مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله
والضير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله تعالى فاتوا الضير للعباد فان قلت وما مثله حتى ياتوا بسورة من ذلك المثل
قلت معناه فاتوا بسورة مما هو على صفة في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم او فاتوا بمن هو على حاله من كونه بشرا
حريرا او اميا لم يقرأ الكتب ولم ياخذ من العلماء ولا قصد الى مثل ونظير هنالك ولكنه غرض قول القبعشي للجهاج وقد
قال له لا حملتك على الادم مثل الامير حمل على الادم والاشب اراد ان من كان على صفة الامير من السلطان والقدرة وبسطة
اليد ولم يقصد احدا يجعله مثلا للجهاج ورد الضير الى المنزل اوجه قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فاتوا بعشر سور مثله على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولان القرآن حدير بملائمة الترتيب والوقوع على اصح الاساليب والكلام مع رد الضير الى المنزل
احسن ترتيبا وذلك ان الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو مسوق للمنة ومربوطة فحقه ان لا ينفك عنه برد الضير الى غيره الا
تري ان المنق وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله تعالى انتم نبذا ما يماثله ويجانسه وقضية الترتيب لو كان الضير الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال وان ارتبتم في ان هذا منزل عليه فها قد اقرانا من مثله ولانه اذا خوطبوا جميعا وهم الجهم الغفير بان
ياقوا طائفة يسيرة من جنس ما اتى به واحد منهم كان ابلغ في التعدي من ان يقال لهم ليات واحد اخر يخفى ما اتى به واحد
مهم هذا الواحد لان هذا التفسير هو الملائم لقوله **وَاذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** والشهادة
جمع شهود بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة ومن دون ادنى مكان من الشئ ومنه الشئ الدون وهو الذي المحقر ودون الكبرياء جميعا
لان جميع الاشياء ادناؤه بعضها من بعض وتقليل المسافة بينهما فقال هذا دون فاك اذا كان احط منه قليلا ودونك هذا اصل هذه
من دونك اي من ادنى مكان منك فاختصر استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فتقل زيد دون عمرو وفي الشرف والعظم ومنه
قوله من قال لعدو وقد راء بالثناء عليه انا دون هذا وفوق ما في نفسك فاستع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد ونحوه
حكم الحكم قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوز ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين
وقال باسمة يا فخر مالك دون الله من واق اي اذا تجاوزت وقاية الله ولم تنالها لم يبقك ومن دون الله متعلق بادعوا او
بشهادتكم فان حلقته بشهادتكم فعناء ادعوا الذين اتخذتمهم الهة من دون الله فزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة انكم على
الحق او ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى من قول الاعشى صيف زجاجة نريك القذي من دونها وهي دونه اي تريكة
القذي قد اهما وهي قد ادم القذي لرقما ومنافيا وفي امرهم ان يستظهروا بالجهاد الذي لا ينطق في معارضة القرآن المجيز
لفصاحة غاية التكميم او ادعوا شهداءكم من دون الله اي من دون اوليائه ومن غير المؤمنين ليشهدوا لكم انكم انتم بمثله
وهذا من المناهضة وادعاء العناق والاشجار بان شهداءهم وهم مداراة القوم الذين هم وجوه المشاهد وفي بيان المناوذة و
المناقلة تايي علم الطبع وتجمع بهم الانسانية والافنة ان يرصوا لانفسهم الشهادة بجهة الفاسد البين عندهم فساد واستفاد
الحال للعلل في عقولهم احالته وتقليده بالدعاء في هذا الوجه جاز وان حلقته بالدعاء فعناء وادعوا من دون الله شهداءكم
اي لا تشهدوا بالله في ولا تقبلوا الله يشهد ان ما تدعيه حق كما يقوله العاخر عن اقامة البيعة على جهة دعواه وادعوا الشهداء

من الناس الذين شادتم بيته مصحح بها الدعاوي عند المحاكم وهذا تجيز لهم وبيان لانتظامهم وانزالهم وان الهجرة قد
غيرت ولم يتبق لهم متبشرا غير قولهم الله يشهد انا الصادقون وقولهم هذا تجيز منهم على انفسهم يتناهى الجز وسقوط المقدرة وغير
بعض العرب انه سئل عن نسيه فقال قرشي والهدية فقيل لا فكل الحمد لله في هذا المقام اربية او ادعوا من دون الله تع شهادتهم
يعوان الله تع شاهدكم لانه اقرب اليكم من حبل الوريد وهو بينكم وبين اعناقكم واحكم والحج والامر شاهدكم فادعوا
كل من يشهدكم واستظفروا به من الحج والامر بالله تع لانه القادر وحده على ان ياتي بعينه دون كل شاهد من شهداءكم فهو في مو
قوله تع قل لمن اجتمعت على الامر والحق الاية فانكم تفعلوا وكذا تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
اعذت للكافرين • لما اشدتهم الى الجنة التي منها يعرفون امر النبي صل وما جاء به حتى يعثروا على حقيقته وسر واستبان حقه
من باطله قال لهم فاذا لم تعارضوه ولم يستل لكم ما تبغون وبان لكم انه معجز عنه فقد صرح الحق عن محضه ووجب الشدين فامروا
وخافوا العذاب المعدل كذب وفيه دليلان على اثبات النبوة صحة كون المعجزة به معجزا والاختيار باعتم لن يفعلوا وهو غيب
لا يعلم الا الله فان قمت استغناء اتيانهم بالسورة واجب فلا يجي باذا الذي مطلوب دون ان الذي للشك قلت فيه وجهان احدهما
ان يسار النقل معهم على حسب جسامهم وطعمهم وان العجز عن المعارضة كان قبيل التامل كالمشكوك فيه لديهم لانكالم على فصاحتهم
واقدارهم على الكلام والثاني ان يتكلم بهم كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه والقلبية على من يقاويه ان غلبتك لم ابق
عليك وهو يعلم انه غاليه ويتيقنه تحكابه فان قلت لم عبر عن الاتيان بالفعل واي فائدة في تركه اليه قلت لانه فعل من الافعال
يقول ائمت فلانا فيقال لك نعم ما فعلت والفائدة فيه انه جار مجري الكناية التي تعطيك اختصارا ووجازة تعنيك عن طول الكناية
عنه الاتري ان الرجل يقول صفت زيدا في موضع كذا على صفة كذا وشقته ونظمت به وبعد كينيات وافعالا فيقول له
ليس ما فعلت ولو ذكرت ما انبته عن لطل عليك وكذلك لو لم يعدل عن لفظ الاتيان الى لفظ الفعل لاستطبل ان يقال
فان لم ياتوا بسورة من مثله ولن ياتوا بسورة من مثله فان قلت ولن تفعلوا ما فعلها قلت لا محل لها لانها جملة اعتراضية
فان قلت لم حقيقة لن في باب النفي قلت لا ولن اختان في نفي المستقبل الا ان في لن توكيذا وتشديدا لقول صاحبك
لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا كما تفعل في انا مقيم واني مقيم وهي عند الخليل في احدي الروايتين عنه
اصلها لا ان وعند الفراء لا ابدلت الفها فونا وعند سيبويه واحدي الروايتين عن الخليل حرف مقتضب لتأكيد
نفي المستقبل فان قلت من اين لك انه اخبار بالغيب على ما هو به حق يكون معجزة قلت لانهم لو عارضوه بشئ لم يمتنع
ان يتواصفه الناس ويتناقضوا فيخفوا مثله فيما عليه مبنى العادة هال لاسيما والطاعنون فيه الكثر عددا من الذين عنه
لحين لم ينقل علم انه اخبار بالغيب على ما هو به فيكون معجزة فان قلت ما معنى اشتراطه في اتقاء النار استغناء اتيانهم بسورة من
مثله قلت انهم اذا لم ياتوا بها وتبين عجزهم عن المعارضة مع عندهم صدق رسول الله واذا صرح عندهم صدقة ثم انصروا
العناد ولم يفتادوا ولم يشايعوا استوجبوا العقاب بالنار فقيل لهم ان استبنتم العجز فانكم كوا العناد فوضع فانقوا
النار موضع لان اتقاء النار لصيقة وضحية ترك العناد من حيث انه من تناسخه لان من اتقى النار ترك المعاندة ونظير
ان يقول الملك محشم ان اردتم الكرامة عندي فاحذروا من خطي يريد فاطمعيوني وانبعوا امري بانفعلوا ما هو نتيجة حذر
الخط وهو من باب الكناية التي هي شعبة من شعب البلاغة بفائدة الایجاز الذي هو من حيل القرآن وتحويل لسان العناد
لما نابة اتقاء النار من ابرازة في صورة مشيها ذلك بتحويل صفة النار وتفضيع امرها والوقوف ما نرفع به النار وما المص

فضمهم وقد جاز فيه الفتح قال وسمننا من العرب من يقول وقوت النار وقودا عاليا ثم قال والوقد اكثر والوقود
المحيط وقراء عيسى بن عمر الهذلي بالضم تسمية بالمصدر كما يقول فلان فخر قومه وزين بلده ويجوز ان يكون مثل قولك
حيث الصباح السليط اي ليستحيوه الابه فكان نفس السليط حيوة فان قلت صلة الذي والحق يجب ان تكون قصة معلومة
للخاطب فكيف علم اولئك ان نار الاخرة توقد بالنار والمجاعة قلت لا ينبغي ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او
سموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او سموا قبل هذه الآية قوله تعالى في سورة التحريم نار وقودها الناس والمجاعة فان قلت فلم جاءت
النار الموصوفة بهذه المجاعة منك في سورة التحريم وهاهنا معرفة قلت تلك الآية نزلت بكه تعرفوا منها نار موصوفة بهذه
الصفة ثم نزلت هذه بالمدينة مشاربا بها الى ما عرفوه او لا فان قلت ما معنى قوله وقودها الناس والمجاعة قلت معناه انما نار
مناوة عن غيرها من النيران بانما لا تشق الا بالناس والمجاعة وبان غيرها ان اردت احراق الناس بما اوجما المجاعة او قدرت
او لا بوقود ثم طرح فيها ما يراى احراقه او احماؤه وتلك اعاذنا الله منها برحمته الواسعة ثم قد ينفس ما احرقته وتخي بالنار
وبانما الافراط حرها وشدتها ذكاهما اذا اتصلت بما لا تشتعل به نار اشتعلت وارفع لهيها فان قلت انما المجاعيم كلها موقدة
بالناس والمجاعة لم هي نيران شتى منها نار بهذه الصفة قلت بل هي نيران شتى منها فان توقد بالناس والمجاعة يدل على ذلك
تكثيرها في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فائدة تكتم نارا تلغى ولعل الكفار الجحش وشياطينهم نارا وقودها الشياطين
كما ان الكفرة الانس نارا وقودها هم جزاء لكل جنس بما يشاكله من العذاب فان قلت لم قرن الناس بالمجاعة وجعلت
المجاعة معهم وقودا قلت لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا حيث نحتوها اصناما وجعلوها الله اندادا وعبدوها من
دونه قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهذه الآية مفسرة لما عرفت فيه فقوله انكم وما تعبدون
من دون الله في معنى الناس والمجاعة وحصب جهنم في معنى وقودها ولما اعتقد الكفار في حجارةهم المعبودة من دون
الله افعال الشفاء والشفاء الذين يستغفون بهم ويستغفون المضار عن انفسهم بكافهم جعلها الله عذابهم فقرهم
بما عجزوا في نار جهنم ابلاغها في ايلامهم واغراقا في تحسیرهم ونحو ما يفعل به الكافرين الذين جعلوا اذهابهم ونقصهم
عدة وذخيرة فحسبوا بها ومنعوها من الحق حيث يحق عليها في نار جهنم فكتوي بما جباههم وجنوبهم وقيل هو
حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وذهاب عما هو الحق الصحيح الواقع المشهود له بمعاني التنزيل اعدت حيث
لهم وجعلت عدة لعذابهم وقراء عبد الله اعتمدت من العتاد بمعنى العدة من عادة عن وجل في كتابه ان يذكر التزجيب
مع الترهيب فيسمع البشارة مع الاذان ارادة التنشيط لاكتساب ما يلف وبالنشيط من اقرار ما يتلف فلما ذكر الكفار
واعمالهم واوعدهم بالعقاب فقاء ببشارة عباده الذين نجحوا بين المصدين والاعمال الصالحة من فعل الطاعة
وجوهها عن اللصايط بالكفر والكابير بالثواب وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وانهم فيها متساوون وفيها
فيماء ازواج مطهرة وهم فيها خالدون فان قلت من المأمور بقوله وبشر قلت يجوز ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يكون كل واحد كما قال صلى الله عليه وسلم بشر المشايين في ظلم الليالي الى المساجد بالنور التام يوم القيمة لم يألوا
بذلك واحدا بعينه وانما كل واحد مأمور به وهذا الوجه احسن واجز لا يوزن بان الامر لعظمه وفخامته شانه
محقوق بان يبشر به كل من قدر على البشارة فان قلت علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي يصح عطفه عليه قلت

ليس الذي اعتد بالعطف هو الامر حق بطلبه مشاكل من امر او غي يعطف عليه انما المعتد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين
فوق منظومة على جملة وصف عقاب الكافرين كما يقول زبيد عاقب بالقيد كالنهر هاق وبشرعروا بالعنف والاطلاق وكذا قال تعالى
هو معطوف على قوله فانفقوا كما يقول يابقي تيمم احذر واعقبه ما جئتم وبشر ما فلان بن اسد باحساف الهم وفي قراءة زيد بن علي
رضي الله عنهما وبشر على لفظ النبي المفعول عطف على اعدت والبيارة الاخبار بما يظهر سرور الخبير ومن ثم قال العطف اذا قال لعبيد
ايكم بشر في تقدم فلان فهو بشره فرادي عتق او لم لانه هو الذي يظهر سروره بخبره دون الباقي ولو قل مكان بشر في خبره
عتقوا جميعا لانهم جميعا اخبروه ومنه البشارة لظاهر الجسد وبناشيل العجم فظهر من البشارة واما بشرهم بعذاب اليم فمن العكس في
الكلام الذي يقصد به الاستتار الزايد في خيفة المستتار به وقامه واغتماه كما يقول الرجل لعدو ابشر بقتل ذريتك وخب ما لك ومنه
قوله فاعتبروا بالصليب والصالحه نحو الحنفية في جريها جري الام قال المصنف كيف الجاه وامتلك صلحة من الام بظهر الغيب
تأنيدي والصلحات كل ما استقام من الاعمال مدليل العقل والكتاب والسنة واللام للجنس فان قلت اي فرق بين لام الجنس
داخلة على المفرد وبينها داخلة على الجمع قلت اذا دخلت على المفرد كان صلتها لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد به بعضه
الى الواحد منه واذا دخلت على الجمع صلح ان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه لا الى الواحد لان وزانه في تناول الجمعية
في الجنس واذان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جعل الجنس لا في وحدانه فان قلت فما المراد بجملة الجمع مع اللام قلت الجملة
من الاعمال الصالحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواسم التكليف والجنة البستان من الفل والشجر المتكاثرة المظلل
بالتفاف اخضانه قال زهير تسقيجته سمحا اي غالا طويلا والتركيب اثر على معنى السق كانا لتكاثفها وتظليلها سمحت
بالجنة التي هي اللذة من صدر جنة اذا ستره كانا ستره واحدة لغزط التكاثر وسميت دار الثواب جنة لما فيه من الجنان فان قلت
الجنة مخلوقة ام لا قلت قد اختلف في ذلك والذي يقول انما مخلوقة يستدل بسكون ادم وحواء عليهما السلام للجنة وبجها في القرآن على
نوع الاسماء الغالبة اللاحقة بالاعلام كالنبي والرسول والكتاب ونحوها فان قلت ما معنى جمع الجنة وتكثيرها قلت الجنة اسم للدار
كلها وهي مشقة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على قدر استحقاق العاملين لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان فان قلت اما يشترط
في استحقاق الثواب بالايمان والعمل الصالح ان لا يجلبهما المكلف بالكفر والافتقار على الكبار وان لا ينعم على ما اوجده من فضل
الطاعة وترك المعصية فملا شرط ذلك قلت لما جعل الثواب مستقيا بالايمان والعمل الصالح والبشارة مختصة بمن يتقوا ما وركن في
العقول ان الاحسان انما ينفع فاعله عليه المثوبة والثناء اذا لم يتعقبه باي نفع ويذهب بحسنه وانه لا يبقى مع وجود نفعه
احسانا واعلم بقوله لنبيه علم وهو اكرم الناس عليه واعزهم لئن اشركت لصيطن مملوك وقال للمؤمنين ولا تجروا له بالقول
كجهر بعينكم لبعض ان تعبط اعمالكم كان اشتراط حفظها من الاضباط والندم كالدخول تحت الذكر فان قلت كيف صور جري
النهار من تحتها قلت كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار التجارية وعن مسروق ان انهار الجنة تجري في غير اخود وانزه
البساتين والكرام منظر ما كانت اشجاره مظلمة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النبع العظمى واللذة الكبرى
وان الجنان والرياض وان كانت اتق شئ واحسنه لا تزوق النواظر ولا تلجج الافئ ولا تجلب الاربعية والنشاط حق يجري فيها
الماء والالكان الاض الاعظم فانيتا والسرور الاوفر عبق داو كانت كتناشيل كما ارواح فيها ومود لا حيرة لها لما جاء الله تعالى بذكر
الجنان مشغوعا بذكر الانهار التجارية من تحتها مسوقين على قراى واحد كالشيين لا بد لاحدهما من صاحبه ولما قدمه على سائر نفعها
والنهر الجاري الواسع فذكر النهر دون البحر يقال البردي غمر دمشق والنيل غمر مصر واللغة العالية المنفعة الماء ومرار التركيب

على المسحة واستند الجري الى الامام من الاستار الممازي قوهم بنو فلان يظلمهم يطالبهم الطريق وصدي عليه يومان فان قلت لم
تكون الجنة وعرفت الاثار قلت اما تنكر الجنة فقد ذكرنا واما تعريف الاثار فان يباد الجهنم كما يقوله لفلان بستان فتنه
الله المجازي والذين والعيت والوان الغواكه تشير الى الجنس التي في علم الخاطب او يراوا اثارها فغرض التعبير باللام
من تعريف الاثار كقوله تعالى واستقل الراس شيئا او يشار باللام الى الاثار المذكورة في قوله تعالى فيها اثار من ما غيبت
واثار من لغيره مستحق له الاية وقوله تعالى كما رزقوا لا يخلو من ان يكون صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة
مستأنفة لانه لما قيل ان لهم جنات لم يجعل خلا الساع ان يقع فيه اثار تلك الجنة اشياء ثار جنات الدنيا ام اجناس اخرى
لا تشابه هذه الاجناس فتبين ان ثارها اشياء ثار جنات الدنيا اي اجناسها اجناسها وان تفاوتت الى غاية لا يعلمها الا الله
تعالى فان قلت ما وقع من ثمرة قلت هو كقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان شيئا حمدتكم فوقع من ثمرة موقع قولك من الرمان
كأن قيل كما رزقوا من الجنة من اي ثمرة كانت من قنابها او رمانها او غيرها ذلك رزقا قالوا ذلك في الاولى والثانية
كلها لا ابتداء الغاية لان الرزق قد يستأد من الجنة والرزق من الجنة قد يستأد من ثمرة وتنزيله تنزيل ان قول رزق
فلان فيقال من اي ثمرة رزقك من بستانه فتقول من الرمان ويحرم ان رزقوا جعل مطلقا مبتدأ من ضمير الجنان ثم جعل مقيدا
بالابتداء من ضمير الجنة مبتدأ من ثمرة وليس المراد بالثمر الثمرة الواحدة والرواية الفذة على هذا التفسير انما المراد النوع
من انواع الثمار ونوعه اخر وهو ان يكون من ثمرة بياننا على مناج قولك رايت منك اسدا تريد انت اسد وعلى هذا يصح ان
يراد بالقرعة النوع من الثمار والجنة الواحدة فان قلت كيف قيل هذا الذي رزقنا من قبل وكيف يكون ذات الحاضر عندهم
في الجنة هو ذات الذي رزقوا في الدنيا قلت معناه هذا مثل الذي رزقنا من قبل وشبهه بوليل قوله تعالى واتوا به متشابها وهذا
كقولك ابو يوسف ابن خنيفة تريد لا استحكام الشبه كان ذاته فان قلت الا لم يرجع الضمير في قوله واتوا به قسما الى المرزوق
في الدنيا والقرعة جميعا لانه قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحت ذكر ما رزقوا في الدارين ونظير قوله تعالى ان يكن نجسها
او غيرا فالبقرة اولى بها اي جنتي النور والعتيق لدلالة قوله ضيا او فقيرا على الجنتين ولودرج الضمير الى المتكلم به لقيل اولى به على
التوجيه فان قلت لا يفرغ من تشابه غير الدنيا وغير الجنة وما يال من الجنة لم تكن اجناسا اخر قلت لان الانسان بالمال لو
اشى الى الجنود اسيل واذا راي مالم يالعه ففرغ من تشابه وعافته ولانه اذا فرغ من جنس سلفه به عهد وتقدم له معه
الف وراى فيه منية ظاهرة وفضيلة بينة وتفاوت بينه وبين ما عهد مليفا ففرغ من تشابه واعتباط وطال استجابه واستقر
ويبين كنه البنية فيه ويحقق مقدار القصة به ولو كان جنسا لم يعهد وان كان بايقا حسان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك
فلا يتبين موقع النعمة نحو التبيين لحين ابصر الرواية من زمان الدنيا وسلبها في الجم والكرى لا تقتض من حقد
البيعة الضمير ثم يميزون رمانة الجنة تسبع السكن والنبقة من بنو الدنيا في جم الفلكة ثم يرون بنو الجنة كقلا اجمع كما
راوا اهل الجنة في الدنيا وقدر استعادة ثم يرون الثمرة في الجنة تسير الركب في ظلها مائة عام لا يقطعها كان ذلك ابين
للفضل والظهور للمزية واجلب للسرور وازيد في النجس من ان يفاجوا ذلك الرمان وذلك النبق من غير عهد سابق بجنسها
وتزد يدوم هذا القول ونظم به عند كل ثمرة يرزق منها دليل على تنامي الامر ونمادي الحال في ظهور المزية وقام الضمير
وعلى ان ذلك التفاوت العظيم هو الذي يشتمل عليهم ويستديهم في كل اوان وعن مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها
الى فروعها وثمرها امثال التلال كلما نزع ثمرة عادت مكانها اخرى وانما رزقوا تجري في غير اخود والصفود اشاعر ذراعا

ويجوز ان يرجع الضمير في قوله الى الرزق كما ان هذا اشارة اليه ويكون المعنى ان ما يزرقونه من ثمرات الجنة يايتهم متجانسا
لنفسه كما يحكى عن الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن يونس بالخرقي فيقول هذا الذي اوتينا به من قبل فيقول الملك كل
ما اللون واحد والكلم الطعم مختلف وعنه علم والذي اخرجه بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتنا والماتمة لياكلها فاهو بواحدة
الى فيه حتى يبدل الله له مكانها اخرى مثلها فاذا ابروها والهيئة هي الاولى قالوا ذلك والتفسير الاول هو هو فان قلت كيف
سوق قوله واتوا به متشابها من نظم الكلام قلت هو كقولك فلان احسن بفلان ونعم ما فعل ورأى من الراي كذا وكان صوابا ومنه
قوله في وجعلوا اعزاه اهلها اذلة وكذلك يفعلون في ما شبه ذلك من الجمل التي تناق في الكلام معترضة للتقرير والمراد بتطهير
الازواج ان طهرن مما يختص بالنساء من الحيض والاستحاضة وما لا يختص بهن من الاقذار والادناس ويجوز لحيته مطلقا
ان يدخل تحت الطهر من دنس الطباع وطبع الاخلاق الذي عليه نساء الدنيا مما يكسبن بانفسهن وما ياتخذنه من اعراق
السوء والمناسبات الدنية والمناسبات المفسدة ومن سائر عيوبهم ومثالبهم وخبثهم وكيدهم فان قلت فالحاجات القفنة
مجموعة كما جاء الموصوف قلت هما لغتان فيصحتان يقال النساء فعلن وهن فاعلات وفواعل والنساء فعلت وهي فاعلة ومنه
بيت للحجامة واذا العناري بالدخان تقفعت واستقبلت فضال العذور فقلت والمحق وجماعتا رواج مطهرة وقرار زيد بن علي
مطهرات وقرار عبيد بن مطهرة بمعنى مطهرة وفي كلام بعض العرب ما الحوجن الى بيت الله فاطهرة الطهرة اي فانتظريه تطهرة
فان قلت حلا قيل طاهرة قلت في مطهرة فحالة لصفين ليست في طاهرة وهي الاشعار بان مطهر مطهرين وليس في ذلك الا الله عز وجل
المريد ببيان الصالحين ان يخولهم كل مزية فيما اعد لهم والفضل الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال الله تعالى
وما جعلنا البشر من قبل الخلق اباين مستفهم الخالدون وقال امرؤ القيس لما اتهم صباحا ايماء العطل البالي وهل ينفع من كان
في السوء الخالي وهل ينفع الاسيد بخالد قليل العوم ما يبيت باوجال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
فاما الذين آمنوا فيعلمون ان الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا آتانا الله بهذا مثلا سيقنت
هذه الآية لبيان ان استكره البهولة والسفاهة او اهل العناد والمراء من الكفار واستفروا من ان يكون المحقرات من الاشياء مغزوبا
بها المثل ليس بموضع الاستكان والاستغراب فيز قبطان القليل انما يصار اليه لما فيه من كشف المعق ورفع الغباب عن الغرض المطلوب
فادناه التوهم من الشاهد فان كان القتل عظيميا كان القتل به مثله وان كان حقيرا كان القتل به كذلك فليس العظم والحقارة
في الغرض به المثل اذا الامر استدعيه حال القتل له وتخصر الى نفسها فيعمل الضارب للمثل على حسب تلك القضية الاتري الى الحق
لما كان واحدا جليا ابلغ كيف يمثل ما الضياء والنور والى الباطل لما كان بضد ضفة كيف يمثل بالظلمة ولما كانت حال اللجوة
التي جعلها الكفار اندادا لله سبحانه وتعالى لا حال احقر منها واقل ولذلك جعل بيت العنكبوت مثلهما في الضعف والوهن و
جعلت اقل من الذباب واخضر قذا وضربت لها البعوضة فالذي دونها مثلا لم يستكر ولم يستدعي ولم يقل للمثل اسحق من
تمثيلها بالبعوضة لانه مصيب في عثله محق في قوله سابق للمثل على قضية مضرب بهخذ على مثال ما حثه ويستدعيه وبيان
ان المؤمنين الذين عادتهم الانصاف والعمل على العدل والسوية والنظر في الامور بناظر العقل افا سمعوا بمثل هذا
التمثيل علوا انه الحق الذي لا تمت الشبهة بساحته والصواب الذي لا يرتع الخطاء حوله وان الكفار الذين غلبهم الجهل على
عقولهم وعصبهم على بصائرهم فلا يتفطنون ولا يلقون اذها هم او عرفوا انه الحق الا ان حب الرياسة وهوى الالف
العادة لا تغلبهم ان ينصفوا فاذا سمعوا ما نذروا وكابروا وقصوا عليه بالبطلان وقابلوه بالانكار وان ذلك سبب بزيادة

هو في المومنين وانما كالمفاسقين في غيهم وضلالهم والعجب كيف انكروا ذلك وما زال الناس يظهرون الامثال بالحياء و
الطيور واحشاش الارض والحشرات والحوام وهذه امثال العرب بين ايديهم مسيرة في حواضرهم وبلادهم قد تعلموا في هذا
باحق الاشياء فقالوا اجمع من ذرة واجر من الذئب واسم من قراد واصد من جرادة واضعف من فراشة واكل من السمور
وقالوا في البعوضة اضعف من بعوضة واعز من نج العيون ولقد ضربت الامثال في الاصيل بالاشياء المحقرة كالزوان والخالة
وحبة الخردل والحصاة والارض والدود والنخابين والقمل بهذه الاشياء وباحقرها لا يبيع استقامته وصحة علمه من يادي
سكة ولكن يدن الجحجح للبعوض الذي لا يبق له متمك بذليل ولا متمشيت بامارة ولا اقناع ان يري لفرط الحيوة والهجوع
اعمال الحيلة يدفع الراضع وانكار المستقيم والتعويل على الكابرة والمغالطة اذ لم يجد سوى ذلك معولا وعن الحسن وقادة
رحمهما الله لما ذكر الله تعالى الذباب والعنكبوت في كتابه فضرب به المثل ضحك اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله
فانزل الله به هذه الآية ولما نفق وانكسر يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به ويدم واستغاثة من الحيوة يقال حي الرجل
كما يقال حي وحشي وشقي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضاء جعل الحي لما يعتريه من الانكسار والتقية منكس القوة منتقم
الحيوة كما يقال فلان هلك حياء من كذا ومات حياء ورايت الهلاك في وجه من شدة الحياء وذاب حياء وجد على مكانه نجلا
فان قلت كيف جاز وصف القديم بجاهل ولا يجوز عليه التغير والتحرف والذم وذلك في حديث سلمان بنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل لا حي كريم يستحي اذا رفع اليه العبد يديه ان يردهما صفر حتى يضع فيهما خيلا قلت هو جار على سبيل القليل مثل
تركه تخيب العبد وانه لا يريد يديه صفر من اعطاه لكرمه بتركه رد المحتاج اليه حياء منه وكذلك معنى قوله تعالى ان الله
لا يستحي ان يترك صوب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يقتل بها المحارقات ويجوز ان تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا
اما يستحي رب محمد علم ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة والطباق الجواب وهو فوق من كلامهم بلع و
وطوار عجيب من قول ابي تمام من مبلغ اناء يعرب كلها افي بيت الجار قبل المنزل وشهد رجل عند شرح فقال انك لسط الشهادة
فقال الرجل انما لم يتحدث عن فقال له بلاذكي قبل شهادة فالذي سوغ بنا الجار وتجميع الشهادة هو مراعاة المشاكاة و
لولا بناء الدار لربح بناء الجار وبسبب الشهادة لا منع تجعدها والله ذر امر التزمل واحاطة بفنون البلاغة وشعبها
لا نقاد يستغرب منها فنا الاعتراف عليه في على اقوم مناجه واسد مذاججه وقد استعير الحياء فيما لا يسمع فيه اذا ما استيقن الماء
يرمز نفسه كرم بيت في اناه من الورد وقرار ابن كثير في رواية شبل يستحي بيا ولحدة وفيه لغتان التعدي بالجار والتعدي
بتغيره يقولون استحييت منه واستحييته وهما فقتلان هنا وضرب المثل اعتقاده وضعه من صوب اللبن وضوب النائم وفي
الحديث اضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاثما من ذهب وما هذه الجاهلية وفي التي اذا اقترنت باسم نكرة اجمته ايهما ما وزادته شيلا
وعموما كقولك اعطيت كتابا ما تريد ابي كتاب كان او صلة للتاكيد كالتى في قوله تع فيما فتعهم ميثاقهم كانه قيل لا يستحي ان
يضرب مثلا حقا او البتة هذا اذا ضمت بعوضة فان رفعا في موصولة صلها الجملة لان التقديم هو بعوضة فخرق صدر
الجملة كما حرق في غاما على الذي احسن وجه اخر حسن جميل وهو ان تكون التي فيها معنى الاستفهام لما استكنوا في تمثال الله
لاستفهام بالمعقبات قال ان الله لا يستحي ان يضرب للانذاد ماشاء من الاشياء المحقرة مثلا بله البعوضة فافقها كما يقال فلان
لا يبالى بما وهب دينار ودينار ان والمعنى ان الله ان يقتل للانذاد وحقارة شأنها بما لا يثني لضعفها وقل كماله مثل الجزء
الذي لا يتجزء وبما لا يدمر كنهه في صغر الا هو وحده بلطفه او بالمعذوم كما يقول العرب فلان اقل من لا شيء في العدد

ولقد الم به قوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهذه القراءة تعزي الى رؤبة بن الجراح وهو امضغ العرب للنج والقيمكم
المشهور بالفضاحة وكافوا يشبون به الحسن والظن ذهب في هذه القراءة الا الى هذا الوجه وهو المطابق لفضاحة وانتصب بعوضه
بما عطف بيان لثقل وصفه للظن ومثلا لخال من التكرار مقدمة عليه او انتصبا منقولين بحرفي ضرب بحرفي جمل والتشاق والبعوض
من البعض وهو القطع كالضعف والغنيبة يقال بعضه البعض انشد لعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خان بعض القوم بعضا ومنه بعض
الشئ لانه قطعة منه والبعض في اصله صفة على فصول كالقطع قلبت وكذلك الخوخ فافرقا فيه معيان اسوها فاما وزها فزاد
عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو القلة والحقارة نحو قولك لمن يقول فلان اسفل الناس وارتفع هو فوق ذلك تريد هو ابلغ
واعز منها وصف به من الغالة والنذالة والثاني فها زاد عليها في النجم كانه قصد بذلك رد ما استكروه من ضرب المثل بالذباب
والعنكبوت لانها اكبر من البعوضة كما تقول لصاحبك قد ذم من عرفته يشع باذي شئ فقال فلان يحمل بالدرهم والدرهمين هو كالبالي
ان يحمل نصف درهم فافوقه تريد بما فوقه ما يحمل فيه وهو الدرهم والدرهمان كانك قلت فضلا عن الدرهم والدرهمين ونحوه من
الاستقاليين ما سمعناه في حديث مسلم عن ابراهيم عن الاسود قال دخل شاب من قريش على عائشة رضي الله عنها وهي بمؤم وهم يصنعون
فقال ما يصنعكم قالوا فلان خرج على طنب فسطاط فكادت تنقته او عينه ان تذهب فقالت لا تفعلوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من مسلم يشاك شوكه فافرقها الا كتبت له بها درجة ونجيت عنه خطيئة يحتمل فاعدا الشوكه وتجاوزها في القلة وهو نحو غلبة القلة
في قوله علم ما اصابا المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطايا حق نخبة النمل وهي عفتها ويحتمل ما هو اشد من الشوكه واوجع كالخزور على
طنب الفسطاط فان قلت كيف يضر المثل بما دون البعوضة وهي النهاية في الصغر قلت ليس كذلك فان جناح البعوضة اقل منها
واصغر من رجات وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للدنيا وفي خلق الله ثم حيوان اصغر منها ومن جناحها ربات في قناعات الكلب
العتيقة دويبة لا يكاد يحسها للجر الحاد الا تحركها فاذا سكنت فالسكون يوارحها ثم اذا ألحقت لها بيد كحادث منها ونجنت
مفرقا منها من يدرك صوت تلك اعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقها ويصير بها ويطلع على خيرها ولا يعلم في خلقها
ما هو اصغر منها واصغر سبحانه الذي خلق الازواج كلها مما ثبتت الارض ومن انفسهم وما لا يعلمون وانشرت لبعضهم يامن يري من
البعوض جناحها في ظلة الليل الجيم الليل والليل يري عروق نياطها في غمرها والحق في تلك العظام الفصل اخبر بعد قاي من فرطانه
ما كان منه في الزمان الاول واما حرف فيه معنى الشرط وكذلك يجاب بالفاء وفائدة في الكلام ان يعطيه فضل تأكيد بقوله زيد
ذاهب فاذا قصدت تأكيد ذاك وانه لا محالة ذاهب وانه يبعد والذاهب وانه منه عزيمه قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال يمين
في تفسيره مما يمكن من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير مرد بفايدتين بيان كونه تأكيدا وانه في معنى الشرط في ايراد المخلوقين محدثين
به وان لم يقتل فالذين امنوا يعلمون والذين كفروا يقولون احماد عظيم لامر المؤمنين واعتداد لعلمهم انه الحق ونفى على الكافرين
اغفالهم خفهم وعنادهم ورميمهم بالكلمة الحق والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يقال حق الامر اذا ثبت ووجب وحق كلمة
ربك ونوب محقق بحكم النج وماذا فيه وجهان ان يكون ذا اسما موصولا بمعنى الذي فيكون كلمتين وان يكون ذا مركبة مع
ما هو ليس اما واحدا فيكون كلمة واحدة فهو على الوجه الاول مرفوع المحل على الابتداء وخبره ذامع صلبة وعلى الثاني منصوب
المحل في حكم ما وحده لو قلت ما اراد الله والاصوب في جوابه ان يجي على الاول مرفوعا وعلى الثاني منصوبا ليطابق الوجهين
وقد جوزوا عكس ذلك كما يقول في جواب من قال ما رايت خيرا اي المزي خيس وفي جواب ما الذي رايت خيرا اي رايت خيرا وقوله
قوله ويسألونك اذا منعقون قل العفو بالرفع والنصب على التقديرين والارادة تقيص الكراهة وهي مصدر اردت الشئ

اذ طلبة نفسك وما الى قلبك وفي حدود المتكلمين الارادة معنى يوجب الى حال لا يجلها يقع منه الفعل على وجه دون وجه وقد
اختلفوا في ارادة الله به فبعضهم على ان للباري مثل صفة المريد منا التي هي القصد وهو امر زايد على كونه عالما غيرهما. وبعضهم
على ان معنى ارادة لا فعله هو انه فعلها وهو غيرهما. ولا مكره ومعنى ارادة لا فعلها غير انه امر بها والضمير في انه الحق للشيء الاول
يذهب وفي قولهم ماذا اراد الله بهذا استردال واستحقاق كما قالت عائشة رضي الله عنها في عبد الله بن عمرو بن العاص يا عاصم ابن
عمرو هذا ومثلا نصب على التبيين كقولك لمن اجاب بجواب غث ماذا اردت بهذا جوابا بل ومن حمل سلا حاردا يا كيف تنفع بهذا سالا
او على الحال كقوله في هذه ناقة الله لكم اية يضل به كثيرا ويضل به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين يفتنون
عبد الله بن عمر بن الخطاب ويقتطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخائرون
جاء في التفسير البيان للمحدثين باما وان فريق العالمين بانه الحق وفريق المجاهدين المستنيرين به كلاهما موصوف
بالكثرة وان العلم بكونه حقا من باب الهدي الذي ازداد به المؤمنون نور الى نورهم وان الجهل بحسن موده من باب الضلالة التي
ازدادت الجهلة مضطبا في ظلماتهم فان قلت لم وصف المحدثون بالكثرة والقلّة صفتهم وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة وجدت الناس اخبر قلّة اهل الهدي كثير في انفسهم وحين يوصفون بالقلّة انما يوصفون بها
بالقياس الى اهل الضلالة وايضا فان القليل من المتقدمين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة فتقوا ذهابا الى الحقيقة كثير
ان الكرم كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا واسناد الضلالة الى الله تعالى اسناد الفعل الى السبب لا لما ضرب به المثل
فصل في قوم واهدي قوم تسبب الضلالهم وهداهم وعن مالك بن دينار رحمه الله انه دخل على محبوس قد اخذ به بال عليه وقيد
فقال يا ابا يحيى اني ما تخفى في من القيود فرجع مالك راسه فزاي سلة فقال لمن هذه السلة فقال لي فامر بها منزلة فاذا
دجاج وانخبة فقال مالك هذه وضعت القيود على رجلك وقرار زيد بن علي بضل به كثيرا وكذلك وما يضل به الا الفاسقون
والحق المخرج عن القصد قال روية فواستعان بقصد هاجرا بل والناسق في الشريعة الخارج عن امر الله بارتكاب الكثرة
وهو النازح بين المتزلات اي بين منزلة المؤمن والكافر وقالوا ان اول من حمله هذا الحد ابو حذيفة واصل بن ابي عمار رضي الله
عنه وكونه بين بين ان حكمه حكم المؤمن في انه يملك ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو الكافر في الذم
واللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته وان قبل له شهادة ومذهب مالك ابن انس والزيدية ان الصلوة لا تجزي خلفه ويقال
للملحاة المردة من الكفار المفسدة وقد جاء الاستعمالان في كتاب الله بغير الاسم المستوف بعد الايمان بين بين اللين والتائبان ان
المتأقين هم الفاسقون القصد المفسد وفك التركيب فان قلت من اين نافع استعمال المقصود في ابطال العهد قلت من حيث تسميته
العهد بالحصل على سبيل الاستعارة لما فيه من شات الوصلة بين المتعاهدين ومنه قول ابن تيمية في بيعة العقبة يا رسول الله ان
بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنجشوا ان الله تعالى اعزك واعظمك ان ترجع الى قومك وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها
ان يسكتوا عن ذكر النفي المستند ثم يرموا اليه بذكر شيء من روادق فينبهوا بتلك الرمية على مكانة ونحوه فركب شجاع بغيره اقرانه
وعالم بغيره منه واذا تزوجت امرأة فاستوثقها لم تقل هذا الا وقد ثبتت على النجاس والعالم بانها اسد وجر وعلى المرأة بانها
فراش والعهد الموثق وعهد اليه في كذا اذا وصاه به ووثقه عليه واستعبد منه اذا اشترط عليه واستوثق منه والمراد به لا النافذ
لعبد الله احبار اليهود المعتنقون او منافقوهم او الكفار جميعا فان قلت فما المراد بعهد الله قلت ما ركز في عقولهم من الحق على
التوحيد كانه امر وصاهم به ووثقه عليهم وهو معنى قوله واشهدهم على انفسهم الست بن بكيم قالوا بلى واخذ الميثاق عليهم بانهم

اذا بحث اليهم رسول يصدق الله بجزائه صدقوه واستجروا ولم يكفوا ذكر فيما تقدمه من الكتب المنزلة عليهم كقوله تعالى واصفوا محمد
او في محمدكم وقوله في الانجيل لعيسى صلوات الله عليه سالتك عليك كتابا فيه نبأه يوفى اسرائيل وما ريتهم من الايات وما افوت
عليهم وما انقضوا من ميثاقهم الذي واثقوا به وما ضيعوا من عهد اليهم ومن صنعهم للذين قاموا بميثاق الله واوقوا بميثاقه ونقضوا
اياهم وكيف اقر الله باسمه ونقته بالذين غدروا ونقضوا ميثاقه ولم يوفوا بعهد لان اليهود فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد صلى
الله عليه وسلم من التحريف والجور وكفوا به كما كفوا به وقيل هو اخذ الله العهد عليهم ان لا يسفكوا دماءهم ولا يسيبوا بعضهم على
بعض ولا يقطعوا ارحامهم وقيل عهد الله تعالى الى خلقه ثلثة عهود العهد الاول الذي اخذ على جميع ذرية ادم الاقرار برؤس بيته
وهو قوله تعالى واذا اخذ ربك وعهد خلقه النبيين ان يبلغوا الرسله ويطيعوا الدين ولا يتفرقوا فيه وهو قوله تعالى واذا
اخذنا من النبيين ميثاقهم وعهدنا لهم ان لا يسفكوا دما ولا يسيبوا بعضكم بعضا والذين اوتوا الكتاب لم يثبتوا للناس
ولا يكتفون والذين في ميثاقهم العهد وهو ما وثقوا به عهد الله تعالى من قبله والزام انفسهم ويجوز ان يكون بمعنى ثقته كما ان
الميعاد والميلاد بمعنى الموعد والولادة ويجوز ان يرجع الضمير الى الله تعالى اي من بعد ثقتي بخلقهم او من بعد ما وثق
به عهد من اياته وكتبه وانذار رسله ومعنى قطعهم ما امر الله به ان يوصل قطعهم الارحام وموالاة المؤمنين وقيل قطعهم
ما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق في ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض فان قلت ما للامم قلت طلب الفعل ممن
هو دونك وبهت عليه ويهي الامر الذي هو واحد الامور لان الداعي الذي يدعوا اليه من يتولا شبة بالمرئيل به فقيل له امر
تسمية للفعل بالصدر كانه مأمور به كما قيل له شان والشان الطلب المقصد يقال شانت شانه اي قصدت قصدته قصدته الخاف
لانهم استبدلوا التقدير بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصالح وعقابا بشاها كيف تكفرون بالله وكنتم تنكروا
فاخساكم ثم تدينونكم ثم اليك ترجعون ومعنى العزة اي في كيف مثله في قولك اتكفرون بالله ومعكم
ما يبرهن عن الكفر ويدعو الى الايمان وهو الانكار والتحجج وتطير قولك ان تطير بغير جناح وكيف تطير بغير جناح فقلت قولك
ان تطير بغير جناح انكار للطير ان كانه مستحيل بغير جناح واما الكفر بغير جناح مع ما ذكر من الامانة والحياء فقلت قد اخرج في
صورة المستحيل لما قوي من الصارق عن الكفر والداعي الى الايمان فان قلت فقد تبين امر العزة وانما لانكار الفعل والايذان
بامتناعه في نفسه او لقوة الصارق عنه فما قولك في كيف كان انكار المحال التي تقع عليها كفرهم قلت حال الشيء قابضة
لذاته فاذا امتنع ثبوت الذات تبع امتناع ثبوت المحال فكان انكار حال الكفر لا مانع ذات الكفر ورد فيها انكار الذات
الكفر وشاها على طريق الكناية وذلك اقوى لانكار الكفر والبلغ وتحريره انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال فيوجد عليها وقد علم
ان كل موجود لا ينفك من حال وصفة عند وجوده ومحال ان يوجد بغير وصفة من الصفات كان انكار الوجود على الطريق البرهانية
والواو في قوله وكنتم امواتا للمحال فان قلت كيف مع ان يكون حاله هو ماض ولا يقال جيت وقام الا بمرور زمان
قد قلت لم تدخل الواو على كنتم امواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم امواتا الى ترجعون كانه قيل كيف تكفرون بالله وكنتم
هنا وحالكم انكم كنتم امواتا نطفنا في اصلاب ابايكم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه المصيبة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم فان قلت
بمعنى الثقة ماض وبعضه مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يتعاقبا لاحق يكون فعلا حاضرا وقت وجوده وهو حال غيبه
فما الحاضر الذي وقع حاله انك هو العلم بالصفة كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذا الصفة يا اولها واخرها فان قلت
نقد ال المعنى الى قولك على اي حال تكفرون في حال علمكم بهذا الصفة فارجح محتملة قلت قد ذكرنا ان معنى الاستفهام في كيف الانكار

واحد انكار الحال متضمن لانكار الذات على سبيل الكناية فكانه قيل ما اعجبكم منكم مع علمكم بحالكم هذه فان قلت ان اتصال علمهم بانهم
كانوا اهلها فاصحابهم ثم يبينهم فلم يوصل بالاحياء الثاني والرجوع قلت قد تكمن من العلم بما لا دليل الوصول اليه فكان ذلك
بمنزلة معقول العلم وكثير منهم علما ثم عاينوا والاموات جمع ميت كالا قول الجمع قيل فان قلت كيف قيل لهم اموات في حال كونهم جنادا
انما يقال ميت فيما يصح فيه الحيوة من البقي قلت بل يقال لعدام الحيوة كقوله بلدة ميتا وايه لهم الارض الميتة اموات غير احياء ويجوز ان
يكون استعاره لا اجتماعها فان لا روح ولا احسان فان قلت ما المراد بالاحياء الثاني قلت يجوز ان يراد به الاحياء في القبر
و بالرجوع النشور وان يراد به النشور وبالرجوع المصير الى الجزاء فان قلت لم كان العطف الاول بالغاء والاعتقاد يتم لا بالاحياء
الا انه قد نفى الموت بغير تراخي واما الموت فقد تراخي عن الاحياء والاحياء الثاني كذلك تراخي عن الموت ان اريد به النشور
تراخيا ظاهرا وان اريد به احياء التفرقة يكتب العلم بتراخيه والرجوع الى الجزاء ايضا تراخي عن النشور فان قلت من اين
انكر اجتماع الكفر مع الحق التي ذكرها الانا مشقة على آيات بينات تعرفهم عن الكفران على نعم جسام حقها ان تشكروا ولا تكفروا قلت
يحتمل للمؤمن جميعا لان ما عده آيات من اعظم النعم هو الذي خلقكم ما في الارض جميعا ثم استوفى الى استوفى سبوح
سبح سبوح وهو بكل شئ عليم لكم لاجلكم ولا تستعاضكم به في دنياكم ودينكم اما الانتفاع الديني فظ واما الانتفاع
الديني فالنظر فيه وما فيه من عجايب الصنع الدالة على الصانع العاقل الحكيم وما فيه من التذكير بالآخرة وبثوابها وعقابها
لاشغاله على اسباب الآخرة واللذة من فنون الطعام والمشايخ والفواكه والمنافع والمراكب والمناظر الحسنة الجيدة وعلى اسباب الآخرة
والشفقة والافعال الكارة كالنيران والصواعق والسباع والاحاث والسموم والعموم والخافون وقد استدله بقوله خلقكم على ان
الاشياء التي يصح ان ينتفع بها ولم يخرج من المخلوقات في العقل خلقت في الاصل مباحة مطلقا لكل احد ان يتناولها ويستمتع
بها فان قلت هل قول من يزعم ان المعنى خلق لكم الارض وما فيها وجه صحة قلت ان اراد بالارض الجهات السفلية دون الغبراء كما تذكر
السماء وتراد به الجهات العلوية جاز ذلك فان الغبراء وما فيها واقعة في الجهات السفلية وجميعا نصب على الحال من الوصول الثاني والثالث
الاقتداء بالاستقامة يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى اليه كالهم المرسل اذا قصد قصد استويا من غير ان
يلوي على شئ ومنه استعير قوله ثم استوى الى السماء اي قصد اليها بآرادته ومشيته بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما بين ذلك
خلق شئ اخر والمراد بالسماء الجهات العلوية كما قيل ثم استوى الى فوق والضمير في نسو من ضمير بهم وسبع سموات تفسير كقولهم
ربهم رجلا وقيل الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى المخرج وقيل جمع سماء والوجه العربي هو الاول ومعنى نسو من تعدي خلقهم
وتقوية واخلاؤه عن العوج او اقام خلقهم وهو بكل شئ عليم فن ثم خلقهم خلقا مستويا محكما من غير تفاوت مع خلق ما في الارض
على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم فان قلت ما ضربت به معنى الاستواء الى السماء ينافقه ثم لا عطاية معنى التراخي والمهلة
قلت ثم ههنا لما بين الخلقين من التفاوت بفضل خلق السموات على خلق الارض لا التراخي في الوقت كقوله ثم كان من المدين امورا
على ان لو كان بمعنى التراخي في الوقت لم يلزم ما اعترضت به لان المعنى انه حين قصد السماء لم يحدث فيما بين ذلك اي في تضاعيف
القصد اليها خلقا اخر قلت اما ينافقه هذا قوله والارض بعد ذلك جميعا قلت لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء
واذا هو ما فتاخر عن الحسن رحمه الله خلق الله تعالى الارض في موضع بيت المقدس كهيئة النهر عليها دخان ملتحق بها ثم اصعد الدخان
وخلق من السموات واسكن النهر في موضعها وبسط منها الارض فذلك قوله كانت ارتقا وهو التراخي واذا قال ربك الملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك

قَالَ إِنْ أَعْلَمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٥ واذن صلب صار اذكر ويجوز ان ينصب بقا الواو والملائكة جمع ملائكة على الاصل كالشياطين في
جمع مثال والحق التاء لتأنيث الجمع وجاعل من جعل الذي له مفعولان دخل على المبتداء والخبر وهما قوله في الارض خليفة
فكانا مفعوليه ومعتاه معتبر في الارض خليفة والخليفة من يخلف غيره والمفعول خليفة منكم لانهم كانوا سكان الارض فخلفهم فيها
ادم وذريته فاو قلت فالا قيل خلايف او خلفاء قلت اريد بالخليفة ادم ثم واستغنى بذكر عن ذكر نبيه كما يستغنى بذكر ابي
القبيلة في قوله عز وهاشم او اريد من يخلفكم او خلفاء يخلفكم في حد كذلك وقري خليفة بالقاف ويجوز ان يريد خليفة
موقلان ادم كان خليفة الله تعالى في ارضه وكذلك كل نبي انا جعلنا لك خليفة في الارض فن قلت لاي غرض اخبرهم بذلك
قلت ليس الا ذلك السوال ويجاوب بما يجيب به فيعرف الحكمة في اختلافهم قبل كونهم صيابة لهم عن اعتراض الشبهة في وقت اختلافهم
وقيل لي علم عباده للمشاورة في امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على نعمتهم ونصائحهم وان كان هو بعله وحكمة الباطنة غنيا
عن المشاورة اتجمل فيها تجيب من ان يختلف مكان اهل الطاعة اهل العصية وهو الحكيم الذي لا يفعل الا الخير ولا يريد الا الخير
من اين عرفوا ذلك حق تعالوا منه وانما هو غيب قلت عرفوه باخبار الله تعالى او من جهة اللوح او ثبت في علمهم ان الملائكة وحدهم هم المخلوقون
المعصومون وكل خلق سواهم ليسوا على مقامهم او قاسوا احد الثقلين على الاخر حيث اسكنوا الارض فافسدوا فيها قبل سكنى الملائكة
وقري ويسفك بضم الفاء ويسفك ويسفك من اسفك وسفك والواو في وعن الحال كما يقول الحسن الى فلان وانا احق منه بالاصدار
والتيب تعبد الله تعالى من السوء وكذلك تقديم من جمع في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابتعد وبجد كيف موضع
الحال اي نوح حامدين لك ومطيسين بحدك لانه لو لا انعامك علينا بالتوفيق واللطف لم تمكن من عبادتك اعلم ما لا تعلمون اي اعلم
من الصالح في ذلك ما هو خفي عليكم فان قلت هلا بين لهم تلك الصالح قلت كفى العباد ان يعلموا ان افعال الله تعالى كلها حسنة وكل
ما ان خفي عليهم وجه الحسن والحكمة على انه مع قديين لهم بعض ذلك فيما اتبعه من قوله تعالى وعلمه آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ٥ قالوا سبحانك لا علم لنا بذلك لولا اننا نعلم انك
انت اعلم بالحكمة ٥ قال يا ادم انبئ باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال انزل لكم اني علمه غيبا فتواجب
عن الارض واعلم ما تدرون ٥ وكنتم تكفرون ٥ واشتقاقهم ادم من الادمه ومن ادم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من
اليعقوب وادريس من الدرر والبليس من الاملاء وما ادم الاسم اعجمي واقر بامر ان يكون على فاعل كازر وعازر وعابد وشالغ
واشبه ذلك الاسماء كلها اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلول لا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا يد
له من مسمى وعوض من اللام كقوله تعالى واشتعلوا نار سبيلا فان قلت هلا زعمت انه حذف المضاف واقيم المضاف اليه بمقامه
وان الاصل وعلم ادم مسميات الاسماء قلت لان التعليم وجب تعليقه بالاسماء لا بالمسميات لقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء
انبئهم باسمائهم فكما علق الانباء بالاسماء لا بالمسميات ولم يقل انبئوني بغير الاسماء وانبئهم بهم وجب تعليق التعليم بها فان قلت فامر
تعليم اسماء المسميات قلت اراء الاجناس التي خلقها وعلمه ان هذا اسمه فرب هذا اسمه بغير وهذا اسم كذا وعليها حوالها
وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية ثم عرضهم اي عرض المسميات وانما ذكر لان في المسميات العقلاء فغلبهم وانما
استنباههم وقد علم مجزهم عن الانباء على سبيل التذكير ان كنتم صادقين يعني في زعمكم اني استخلفت في الارض مفصل
سفاكين للدار ارادة للرد عليهم وان فمن يختلف من الفوائد العلمية التي هي اصول الفوائد كلها ما يستأهلون لاجله ان
يختلفوا فاداهم بذلك وبين بعض ما اجمل من ذكر الصالح في اختلافهم في قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وقوله تعالى

أقول لكم اني اعلم غيب السموات والارض اختصار لقوله لهم اني اعلم ما لا تعلمون الا انه تعالى جاز به على وجه ايسر من ذلك وشرح وقري
وعلم ادم على النار الموقود قراء عباده عنهم وقرار ابي رزاق عن عروضا والمقرب من سمعوا عن ابي رزاق عن عروضا لان القوم لا يقع في
الامداد وقري انهم قبل الجنة بيا وانهم يحذروا ولها مكسوة فيها واذا قلنا للملائكة انكم قد اتحدوا لآدم فيجدوا الا انهم
اي واستكبر وكان من الكافرين. وقلنا يا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فانها الشيطان عنها فأخرجها مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر مستقر الى حين. البعوضه تع على سبيل العبادة وغيره على سبيل التكرمة كما جردت الملائكة لادم عليه السلام
وابواب من وخلقته عليه ويجوز ان يختلف الاحوال والافات فيه وقراء ابو حنيفة للملائكة اسجدوا لادم النار للاتباع ولا يجوز
استملاك الحركة الاعرابية بحركة الاتباع الا في لغة منبغية كقولهم الحمد لله الا ابلين استشاره منقل لانه كان جنبا واحدا من الملائكة الا انهم
من الملائكة مغرورا بهم فغلبوا عليه في قوله فجدوا ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم ويجوز ان يجعل منقطعاً اي امتنع مما امر به واستكبر
عنه وكان من الكافرين من جنس كفرة الملقين وشياطينهم فلذلك ابي واستكبر كقوله نعم كان من الجن ففسق عن امر رب السكوني من السكون لانها
نوع من اللبث والاستقرار وانت تأكيد للسكن في اسكن ليصح العطف عليه ورغدا وصف للصدر اي الحلا رغدا واسعارها وحيث للكل
اليدم اي اي مكان من الجنة شبقا لخلقها الاكل من الجنة على وجه التوسعة البالغة المريحة لليلة حين لم يحظر عليها بعض الاكل
ولا بعض المواضع الجامعة للأكولات من الجنة حتى لا يبقى لها عذر في التناول من شجرة واحدة من بين اشجارها الغاية للحصر وكانت
الشجرة فيما قيل الحنطة او الكرمه او التينة وقري ولا تقربا بكر النار وهدي والشجرة بكر الشين والثيرة بكر الشين والياء وعن ابي
غروان كرمها وقال نقرا براب مكة ومودانها من الظالمين من الذين ظلموا انفسهم بمعصية الله تعالى فتكونا حرم عظمى على قريها او غضب
جواب المقول الضيف عنها للشجرة اي فكلما الشيطان على الزلة بسببها ونخبة فصدر الشيطان زلتها عنها وعن هذه مثلها في قوله تعالى
وما ضلعت عن امري وقوله يهنون عن اكل وعن شرب وقيل فانها من الجنة بمعنى اذ هما عنها وابعدها كما يقول زل عن ربتك وزل
عن ذلك اذ ذهب عنك وزل عن الشكر كذا دقري فانها لما كانتا في من النعم والكرامة او من الجنة ان كان الضيف للشجرة في معنا وقراء
عباده في سببها الشيطان عنها وهذا دليل على ان الضيف للشجرة لان المقرب صدرت وسوسة عنها فان قلت كيف توصل الى ازالها
وسوسة لها بعد ما قيل له اخرج منها فانك حين قلت يجوز ان يمنع دخولها على جهة التقريب والتكرمة كدخول الملائكة ولا يمنع ان
يدخل على جهة الوسوسة ابتداء لادم وحواء علم وقيل كان يدنو من السماء فيكلمها وقيل قام عند الباب وروي انه اراد الدخول
فمنعت الشجرة فدخل في قم الحية حتى دخلت به وهم لا يشعرون قيل انه كلما اخطاب لادم وحواء وابليس قيل والحية والصيغ ان
لادم وحواء المراد بها وذريتهما لانها لما كانتا اصل الجنس متشبهين جعلتا كأنهما الانس كلهم والدليل عليه قوله تعالى قال اهبطوا
منها جميعا بعضكم لبعض عدو ويدل عليه قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو الاحكام بيم الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو ما عليه الناس من التعادي والتباغى
وتضليل بعضهم لبعض والحبوط النزول الى الارض مستقر موضع استقرار واستقرار ومنع بالعيش الى حين يريد الى
يوم القيمة وقيل الى الموت فسق ادم من رتبة كليات كتاب عليه لانه هو التراب الرجيم. قلنا اهبطوا منها
جميعا قاربا يايتكم مني هدي من تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. معنى تلقى الكلمات استقبلها بالالخذ والقبول والعمل بها حتى علمها وقري

بنصبه ادم ورفع الكلمات على انما استقبلته بان بلغته واقصت به فان قلب ما هي قلت قوله تعالى ربنا اظلمنا انفسنا الاله وعمر
ابن مسعود رضي الله عنه ان احب الكلام الى الله ما قاله ابو نوح حين اقرضه الخطيبه سبحانه المم وبجودك وبتادك اسلك وتعالى جهلك
لا اله غيرك الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يارب المخلوق بيدك قال بلى قال يارب
الم تفتح في الروح من روحك قال بلى قال يارب الم تسبح رحمتك غصبك قال بلى قال يارب الم تسكن جنتك قال بلى قال يارب
ان تلبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم والكنى بذكر قوبة ادم دون قوبة حواء لانها كانت تبعاله كما طوي ذكوا النساء
في اكثر القران والسنة لذلك وقد ذكرها في قوله ربنا اظلمنا انفسنا فتابع عليه فرجع عليه بالرحمة والقبول فان قلت لم كرر
قلنا اهبطوا قلت للتاكيد ولما نيط به من زيادة قوله فاما ياتينكم من هدي فان قلت باجواب الشرط الاول قلت الشرط الثاني
مع جوابه كقولك ان جيتني فان قدرت احسنت اليك والمعنى فاما ياتينكم من هدي من سوا بعث اليكم وكتاب انزل اليكم عليكم
بدليل قوله به والذين كفروا وكذبوا باياتنا في مقابلة قوله ثم فمن تبع هداي فان قلت فلم جي بكم الشك وانما الهدي كان
لا محالة لوجوبه قلت للايمان بان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وانزال الكتب انه ان لم يبعث رسولا ولم
ينزل كتابا كان الايمان به وتوحيده واجبا لما ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الادلة ومكنهم من النظر والاستدلال فان
قلت الخطية التي اهبط بها ادم ان كانت كبيرة فالكبيرة لا تجوز على الانبياء وان كانت صغيرة فلم يجري عليه ما جرى بسببها
من نزع اللباس والاخراج من الجنة والاهباط من السماء كما فعل بابليس ونسبه الى النقي والعصيان ونسيان العهد وعدم
الغزمية وبالحاجة الى التوبة قلت ما كانت الا صغيرة مغفورة باعمال قلبه من الاخلاص والافكار الصالحة التي واجه الامم واعلم
الطاعات وانما يجري عليه ما جرى تعظيما للخطية وتعظيما لشأنها وتوقيرا لكون ذلك لطفاله ولزينة في اجتناب الخطايا
واققاء المآثم والتنبيه على انه اخرج من الجنة بخطية واحدة فكيف يدخلها ذو خطايا جمة وقوي فمن تبع هدي على لغة
هذيل فلا خوف بالفتح يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون اسرائيل هو يعقوب علم لقبه ومعناه في لسانهم صفوة الله به وقيل عبد الله وهو نبي ابراهيم واسماعيل
غير مشرف لوجود العلية والجملة وقوي اسرائيل واسم الله وذكرهم النعمة ان لا يخلوا بشكرها ويعتدوا بها ويستعظموا ويطيعوا
ما فيها واراد بها ما انعم به على ابايهم مع اعداء عليهم من اللجاء من فرعون وعداياه ومن العرق ومن العقوق امتحان الجهل والتو
عليهم وغير ذلك وما انعم به عليهم من ادراكهم من محمد صلى الله عليه وسلم البشري في التوسيع والنجيل والعهد يضاف الى المعاهد
والعاهد جميعا يقال اوفيت بعهدي اي معاهدت عليه قوله ثم ومن اوفى بعهد من الله واوفيت بعهدك اي معاهدتك عليه
ومعنى واوفوا بعهدي واوفوا بما عاهدتوني عليه من الايمان بي والطاعة لي لقوله ثم ومن اوفى بما عاهد علي الله ومنهم
من عاهدوا الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم واياي فارهبون
فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك زيدا رهبة وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك تعبد وقوي ادق بالتشديد اياي بالغ
في الوفاء بعهدكم لقوله ثم فمن جاء بالحسنة فله خير منها ويجوز ان يريد بقوله ثم واوفوا بعهدي ما عاهدوا عليه ووعدوه
من الايمان ببني الرحمة والكتاب المحسن ويدل عليه قوله به واوفوا بما ائزنت مصداقا لما معكم ولا تكونوا اولي كافرين
ولا تشدوا يا ايادي من اقليل ارايتي فانقور ولا تلبسوا الخمر بالباطل ولا تكونوا حق ولا تظلموا اولي كافرين
به اول من كفر به اول فرقة او فوج كافر به او لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا وهذا تعريض بانه

كان يجب ان يكونا اول من يؤمن به لغيرتهم به وبصفتهم ولا نعم كانوا المبشرين بزمان من اوحى اليه والمستفتين على الدين كغزوايه
وكان يعيدون اتباعه اول الناس كلهم فلما جئت كان امرهم على العكس كقولهم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون
منفكين حتى تاتيهم البينة الى قوله تعالى وما فرق الذين اتوا الكتاب الا بعد ما جاءتهم البينة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
ويجوز ان يراد ولا تكونوا مثل اول كافر به يعني من اشارك به من اهل بيته اي ولا تكونوا وانتم تعرفونه مذكورا في التوراة موصوفين
مثل من لم يعرفه وهو مشرك لا كتابه وقيل الضمير فيه لما معكم لانهم اذا كفروا بما يصدقون فقد كفروا به والاشارة استعارة للاستبدال
كقوله اشترى الضلالة بالهدى وقوله لما اشترى المسلم اذ نصرنا فاني شريت الحلم بعدكم بالجهل يعني ولا تستبدلوا باياتي غنا والالا
فالقر هو الشترى به والمقر القليل الرباثة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الغزاة لوانصروا تباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبدلوا
وهي بدل قليل ومتاع يسير بايات الله وبالحق الذي كل كثير اليه قليل وكل كثير اليه حقير فبالحق القليل وقيل كانت
عامتهم يعطون اخبارهم من ذروهم وغارهم ويمدون اليهم الهدايا ويمنونهم الرشى على تحريفهم الكلم وتسهيلهم لهم ما
صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم يدرون عليهم الاموال ليكتبوا ويحرفوا الباء التي في الباطل ان كانت صلة مثلها في قولك
لبست الثوب بالثوب خلطته به كان للمعق ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيخلط الحق بالباطل الذي كتبتم حتى لا يميز
بين حقها وباطلها وان كانت ماء الاستعانة كالق في قولك كتبت بالقلم كان المعق ولا تجعلوا الحق طينسا مشتبها بباطلكم
الذي تكتبونه وتكموا جرم داخل تحت الحق بمعنى ولا تكتبوا او منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع اي ولا تجعلوا الحق بالباطل
وكما ان الحق كقولك لا تأكل السمك وتثرب اللبن فان قلت لبسهم وكتماهم ليسا بفعلين متميزين حتى يتوابع الجمع بينهما لانهم اذا
لبسوا الحق بالباطل فقد كتبوا الحق قلت بل هما متميزان لان لبس الحق بالباطل ما ذكرنا من كتبتم في التوراة ما ليس منها وكتماهم
الحق ان يقولوا لا نجد في التوراة صفة محمد علم او حكم كذا او يحو ذلك او يكتبوا على خلاف ما هو عليه وفي مصحف عبدالله
ويكونون بمعنى كاتين وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لا تسون كاتون وهو اقيم لهم لان الجهل بالقياس ربما عذر رآله
واقبوا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الرَّاكعين . **تَامُرُونَ النَّاسَ بِالْبُيُوتِ وَنَسُونَ انْفُسَكُمْ**
وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . واستعينوا يا نصير والصلوة والركعة كثيرة **وَالْأَعْلَى الْحَاشِعِينَ**
الَّذِينَ يَطُوفُونَ أَعْنَ مَسَافِرَ رَبِّهِمْ وَأَهُمْ إِلَهُ رَاجِعُونَ . يعني يطوف المسلمون وزكوتهم واركعوا مع الرَّاكعين
منهم لان اليهود لا ركوع في صلواتهم وقيل الركوع المنصوع والافتقار لما يلزمهم في ديارهم ويجوز ان يراد بالركوع الصلوة كما يصح
عنها بالجهود وان يكون امر بان تعلق مع المسلمين يعني في الجماعة كانه قليل وايضا الصلوة وصلوها مع المسلمين لا منفردين فانهم وردوا
الفرقة للتقريب مع التوبخ والتحجب من حالهم والبرسعة الخير والمعروف ومنه البرسعة ويتناول كل خير ومنه قولهم صدقت وبررت
وكان الاخبار يأمرون من يصفون في السر من اقرارهم وغيرهم باتباع محمد علم ولا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا يصدقون
واذا اتوا بالصدقات ليفرقوها خافوا فيها وعن محمد بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا
لهم قد كنتم تأمروننا بانشاء عملناها فدخلنا الجنة قالوا ها نأمركم بما ونهانا الى غيرها ونسبون انفسكم وتركونها من البر والنجاسة
وانتم تتلون الكتاب فكيف مثل قوله به وانتم تعلمون يعني تتلون التوراة وفيها نعت محمد علم او فيها الوعيد على النسيان وترك البر
وغالفة القول العمل افلا تعقلون توبيخ عظيم بمعنى افلا تعقلون لقمع ما اقدمتم عليه حتى يصدقكم استقباحه عن ارتكابه فكانكم
في ذلك سلبا العقول لان العقول قاتباء وتلقح ونحوه ان لكم ولما تعدون من دون الله افلا تعقلون واستعينوا على حواجكم

الى الله تعالى بالصبر والصلوة اي بالجمع بينهما وان فصلوا صابرين على تكليف الصلوة مخقلين لما فيها وما يجب فيها من اضرار القلب من
النيمات ودفع الوساوس ومراعات الاداب والاحتراس من الكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار
المروات ليسال فك الرقاب عن محضه وعذابه ومنه قوله يا ايها الذين آمنوا اذ اذعنوا لربكم ان تصلوا فاصبروا عليها ولا تذكروا على البلياء والنوايب
بالصبر عليها والالتقاء الى الصلوة عند وقوعها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وعن ابن عباس عنهما انه في الي
اخره قثم وهو في سفر فاسترجع وتفق عن الطريق فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا
بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر ويجوز ان يراد بالصلوة الدعاء وان
يستعان على البلياء بالصبر والالتقاء الى الدعاء والابتنال الى الله تعالى في دفعه وانما الصبر للصلوة او للاستقامة ويجوز ان يكون
لجميع الامور التي امر بها بنو اسرائيل وهو اخضا من قوله تعالى اذكروا انفقوا انفق عليكم الى واستعينوا الكثرة لشاقة ثقيلة من
قولك كبر على هذا الامر كبر على المشركين ما تدعوهم اليه فان قلت ما بالهالم تنقل على المشركين والخشوع في نفسه ما يشغل ذلك لانهم
يتوقعون ما ادخل الصابرين على متاعها فتعوم عليهم الاتري الى قوله يا الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يتوقعون لقاء
نوابه ونيل ما عند ويظنون فيه وفي محمد بن عبد الله رضي الله عنه يعلون ومعناه يعلون انه لا بد من لقاء الجبار فيعلون على حسب ذلك
ولذلك فر يظنون بيتيقنون وامامهم لم يوفق بل الجبار ولم يرج الثواب كانت عليه مشقة حاله فتقلت عليه كالمنافقين
والمرايين باعمالهم ومثالمهم وعد ببعض الاعمال والصناعات اجرة زائدة على مقدار عمله فتراه يزاوله برغبة ونشاط وان شراح
صدره ومضاحكة محاضريه كأنه يستلذ مزاولته بخلاف حال عامل يتقصر بعض الظلمة ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرعة
عيني في الصلوة وكان يقول روحنا يا بلال والخشوع والاختبات والتطامن ومنه الخشعة الرملة المتطامنة واما الخشوع
فالعين والانتقاد ومنه خضعت بقولها اذا التفتت يا بني اسرائيل اذكروا انفقوا انفق عليكم انفق عليكم انفق عليكم
على العالمين نصب عطف على انفق اي اذكروا انفق وتفضلي على العالمين على الجم الغفير من الناس كقوله تعالى بارك فيهما
للعالمين يقال راي العالمين الناس يراة الكثرة انفقوا يوم لا تجزي نفس عن غير شئ ولا يقبل منها شفاعة
ولا يخذ منها عذر ولا هم ينصرفون يوم يبد يوم القيمة لا تجزي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق ومنه الحديث في
حزقة ابن نيار تجزي عندك ولا تجزي عن احد بعدك وشيا منقوله ويجوز ان يكون في موضع مصدر اي قليلا من الجزاء كقوله
تعالى ولا يظنون شيئا ومن قراء لا تجزي من اجزاء عنه اذا اغنى عنه ما فلا يكون في قراءة الا بمعنى شيئا من الاجزاء وقراء ابو
السرار الغنوي لا تجزي شئ من شئ وهذه الجملة منجوبة الصلوة ليو ما قال قلت فابن العايد منها الى الموصوف
هو محذوف تقدير لا تجزي فيه ونحو ما اشد تروحي اجدر ان تقبل اي ما اجدر بان تقبل فيه ومنهم من ينزل فيقول
اتسع فيه فاجري مجري المفعول به محذوف الجار ثم حذف الضمير كما حذف من قوله ام مال اصابوا ومعنى التنكير ان تقسام الانفس
لا تجزي من نفس منها شيئا من الاشياء وهو الاقنطاط الكلي القطاع للطامع وكذلك قوله ولا يقبل منها شفاعة ولا يخذ منها عذر
اي فدية لانها معادلة للفدي ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اي قوة ولا فدية وقراءة ولا يقبل منها شفاعة
على بناء الفعل للفاعل وهو الله عز وجل ونصب الشفاعة وقيل كانت تزعم ان اباهم الانبياء يشفعون لهم فابى الله فان
قلت هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة قلت نعم لانه نفى ان تقضي نفس عن نفس حقا اخلت به من فعل او ترك
ثم نفى ان تقبل منها شفاعة شفيع فعلم انما لا تقبل للعصاة فان قلت الضمير في ولا يقبل منها الى اي نفسين يرجع قلت الى

الثانية العاصية غير المجزي عنها وهي التي لا يؤخذ منها عدل ومعنى لا تقبل منها شفاعته ان جاءت بشفاعة شفيح لم يقبل
منها ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى على انها لو شفعت لها لم يقبل شفاعتها كما لا تجزي عنها شيئا ولو اعطت عدلا عنها
لم يؤخذ منها ولا هم ينصرون يعني ما دللت عليه النفس المنكرة من النفس الكثرية والتذكير بمعنى العباد والامناس كما يقول
ثلاثة انفس واذا نجيناكم من آل فرعون يسوقونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلك لكم عظماء واذا فرقنا بينكم وفرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واصل
الاهل ولذلك يصغر باهليل قابليت هاهنا الغان خصل استعماله باولي الخطر والشان كاللوك واشباههم ولا يقال الالاسكان والمحام
ويعرون علم لمن ملك العاقبة كغير ملك الروم وكسري ملك الفرس ولعنوا الفرافنة اشتقوا فرعون فلان اذا عاينوا وتجبروا في طبع بعضهم
قد جاء الوحي الطوم فزاد في اقصى قعر غيرة وفرط عاراه وقرى انجيناكم ونجيتكم يسوقونكم من سامه خسفا اذا اولاد ظلموا قال عمر
بن كلثوم اذا ما الملك سام النار خسفا ايما ان نقر الخسفينيا واصله من سام السلطة اذا اطلبها كانه بمعنى يسوقونكم سوء العذاب
ويبرزونكم عليه والسوء مصدر السيق يقال اعوذ بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحها ومعنى سوء العذاب والعذاب كله
سوق اشد واقله كانه قبحه بالاضافة الى سائر ويذبحون بيان قوله يسوقونكم ولذلك ترك العاطف كقوله تع يضاهون قوله
الذين كفروا وقرى الزهري يذبحون بالتحنيف كقولك قطعت الشياح وقطعتما وقرى عبد الله يقتلون وانما فعلوا ذلك
هم لان الكهنة امنوا فرعون بانه يولد مولود يكون على يده هلاكه كما امنوا بمرور فلم يغفر عنهما اجتهادها في التمسك
وكان ماشاء الله والبلاء المحنة ان اشير بكم الى منيع فرعون والنفعة ان اشير به الى الانجاء فرقنا فصلنا بين بعضه وبعض
حتى صارت فيه مسالككم وقرى فرقنا بمعنى فصلنا يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الاشياء لان المسالك
كانت اثني عشر على عدد الاسباط فان قلت ما معنى بكم قلت فيه اوجه ان يراد انهم كانوا يسلكونه وينفرك الماء عند ملوكهم فكانما
فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما وان يراد فرقناه بسببكم وبسبب انجائكم وان يكون في موضع الحال بمعنى
فرقناه ملقباً بكم كقوله تدوس بها للجحيم والترياي تدوسها ونحو راكبوها وروي ان بنى اسرائيل قالوا لموسى ابن
انصابت الانعام قال سيرا فاعلم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرى حق نراهم فقال اللهم اعن على اخلاقهم السيرة فادعى اليه
ان قل بعضا كذا فقال بما على السطان فصارت فيها كوى فتراوا وسماعوا كلامهم وانتم تنظرون الى ذلك وتشاهدونه فلا
تكون فيه واذا وعدنا موسى ان يعين لكم ثم اخذتم الجمل من بعدكم وانتم ظالمون ثم عقوبنا عنكم من بعد
ذلك لعنكم تشكروا واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان جعلكم تهتدون واذا قال موسى لقوميه يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم ياخذكم الجمل فتوتون الى بارئكم فاقبلوا انفسكم ذكركم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم
انه هو التواب الرحيم لما دخل بنى اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينتمون اليه وعد الله به موسى علم
ان ينزل عليه التورية ومزب له سيقا فاذا القعدة وعشر ذي الحجة وفيل الربيع ليلة لان الشهور عزها بالليالي وقرى
واعدا موسى لان الله تعالى وعد الوحي ووعدا الجي الميعات الى الطور من بعد مضيه الى الطور وانتم ظالمون باشر اكم
ثم ضفوا عنكم حين يتيم من بعد ذلك من ارتكابكم للامر العظيم وهو اخذكم الجمل لعنكم تشكروا اداة ان تشكروا النعمة
في الغفرانكم الكتاب والفرقان يعني الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقا ما يفرق بين الحق والباطل يعني التورية كقولك
رايت الغيث واللبث تريد الرجل الجامع بين الجود والجرأة ونحو قوله تع ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضواء

وذكرنا بعض الكتاب الجامع بين كونه فرقنا وضياء وذكرنا او التورية والبرهان الفارق بين الكفر والايمان من العسل واليد
وعزها من الاميات او الشرع الفارق بين الحلال والحرام وقيل الفرقان انفراق البحر وقيل النهر الذي فرق بينه وبين عدوه
كقوله في يوم الفرقان يري يوم بل رجل قولا فاقبلوا انفسكم على الظاهر وهو الصنع وقيل معناه قتل بعضهم بعضا وقيل
امر من لم يصد العمل ان يقتلوا الصفة وروي ان رجلا كان يجر لده والد وحاره وقرينه فلم يكتم الحق لاهله فلما
الله بع ضيابة وصحابة سودا لا يتباهون تحتها وامرهم ان يجنبوا باقية بيوتهم وما خذوا الذين لم يصدوا والاهل سيوفهم
وقيل لهم امبروا فلحق الله من مدبره او حل جنة او اتق بيده او رجل فيقولون امين فقتلهم الى المساء حتى دعا
موسى وهارون فقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت الصحابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم
وكانت القتلى سبعين الفا فان قلت ما الفرق بين الفات قلت الاولى للتيسير لا غير لان انظم سبب التوبة والثانية للتعقيب
لان الحق فاعز من على التوبة فاقبلوا انفسكم من قبل ان الله به جعل قوتهم قتل انفسهم ويجوز ان يكون القتل تمام قوتهم
فيكون الحق فاقبلوا فاتبوا التوبة القتل ثم لق بكم والثالثة مستقلة بمحذوف ولا يخلو اما ان يستقم في قوله موسى لهم
فيعلق بشر محذوف كانه قال فان فعلتم فقد تاب عليكم ولما وان يكون خطا با من الله بع لهم على طريقة الالتفات
فيكون التقدير ففعلتم ما امركم به موسى فتاب عليكم باركهم فان قلت من اين اختصر هذا الموضع بذكر البارئ قلت البارئ
هو الذي خلق الخلق وما من التفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ومميز البعض من بعض بالاشكال المختلفة والصور المتباينة
فكان فيه تفريع بما كان منهم من ترك عبادة العليم الحكيم الذي برأهم بخلق حكمته على الاشكال المختلفة ابراهم من التفاوت والتفاوت في عبادة
البر اله في مثل في العبادة والبلادة في امثال العرب ابلد من يؤدحى عرضوا انفسهم لخطا الله به ونزلوا امر بان يفك ماركبه من خطمهم و
ينشر ما نظم من مورهم واشكالهم حين لم يشكروا النعمة في ذلك وفطوها بعبادة من لا يقدر على شيء منها تسبل القايلون السبعون الذين
معتقوا وقيل قاله عشرة الاف منهم واذ قلتم يا موسى ان نؤمن بك حتى نرى الله جله فآخذتكم بالصاعقة وانتم
تظنون ان الله بعناكم من بعد موتكم فاعلم انكم تكفرون ٥ جله عيانا وهو مصدر من قولك جله بالقراءة وبالفاء كان الدير
يؤري بالعين جله بالروية والذي يري من القلب فاحشها وانما هي المصدر لانما فوع من الروية فتعربت بفعلها كما تنصب القرصاء بفعل الجلوثر
او على الحال من ذوي جله وقرى جله بنفخ الماء وهي اما مصدر كالغلبة واما جمع جاهر وفي هذا الكلام دليل على ان موسى علم رادهم
القول وعرفهم ان روية مالا يجوز عليه ان يكون في جهة محال وان من استجاز على الله الروية فقد جعله من جهة الاجسام او الاعراض
فراوده بعد بيان الجهة ووضع البرهان ولما افطنوا في الكفر كعبدة الجهل فسلط عليهم الصعقة كما سلط على اولئك القتل تسوية
بين الكافرين ودلالة على عظمها تعظم المحنة والصاعقة ما صعقتهم اي امامهم قسيل نار وقت من السماء فاحرقتهم وقيل جهة جارات
من السماء وقيل ارسل الله به جنودا سموا بجسمها غمزوا صعقتين مبتدئين بالليلة وموسى عليه السلام لم تكن صعقة موتا لكن غشية بدليل
قوله في ظلمات واما الظاهر انه اصابع ما ينظرون اليه لقوله بع وانتم تظنون وقراء على عرض الله عنه فآخذتكم الصعقة اعلمكم شكركم
نعمه البعث بعد الموت او نعمة الله بعد ما كفرتموها اذا رايتهم بار الله في ريبكم بالصاعقة واذا قتلتم الموت وقلنا عليكم الغمام
واقلنا عليكم النار والسكوي كلوا من حيثيات ما رزقناكم وما ظللنا بالكل كانوا انفسهم يظنون ٥ واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقلوا نعمة الله عليكم انما كنتم
واستغنى الخبيثين ٥ وظللنا وجعلنا الغمام ظلكم وذلك في النية غير انهم السحاب يسيرهم وتظلم من الشمس ينزل بالليل موه

من فارسيرون في ضوءه وتياهم لا تنفع ولا تبلى وينزل عليهم المن والسلوى وهو النجس مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع
الشمل لكل انسان صاع ويبيح الله الجيوب فتعشر عليهم السلوى وهي السماقي فيذبح الرجل منها ما يكتفيه كلوا على ارادة القول ما تطلو ما يمتون
فقلوا بان كبروا هذه النعم وما تطلو ما فاختصر الكلام بحذوفا للدلالة وما تطلو ما عليه القرية بيت المقدس وقيل ارجاس من قري الشام امرؤا
بدخولها بعد التيه والباب باب القرية وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون عليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام
امرؤا بالبحر وعند الانتهاء الى الباب شكره وقوا قضا وقيل البحر ان يدخلوا ويتطامنوا داخلين ليكون دخولهم بخشع واخبات
وقيل لم يجر لهم الباب ليخضروا رسم فلم يخضروا ودخلوا من حين على دراهم حطة فحطوا من الحط كالحلقة والركبة وهو خير مبتداه
محذوف اي سلفنا حطة او امرؤا حطة والاصل نصب على حط عناد نوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات كقولهم صبر جميل
والاصل صبر على صبر جميل وقرا ابن ابي عمير بالنصب على الاصل وقيل معناه امرؤا حطة اي ان تحط في هذه القرية ونستقر فيها فان
قلت هل يجوز ان نصب حطة في قراءة من نصبها يقولوا على معنى قولنا هذه الكلمة قلت لا يصح والوجود ان ينصبها فعلها وينصب على
ذلك المضمر يقولوا وقرى يفتر لكم على البناء للفعل بالياء والتاء وسنجد الحسين اي من كان محسنا منكم كان تلك الكلمة سببا في
زيادة ثوابه ومن كان مسيا كانت له نوبة ومغفرة **فَكَانَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**
رِجْزًا بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ اي ومنعوا مكان حطة قولا غير ما يقولونهم امرؤا بقوله معناه التوبة والاستغفار فالحق الى قوله ليس
معناه معنى امرؤا به ولم يستلوا امرؤا وليس الغرض انهم امرؤا بلفظ بعينه وهو لفظ الحطة فجاءوا بلفظ اخر لانهم لو جاءوا بلفظ اخر مستقل
بمعنى امرؤا به لم يوافقوا به كما لو قالوا مكان حطة نستغفرك ونقرب اليك اللهم اعف عنا وما شبه ذلك وقيل قالوا مكان حطة
حطه وقيل قالوا بالنسبة حطنا سمعنا اي حطه حرام استمر منهم بما قيل لهم وعدوا لا غرض بطلب اعفاه تعالى الى طلب ما يشقون
من اعراض الدنيا وفي تكرير الذين ظلموا زيادة في تقيع امرهم وايدان بان انزال الرجز عليهم لظلمهم وقود جاء في سورة الاعراف فارسلنا
عليهم على الاضار والرجز العذاب وقرى بضم الراء وروى انه مات منهم في ساعة بالاطاعون اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا
وَأَنزَلْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَفَكَارِضٌ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانجَرَّتْ مِنْهُ شَجَرَةٌ عَنِ الْقَوْمِ كُلِّهَا يَمْشُونَ عَلَىٰ
النَّارِ وَلا يَأْسِرُونَ دَرَقَةُ اللَّهِ وَلا يَفْقَهُونَ فِي الْأَرْضِ مُمْسِكِينَ عشرين في التيه قد علم موسى بالسقيا فقبله اضرب بعصاك
الحجر واللام اما للحمد والاشارة الى حجر معلوم فقيل له حجر لوري حمل معه وكان حجرا مربعا له اربعة اوجه كانت تنبع من كل وجه
نشا عين لكل سبط عين قيل في جدوله الى السبط الذي امر ان يقيم وكانوا سقاية الف وسعة العسكر اثنا عشر مولا وقيل اصبطه
ادم علم من الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه اليه مع العصا وقيل هو الحجر الذي وضع عليه نوبه حين اغتسل اذ رموه
بالدرة فقربه قال له جبرئيل علم فقال الله تعالى ارفع هذا الحجر فان فيه قدرة ولكن فيه معجزة فحمله في مخلاة واما الحجر اي اضرب
الشي الذي يقال له الحجر عن الحسن لم يامر ان يضرب بحجر بعينه قال وهذا الظاهر في الحجة وابين في القدرة وروى انهم قالوا كيف يظلموا
بنا لو انفسنا الى ارض ليست فيها جهنم فحل حجر في مخلاة فحيت ما نزلوا القاء قيل كان يضرب بعصاه فينفر بعصاه بما ينبت
فقالوا ان فقد موسى عصاه مستاعطشا فادعى اليه لا تنزع الحجارة وكلها تطفك لعلمهم يعتبرون وقيل كان من رخام وذراعا
في ذراع وقيل مثل باس الانسان وقيل كان من ابر الجنة طوله عشر اذرع على طول موسى علم وله شعيتان تنقدان في الظلة
وكان يحمل على جناح فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف اي تضرب فانفجرت منه او فان ضربت فقد انفجرت كما ذكرنا في قتال
عليكم وهي على هذا فافه فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ وقرى عشرة بكسر الشين وفتحها واما الفتان كل انسان كل سبط مشرهم عيهم

التي يثربون منها كولا على ارادة القول من رزق الله به مما رزقكم من الطعام وهو المن والسلوي ومن ماء العيون وقيل الماء
ينبت منه الزروع والثمار فهو رزق يوكل منه ويشرب والعق اشد الفساد فقيل لا تقادوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا
متمادين فيه واذا قلتم يا موسى ان نصبر على طعام واحد فاذن لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقولها وقوتها ونزيبها ونذيبها ونصليها قال استبدلوا الذي هو اكد في بالذي هو خيرا هي من رزق
فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من ربهم وكانوا يكفرون
الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلهم بما عصوا وكانوا يعتدون ٥
والضاري والضارين من امر الله واليوم الآخر وعمل صالحا قلهم اخبرهم ولا تخوف
علمهم ولا هم يخرجون ٥ كانوا غلاة فنزلوا الى مصر فاجروا ما كانوا فيه من النفاق وطلبت انفسهم الشفاء على طعام
واحد ارادوا ما رزقوا في النبي من المن والسلوي فان قلت ها طعامان فالهم قالوا على طعام واحد ارادوا بالواحد ما لا
يختلف ولا يتبدل ولو كان على مائدة الرجل الوان عدة يداوم عليها كل يوم لا يبدلها قيل لا ياكل فلان الاطعماء واحد
يزاد بالوحدة في التبدل والاختلاف ويجوز ان يريدوا انما ضرب واحد لانما معا من طعام اهل التلذذ والتتوفع وغير
قوم فلاة اهل زراعات فما يزيد الا ما الفناء وضربا من الاشياء المتفاوتة كالبقول والمحبوب ونحو ذلك معنى يخرج لنا
يظهر لنا ويوجد والقتل ما انبت الارض من الخضرة والمراد اطيب البقول التي ياكلها الناس كالنخاع والكرفس والكراث
واشبابها وقرى وقثايبا من الغنم والحمير والحملان ان اخبروا وقيل الثوم ويدل على قراءة ابن مسعود ونحوها
وهو بالعدس والجلد الذي هو ادى الذي هو اقرب منزلة وادون مقدارا والدين والعرب يعني بما عرفت المقدار
فيقال هو داني المد الحبل وقرب المنزلة كما يصعب بالبعد عن عكس ذلك فيقال بعيد الحبل وبعيد الحق يريدون الرفعة
والعلو وقراء زهير القرقي ادناه بالحق من الدماء اصبوا مصر وقرى اصبوا بالضم اي اخذوا اليه من النبي يقال هبط
الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا خرج وبلاد التي ما بين بيت المقدس الى قسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فرائخ ويحتل
ان يريد العلم وانما صرته مع اجتماع السبع فيه وها التعريف والثاني لسكون وسطه كقوله نزحوا لوطا فيها البحر والشرع
وان اريد به البلاد فافيه الاسباب واحد وان يريد به من الامصار وفي مصحف عبدالله وقراء به الاعتراف اصبوا مصر يعني
تنوين كقوله ادخلوا مصر وقيل هو مصر ايم فخر وضربت عليهم الذلة جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فم فيها كما
يكون في القبة من ضوئها والصفحة بهم حتى انهم ضوئية لاذب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فاليهود صاغرين
اذلا اهل مسكنة ومدقة اما على الحقيقة واما لصاغرينهم ونفاقهم خيفة ان يصاعف عليهم الجزية وباءوا بغضب من الله
من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به مساواة له ومكافاة اي صاروا احقوا بغضبه ذلك اشارة الى
ما تقدم من غضب الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب اي ذلك لسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتلت اليهود لعنوا شعيبا
وذكروا ويحيى وغيرهم عليهم السلام فان قلت قتل الانبياء لا يكون الا بغير حق فافائدة ذكر قلت معناه انهم قتلوه بغير الحق
عندهم لانهم عليهم السلام لا يقتلوا ولا اضروا في الارض فيقتلوا وانما انصروهم ودعواهم لما ينفعهم فقتلوهم فلو سئلوا
وانصروا من انفسهم لم يذكروا وجهما يستقون به القتل عندهم وقراء على ربه يقتلون بالتشديد ذلك تكرار للاشارة بما
عصوا بسبب انهم اطلعوا المعاصي واعتدوا بهم حدود الله في كل شيء مع كفرهم بايات الله به وقتلهم الانبياء وقتلهم

اعتدواهم في السبت ويجوز ان يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدايتهم لانهم اغتفكروا
فيما دخلوا اسحق فقتلهم فسرنا على حورد الايات وقتل الانبياء او ذلك الكفر والقتل مع ما عصىوا ان الذين آمنوا بالسبت
من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون والذين هادوا والذين تمردوا يقال هاد يهود اذا دخل في اليهودية وهو هادي
والجمع هود والتماري وهم جمع نضار يقال رجل نضار وامرأة نضيرة قال كما جددت نصرة لرحمتك واليه في نضار في اللبالة
كالق في احري سوا لانهم نصرنا المسيح علم والصائبين وهو من صبار اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا من دين اليهودية
والنصرية وعبدوا الملائكة من اسم من هو لا الكفرة ايمانا خالصا ودخل في ملة الاسلام دخولا اصيلا وعمل صالحا فلم اجرمهم
الذي يستوجبونه بآيائهم وعملهم فان قلت ما عمل من اسم قلت الرفع ان جعلته مبتدأ خبر فلم اجرمهم والنصب ان جعلته مبتدأ
من اسم ان والمعطوف عليه خبران في الوجه الاول الجملة كلها وفي الثاني فلم والفاء لقنن من معنى الشط واذا احد يافيت
ورفعنا فوقكم والحق خذوا ما اتيناكم بقرآن واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توكلت من بعد ذلك
فقلنا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اختلفوا بينكم في السبت فقلنا هاتوا
كوازيهم خاسرين فجعلناهم نكالا لباين يديها وما خلفها وموعظة للتقين واذ اخذنا ميثاقكم بالحق
على ما في التورية ورفعنا فوقكم الطور حتى قبلتم واعطيتكم الميثاق وذلك ان موسى علم الجاهم بالالواح فراوا ما فيها من
الاصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل بقطع الطور من اصله ورفعه وظلله فوقعهم وقال لهم موتوا
ان قبلتم والا تلقى عليكم حق قبلوا خذوا على ارادة القول ما اتيناكم من الكتاب بقوة مجد وعزيمة واذكروا ما فيه واخذوا ما
في الكتاب وادرسوا ولا تنسوا ولا تغفلوا عنه لعلكم تتقون رجاء منكم ان تكونوا متقين او قلنا اخذوا واذكروا ارادة ان تقولوا
ثم قوليت ثم اعرضتم من الميثاق والوفاء به فلو لا فضل الله عليكم بتوفيقكم للتوبة لخسرتهم وفي خذوا ما اتيناكم وتذكروا واذكروا
السبت مجد يثبت اليهود اذا عظمت يوم السبت وان ناسا منهم اعتدوا فيه اي جاوزوا ما حد لهم فيه من الجهد للعبادة وتعظيمه
واشتغلوا بالصيد وذلك ان الله ابتلاهم فاما كان يتقوت في البحر الا يخرج خطوط يوم السبت فاذا مضى تعرفت كما قال في اذ قاتلهم
حيث انهم يوم سبتهم شرها ويوم لا يستقون لا قاتلهم كذلك نبأهم فخر واحيا خا عند البحر وشرعوا اليها للجدال وكانت الحيثان تخرجها
فيضا طاد ونبأ يوم الاحد فذلك الجسر في الصياض هو اعتداؤهم قرود خاسين خبر ان اي كونوا جامعين بين القرودية والنسوة وهو
الصغار والطرير فجعلناها يعني للنسوة نكالا لعبرة تنقل من اعتبر بها اي تنفع ومنه النكل القيد لما بين يديها لما قبلها وما خلفها
وما بعدها من الامم والعزوب لان سخطهم ذكرت في كتب الاولين فاعتبر بها واعتبر بها من بلغتهم من الآخرين او اريد بها
بين يديها ما يحضرها من القرى والامم وقيل نكالا لعقوبة منكرة لما بين يديها لاجل ما تقدمنا من ذنوبهم وما تأخر منها
وموعظة للمنفقين الذين يخونهم عن الاعتداء من ماله في قومهم او لكل متوسمها واذ قال موسى لقومه ان الله يامر بكون
تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان الون من الجاهلين قالوا اذع لنا ربك ميمون
انما ما هي قال انه يقول انما بقرة لا فارض ولا بكسر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون كان
في بني اسرائيل شيخ موسر فقتله بنواخيه ليرثوه وطرحوه على باب مدينة ثم جاوا يطالبون بدية فامرهم الله ان يذبحوا بقرة
ويضربوا ببعضها ليعي فخبرهم يقاضه قالوا اتخذنا هزوا اتعلمنا مكان هز او هزوا ابنا او اصل هز او الهز نفسه لفظ الاستنار
من محو كثر او كثر او كثر او كثر الجاهلين لان الهز في مثل هذا من باب الجمل والسق وفي بعضين وهزوا يسكون الزا

نحو كَفَرُوا كَفَرُوا وقراء خضر هزوا بضتين والوارو وكذلك كَفَرُوا والعياذ واللياذ من واد واحد في قراءة عبدالله سل لنا ربك ما في سؤالا
 عن حالهما وصفتها وذلك انهم تهيوا من بقرة مبيته يضرب ببعضها ميت فيحييها الوافر صنعت تلك البقرة الهيبة الشان الخارجية بما عليه البقرة
 والافاض المسنة وقد فرضت فروضا قال كحفاف بن نذبة لعري لقد اعطيت ضيفك فارضا قسا اليه ما تقوم على رجل وكانها سميت
 فارضا لانها فرضت سنها اي قطعها وبلغت اخرها والبكر الغنية والعوان الضيف قال نواهم بين ابكار وعون وقد عونت فار
 قلت بين تقضى شيئين فصاعدا فن اين جاز دخوله على ذلك قلت لانه في معنى شيئين حيث وقع مشاربه الى ما ذكر من الفارض والبكر
 فار قلت كيف جاز ان يشاربه الى موئين وانما هو للاشارة الى واحد من كركلت جاز على ما ويل ما ذكر وما تقدم للاختصار في
 الكلام كما جعلوا فعل نايبا عن افعال جمه تذكر قبله يقول للرجل انم ما فعلت وقد ذكر لك افعالا كثيرة وقصة طويلة كما تقول
 ما احسن ذاك وقد يجري الضير جري اسم الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت لروبة في قولك له فيما خطوط من سواد وبلق كانه في
 المجلد توليع البلق ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانها فقال اردت كافي ذاك وتلك والذي
 حسن منه ان اسماء الاشارة تشبيها وجمعا وتأييضا ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ما قومون
 اي ما قومونه بمعنى قومون به من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امركم بمعنى ما امركم تسمية للفعول بالمصدر كخبر الامر قالوا
 ادع لنا ربك يبيِّن لنا ما نوقها قال انه يقول اوهنا بقرة خضر ذريع اوهنا كسرة سكرية ٥ قالوا ادع
 ربك يبيِّن لنا ما نوقها قال ان الله يبيِّن لنا ما نوقها ٥ الفروع اشد ما يكون من الصفرة واضعه
 يقال في التوكيد اصفر فاقع ودارس كما يقال اسود حالك وحالك ايض يقق ولحق واحمر قاني وذريعوي واخضر باضر ومدهام
 واورق خطباني وارمك رداني فان قلت فاقع هنا وقع خبرا عن اللون فلم يقع تأكيد الصفراء قلت لم يقع خبرا عن اللون
 انما وقع تأكيد الصفراء الا انه ارتفع اللون به ارتفاع الفاعل واللون من سيبها وطلبسها فلم يكن فرق بين قولك صفر فاقعه
 وصفر فاقع لو كانا قلت فها قيل صفر فاقعه واي فائدة في ذكر اللون قلت الفائدة في التوكيد لان اللون اسم للهيئة
 وهو الصفر فكانه قيل شديد الصفرة صفرها فهو من قولك جدد حذو وجنوناك مجنون وعن وهب اذا نظرت اليها خيل اليك ان شعاع
 الشمس تخرج من جلدها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه وعن علي رضي من ليس من نفع نفع الصفراء قل حمة لقوله نه نسر
 الناظرين وعن الحسن البصري رحمه الله صفر فاقع لو كان سودا شديد السواد ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها تغلق صفرة
 وبه فسر قوله به جمالات صفر وقال الاعشى تلك خيل مني وتلك ركابي من صفر اولادها كالزبيب ما هي مرة ثانية تكرير للسؤال عن
 حالها وصفتها واستكشاف زايدها ليزداد وايانا لوصفها وعن النبي علم لواصرهوا ادى بقره فذبحها لكمتم ولكن شلوا
 فشدد الله به عليهم واستقصاء شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب على عامله بان يذهب الى قوم فيقطع اذانهم ويحدم دورهم
 فكتب اليه بايها ابداء فقال ان قلت لك يقطع الشعر التي ماي نوع منها ابداء وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تقطع فلان اشارة
 الى التي اضايام ما هن فان بينت لك قلت اذكر ام اتق فان اخبرتك قلت اسودا ام بيضاء فاذا امرتك بشي فلا تراجعي وفي الحديث
 اعظم الناس جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسالته ان البقرة تشابه علينا اي ان البقر الموصوف بالتعريف والصفرة كثير
 فاشتبها علينا ايما نذبح وقوله تشابه بمعنى تشابه بطرح التاء وادغامها في الشين وتشابحت وتشابهة وتشابه وقراء محمد
 ذوالشاه ان البقر يشابه بالياء والتشديد جاء في الحديث لو لم يقتلوا لما بينت لهم اخر الابد اي لو لم يقولوا انشاء الله
 والمعنى انما يقتلون الى البقرة المراد ذبحها والى ما خفي علينا من امر القاتل قال الله تعالى لا تأكلوا مما يقتلون بالحيوة

الأرض ولا شيء آخرت مسلمة لا شيء فيها قالوا لأن حيث بالحق قد جوهها وما كادوا يفعلون ٥ لا ذلول
صفة البقرة بمعنى بقرة غيره لولا معنى لم تذلل للكراب وأثارة الأرض ولا هي من الفواخع التي يبق عليها السق الحروث ولا الأولى للنفق
والثانية مزينة لتوكيد الأولى لأن المعنى لا ذلول تشيير الأرض ونسق الحروث على أن الفعلين صفتان لذلول كأنه قيل لا ذلول
مثمرة وساقية وقرار أبو عبد الرحمن السلي لا ذلول بمعنى لا ذلول هناك أي حيث هي وهو في توصف بخلق قال هو ذلول نحو
فولك مررت يقوم لا بخيل ولا جبان أي فيهم أوحيت هم وقرى نسق بضم الناء من ساقى مسلمة سلها الله تعالى من العيوب أو معناه
من العمل سلها أهلها منه كقوله أو معبر الظاهر ينفذ وليته فاجع ربه في الدنيا ولا أحقر أو غلظة اللون من سلم له كذا إذا
ظلم له لم يشتر صفها شيء من الألوان لا شيء فيها للمعة في نقيتها من لون آخر سوى الصفرة في صفراء كلها حق قرنها وظلفها
وهي في الأصل مصدر وشاء وشيا وشية إذا خلط بلونه لونا آخر ومنه ثور موشى القوائم الآن جيت بالحق أي حقيقة وصف
البقرة وما بقى اشكال فامرها فذبحوها أي فصلوا البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلها فذبحوها وقوله به وما كادوا يفعلون
استثقال لا يتقصايم واستبطا لهم وانهم لتطويلهم المفرط وكثرة استكشافهم ما كادوا يذبحونها وما كادت تنتهي من الأثم
وما كاد ينقطع خيط أسماهم فيها وتعقم وقيل ما كادوا يذبحونها فلما غنما وقيل لحوف الفضيفة في ظهور الغنم وروي
أنه كان في بني إسرائيل شيخ صالح له بحلة فأتى بها الغنيمة وقال اللهم اني استودعكها لا يبق حق يكبر وكان بل بالدي فثبت
وكانت من أحسن البقر وأسمنه فساد موها اليتيم وأمه حتى اشتروها بماء مسكها ذهبها وكانت البقرة إذا ذك بثلثة دنائير وكافوا
طلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة فادركت كانت البقرة التي تناولها الأم بقر من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة
بلون وصفات فذبحوا الموصوفة فافعل الأمر الأول فادرج منسوخا لا انتقال الحكم إلى البقرة الموصوفة والنسخ قبل الفعل
جائز على أن الخطاب لا يماه كان متناولا لهذه البقرة الموصوفة كما تناول غيرها ولو وقع الذبح عليها بحكم الخطاب قبل الضمير
لكان أمثالا له فكذلك إذا وقع عليها بعد التخصيص وإذا قلتم نقتل وأذا قلتم نقتل وأذا قلتم نقتل وأذا قلتم نقتل
نقتلنا أمثالا له فذلك هو الله أنزل في سورة النحل الآية لعلكم تعقلون ٥ وأذا قلتم نقتلنا فذلك هو الله أنزل في سورة النحل الآية لعلكم تعقلون ٥
الجماعة لوجود القتل فيهم فاداراهم فاختلعت واختصم في شأننا لأن المتخاصمين يذم بعضهم بعضا أي يدفعه وينجده أو تدافع
بمعنى طرح قتلها بعضهم على بعض فرفع الطروح عليه الطراح أو لأن الطرح في نفسه دفع أو دفع بعضهم بعضا عن الجواب والبراءة وانجده
وأخرج ما كنتم تكبرون مظهر لاهالة ما كنتم من أمر القتل لا يتركه مكلف ما ذرقت كيف أعمل مخرج وهو في معنى المعنى فذبحوها
ما كان مستقبلا في وقت التداري كما حكى الحاضري قوله باسط ذراعيه وهذه الجملة اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما اداراهم
ونقتلنا أمثالا له والضرب في أمثاله أما أن يرجع إلى النفي والتذكير على تأويل الشخص الإنسان وأما للقتل لما دل عليه من قوله ما كنتم تكبرون
بعضها بعض البقرة واختلف في البعض الذي ضرب به فقيل لسانها وقيل فخذها اليمنى وقيل عجبها وقيل العظم الذي على الفخروف
وهو أصل الأذن وقيل الأذن وقيل البضعة بين الكتفين والمعنى فافترسوه ففزع ذلك لدلالة قوله كذلك يحول الله الحق روي
أنهم لما ضربوه قام باذن الله تعالى وأوداهم تخيبر ما وقال قتلى فلان وفلان لا يخفى ثم سقط ميتا فاحذا وقتلا ولم يورث قاتل
بعد ذلك كذلك يحول الله الحق أما أن يكون خطابا للذين حضروا حيوة القتل بمعنى وقتلناهم كذلك يحول الله الحق يوم القيمة ويرى
آياته ولا يله على أنه قادر على كل شيء لعلكم تعقلون تعقلون على قضية عقولكم وإن من قدر على أحياء نفس واحدة قد عصى أحياء
الأنفس كلها لعدم الاختصاص حتى لا تنكر والبعض وأما أن يكون خطابا للمكرين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحها أحياء

ابتداء ولم شرط في احيايه هرب ذبح البقرة وخرجه ببعضها قلت في الاسباب والشروط حكم وفرايد وانما شرط ذلك لما في ذبح البقرة من
التقرب واداء التكليف واكتساب الثواب والاشعار بحسن تقديم القرية على الطلب وما في التشديد عليهم لتشديد هم من اللطف لهم
والاخرين في ترك التشديد والمساواة الى اوامره به واوتسامها على الغور من غير فتنش وتكثير سوال ونفع اليتم بالجارحة الراجحة
والدلالة على بركة البر للابوين والشفقة على الاولاد وتجهيل الهازي بما لا يعلم كنهه ولا يطلع على حقيقة من كلام الحكماء
وبيان ان من حق التقرب الوديع ان يتنوق في اختيار ما يتقرب به وان يختاره في السن غير ثم ولا يخرج حسن اللون من قاصر
العيوب بل ينفق من ينظر اليه وان يغالي بفضله كما يروي عن عمر رضي الله عنه في نصيبه بثلثماية دينار وان الزيادة في الخطاب نفع والنسخ
قبل الفعل جائز وان لم يجر قبل وقت الفعل وامكانه لاداءه الى البدء وليعلم بما امر من الميت وحصول الحياة عقيب ان الموت
هو السبيل الاسباب لان الموتين الحاصلين في الجسم لا يعقل ان يتولد منها حيوة فان قلت فالقصة لم تقص على نبيها وكان
حقها ان يقدم ذكر القتل والضرب بعض البقرة على الامر بدفعها وان يقال واذا قتلتم فداوا ربكم فيها فقلنا اذبحوا
بقرة واخرجه ببعضها قلت كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تقديم لما وجد منهم من الجنايات وتقريرها لهم عليها وتلا جود
فيهم من الايات العظام وهاتان القصةان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقرير وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى
لتقريرهم على الاستقامة وترك المساعدة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقرير على قتل النفس الحرة وما تتبعه من الالية العظيمة
وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في ثلثية التقرير ولقد
روعت نكتة بعد ما استوفيت استيفان قصة براسها ان وصلت بالاولى دلالة على اتحادها بضمير البقرة لا باسمها الصريح في
قوله ثم اخرجه ببعضها حتى يتبين انهما قصتان فيما يرجع الى التقرير وثلثيته باخراج الثانية مخرج الاستيفان مع تأخيرها
وانما قصة واحدة بالضمير الراجع الى البقرة معنى **قَدْ قُتِلَ قَوْلُكَ مِنْ تَعْدِلُ ذَلِكَ فِي حَجَارَةٍ اَوْ اَشَدَّ قَسْوَةً رَكِبَتْ**
مِنْ الْحَجَرِ رَكِبَتْ سَحَرٌ مِنْهَا الْاَشَارُ وَكَانَ مِنْهَا لَمَّا شَقُّوا تَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَارْتَمَتْ لَمَّا لَبِثَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
بِعَازِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ثم قلت قلوبكم استبعاد للقسوة من بعد ما ذكر ما يوجب لين القلب ورفقا ونحوه ثم انتم تفترون وصفة
القلوب بالقسوة والفظ مثل لبنوها من الاعتبار وان الواعد لا توثق فيها وذلك اشارة الى احياء القتل او الى جميع ما تقدم
من الايات المردودة في كالحجارة في في قسوتها مثل الحجارة او اشد قسوة منها او اشد معطوف على الكاف اما على معنى او مثل
اشد قسوة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويحذف قراءة الاعشى بضم الهمزة عطفها على الحجارة واما على اوجه في انهما
اشد قسوة والمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او يجوز ان يسمي منها وهو الحديد مثلا او من عرفها شبهها بالحجارة او قال
هي اقصى من الحجارة فان قلت لم يقل اشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه افضل التفضيل وفعل التعجب قلت كونه ايب فاذل
على نطر القسوة ووجه اخر وهو ان لا يقصد معنى الاتى ولكن قصد وصف القسوة بالشدّة كانه قيل اشدت قسوة الحجارة وقيل
اشد قسوة وقرئ قساوة وترك ضمير المفضل عليه لعدم الالباس كقولك مزيد كريم وعمر واكرم وقوله ثم وان من الحجارة بيان افضل
قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة وتقرير لقوله اشد قسوة وقرئ وان ما الخفيف وهي ان الخففة من المشقة التي تلزمها
اللام الفارقة ومنها قوله تعالى وان كل لما جميع والتجنى التمتع بالسعة والكثرة وقراء مالك بن دينار سخر يشق يشق ووجه
قراءة الاعشى والمعنى ان من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير الغزير ومنها ما يشق اشقاقا بال طول او بالعرض
فينبع منه الماء ايضا يحيط يتري من اعلى الجبل وقرئ بضم الباء والخشعة جاز عن انقيادها لامر الله تعالى وانما لا تقتنع

على ما بين يديها وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل ما امرت به وقرى يعملون بالياء والتاء وهو وعيد أفنطعونكم أن يؤمنوا
لكنم وقد كان فريق منهم يستمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعملون وإذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من أجر كرمه عند ربكم أفلا تعقلون
أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم مشركون لا يعلمون الكتاب إلا علقا في ورائهم لا يظنون
أفتظنون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يؤمنوا لكم أن تجدوا الأيمان لأجل دعوتكم وتستجيبوا لكم فإلهنا
فأما من لم يوطئ اليهود وقد كان فريق منهم طائفة فمن خلفهم يستمعون كلام الله وهو ما يتلونه من التوراة ثم يحرفونه
كما حرفوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وقيل كان قوم من السبعين المختارين سمعوا كلام الله به حين كلم موسى بالطور
وبما أمر به ونهى ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخره أن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا فلا بأس
وقرى كلم الله من بعد ما عقلوه من بعد ما فهموه وضبطوه بعقولهم ولم يتق لهم شبهة في صحة وهم يعملون أنهم كاذبون مغرورون
والمعنى أن كرم هؤلاء فلم سابقة في ذلك وإذا لقوا بعض اليهود قال منافقوهم آمنا بما نكرم على الحق وإن يجدوا هو الرسول المبشر
وإذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا إلى بعض إلى الذين نافقوا قالوا عاتين عليهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ما بين لكم في التوراة
من صفة محمد عليه السلام أو قال المنافقون لا يحق لهم أن يروا التصلب في دينهم اتحدثونهم أنكارا عليهم أن ينفوا عليهم شيئا في كتابهم
فينا فتون المؤمنين زينافقون اليهود ليحاجكم به عند ربكم ليحضر عليكم بما أنزل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم به وقولهم هو
في كتابكم هذا محاجة عندهم الأثر أن تقول هو في كتاب الله هكذا وهو عند الله تعالى هكذا بمعنى واحد يعلم جميع ما يسرون وما
يعلمون ومن ذلك أسرارهم الكفر وإعلانهم الأيمان ومنهم أميون لا يحسنون الكتب فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها لا يعلمون
الكتاب التوراة إلا ما في الأمامهم عليه من أمانهم إن الله تعالى يعفو عنهم ويغفرهم ولا يأخذهم بخطاياهم وإن آياهم لالنبيا
يشفعون لهم ويميتهم لجبارهم من أن النار لا تنهم إلا أيا ما معدودة وقيل الأكاذيب مختلفة سمعوا من علمائهم فتقبلوها
على التقليد قال أعرابي لابن داب في شيء حدث به هذا شيء رويته أم تسميته أي اختلقته وقيل الأمايقرون من قوله تعالى
الله أول ليلة والاشتقاق من مؤثا فاذن لأن المقول يقدر في نفسه ويجز ما يقناه وكذلك الخلق والفاري يقدر الحكمة
كذا بعد كذا والأمافي من الاستثناء المتقطع وقري أمانى بالتصنيف ذكر العلماء الذين عاندوا بالتقريب مع العلم والاستيقان
ثم العوام الذين قلدهم ونبه على أنهم في الضلال سواء لأن العالم عليهم أن يعمل بعلمه وعلى العوام أن لا يرضى بالتقليد و
الظن وهو ممكن من العلم قوله لا الذين يكسبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله يشعروا
بغيره قليلا قوله لهم بما كتبت أيديهم وقيل لهم بما يكسبون وقالوا لن نشتا النار إلا آياتا معذورة
فلأخذت عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون بل من كتب سيرة وأحاطت
به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة
هم فيها خالدون فويل للذين يكسبون الكتاب الحرف بأيديهم تأكيد وهو من محاز التأكيد كما تقول لمن ينكر معرفة ما كتبه
يا هذا كتبه يمينك هذه ما يكسبون من الرشا أيا ما معدودات أربعين يوما عدد أيام عبادة العجل وعن مجاهد كانوا يقولون
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يوما فلن يخلط متعلق بمحذوف تقديره أن اتخذتم عند هذا خلقا خلفا
عنده وأما أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كأي سبيل التقري لان العلم واقع بكون أحدها ويجوز أن يكون مستطعلا

اثبات لما نفوه لما بدحرف النفي وهو قوله لن تمسنا النار اي بل تمسكم ابدل بدليل قوله هم فيها خالدون من كسبية من
السيات بمعنى كيرة من الكبار واحاطت به خطيئة تلك واستولت عليه كما يحيط العدو ولم يتفقد عنها بالقوة وفري خطايا
وخطيئة وقيل في الاطالة كان ذنبه اغلب من طاعته ونال رجل الحسن فقال سبحانه الا اراك ذليعية وما تدري ما الخطيئة
انظر في المصنف فكل اية نفي فيها الله عنها واخبرك انه من عملها ادخله النار في الخطيئة المحيلة واذا اخذتم منكم
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وتولوا سيئاتهم ويؤمروا بالصواب
وانوا الزكوة ثم توليتهم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذا اخذتم منكم زكاة فاعطوا المساكين ومنكم من لا يخرج
انفسكم من دياركم ثم اقررتهم وانتم تشكرون لا تعبدون اخبار في معنى النفي كما بقوله تذهب الى فلان تقول له كذا
تزيد الامر وهو ابلغ من مرجع الامر والنفي لانه كانه سورع الى الامتثال والانتفاء فهو يخبر عنه وتنصر قراء عبد الله واي لا تعبد
ولا بد من ارادة القول ويدل عليه ايضا قوله وقولوا بالوالدين احسانا اما ان يقدر ويحسنون بالوالدين او احسنوا
وقيل هو جواب قوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل اجراء له مجري القسم كانه قيل واذا قسمنا عليهم لا تعبدون وقيل معناه
ان لا تعبدوا فلما خذفت ان رفع كقول الا اي هذا الزاجري احضر الوعى ويدل عليه قراء عبد الله ان لا تعبدوا ويحتمل ان
لا تعبدوا ان يكون ان فيه مفسرة وان يكون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق كانه قيل اخذنا من بني اسرائيل تعبدوا وفري
بالناس حكاية لما خولوا به وبالياء لانهم غيب حسنا قولنا هو حسن في نفسه لان احسنه وفري حسنا وعلى حسن على المصدر كثر
ثم توليتهم على طريقة الالتفات اي توليتهم عن الميثاق ورفضتم الا قليلا منكم قيل هم الذين اسلموا منهم وانتم معرضون وانتم
قوم مادتهم الامراض عن الميثاق والتولية لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل في الرجل
نفسه اذا انفصل به اصلا او دينه وقيل اذا قتل غير فكاكنا قتل نفسه لانه يقتصر منه ثم اقرهم بالميثاق واعترفتم على انفسكم
بلزوم وانتم تشكرون عليها كقولك فلان مقر على نفسه بكنا شاهد عليها وقيل وانتم تشكرون اليوم يا معشر اليهود على
اقرار اسلافكم بهذا الميثاق ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقتكم من ديارهم فظاهرون عليكم
بما كنتم والعذوان وان يا قوم اساري وتنادوهم وهو مخبر عليكم اخراجهم فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحيوة الدنيا وتكون القيمة برؤوسكم الى أشد العذاب وما
لله بعباده لغيا ولا تعلمون اولئك الذين اسروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا تخفف عنهم العذاب ولا هم يضررون
ثم انتم هؤلاء استعبدوا لما اسند اليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد اخذ الميثاق منهم واقراءهم وشهادتهم والمعوق
ثم انتم بعد ذلك هؤلاء الشاهدون يعني انكم قوم اخرون غير اولئك المقربين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات كما يقول
رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله يقتلون بيان لقوله ثم انتم هؤلاء وقيل هؤلاء من قول بمعنى الذين وفري
تظاهرون بحذف التاء وادغامها وتظاهرون باثباتها وتظفرون بمعنى تظفرون اي تتعاضدون عليهم وفري تفدوهم
وتنادوهم واسري واسري وهو ضمير الشأن ويجوز ان يكون مبهما تفسير اخراجهم فتؤمنون ببعض الكتاب اي بالفتاوى
وتكفرون ببعض اي بالقتال والاجلاء ولين ذلك ان قرينة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فكان كل فريق
يقاتل مع حلفائه واذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسري رجل من الفريقين جموا الحق بغيره فعينهم
العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدوهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرمت علينا قتالهم ولكننا نسقي ان نذل حلفاءنا

والغري قتل بنو قريظة واسرهم واجلأه بنو النضير وقيل الجزية وانما رد من فعل منهم ذلك الى اشد العذاب لان عصيانه اشد
وقري يزدون ويعلمون بالياء والثاء ولا يخفف عنهم عذاب الدنيا بنقصان الجزية ولا ينصرون احد بالدفع عنهم وكذلك
عذاب الآخرة ولقد اتينا موسى الكتاب وقفيناً من بعده بالرسول واتينا عيسى ابن مريم بالبينات والبرهان
وروح القدس فكذبوا رسولهم لا يقرئون انفسكم انفسكم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون وقالوا
فوقنا غلف من نفعهم الله فكفرهم ففريقاً لا يؤمنون وما جاءهم من عند الله مصداق لما معهم وكانوا
من قبل مستغفون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ٥ للكتاب التورية آناه
اياها جملة واحدة ويقال قناه اذا اتبعه من القناه اخذ ثبته من الذنب وقناه به اذا اتبعه اياه يعني وارسلنا عليكم على اثر الكثر
من الرسل كقولهم ثم ارسلنا رسلنا تنزيهم يوشع واشوئيل وشمعون وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير وحزقيال و
الياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم وقيل عيسى بالسرمانية ايشوع ومريم بمحيي الخادم وقيل المريم بالعربية من النساء
كالزير من الرجال وبه فتر قوله روبة قلت لزين لم تصله مزينة ووزن مريم عند نحوين مفعل لان فعلاً بنفع الفاء لم يثبت في
الابنية كما ثبتت نحو عثير وغلب البنات المجزات الواحشات والجمع كاحياء الموقى وابرار الاله والابرص والاضراب بالمضيات
وقري وايدناه ومنه احد بالجيم اذا قواه يقال الحمد لله الذي اجديني بعد ضعف واوجدني بعد فقر بروح القدس بروح المقدسة
كما يقول حاتم المحمد ورجل صدق ووضفها بالقدس وروح منه فوضفها بالخصام والتقريب للكرامة وقيل لانه لم تسمه الاصلاب
ولا ارجع الطوامث وقيل جبرئيل وقيل بالانجيل كما قال في القرآن روحا من امرنا وقيل باسم الله الاعظم الذي كان يحيي الموتى
بذلك والمعنى ولقد اتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما اتيناكم افكنا جاءكم رسول منهم بلحق استكبرتم عن الايمان به فوسط بين الفاء
وما فعلت به حمة التوبخ والتعجب من شأنهم ويجوز ان يريد ولقد اتيناكم ما اتيناكم ففعلتم ما فعلتم ثم وتجنهم على ذلك ففعل
الفاء لعطف على المقدر فان قلت فعلا قيل وفريقا قتلتم قلت هو على وجهين ان تراد الحال الماضية لان الامر قطيع فاريد استحضاره
في النفوس وتصويره في القلوب وان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم حول قتل محمد علم لولا ان اعصم منكم ولذلك محرق وسحق
له الثاء وقال علم عند ممة ما زالت اكلة خبير تعاد في هذا اوان قطعت اجري غلف جمع اغلف اي هي خلقة وجيلة مغشاة
باغشية لا يتوصل اليها ما جاري به محمد علم ولا تفقهه مستعار من الغلف الذي لم يجتن كقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه ثم رد
الله تعالى ان يكون قلوبهم مغلوقة كذلك لاننا خلقت على الفطرة والتكن من وقول الحق بان الله يوهمهم وخذلهم بسبب كفرهم ففهم
الذين غلفوا قلوبهم بما احدثوا من الكفر الزايغ عن الفطرة وتسموا بذلك لمنع الالطاف التي تكون للواقع ايمانهم وللمؤمنين قليلا
ما يؤمنون فايما قليلا يؤمنون وما مزينة وهو ايمانهم ببعض الكتاب ويجوز ان يكون القلة بمعنى العدم وقيل غلف تخفيف مجوف
غلف جمع خلاف اي قلوبنا اوجبة للعلم ففهم مستغفون بما عندنا عن غيرهم وروي عن ابي عمر قلوبنا غلف بضمين كتاب من عند الله
هو القرآن مصدق لما معهم من كتابهم لا يخالفه وقري مصدقا على الحال فان قلت كيف جاز مضيا عن النكرة قلت اذا وصف النكرة
تخصت بجمع انتصار الحال عنه وقد وصف كتاب بقوله من عند الله وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به واستهانوا بحبيبه وما شبه
ذلك يستغفون على الذين كفروا يستغفرون على المشركين اذا قاتلهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد نفعه
وصفته في التورية والانجيل ويقولون لا عدايم من المشركين تدامل زمان بنو يخرج بتصديق ما قلنا فتقتلكم معه قتل عاد
وارام وقيل معنى يستغفون يقفون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب اوانه والسين للبالغة اي يسالون انفسهم الفهم

[illegible]

ابن عيم بما اسلفوا من موجبات الناس الكفر بعد علمه وما جابه به وتحريف كتاب الله وسائر انواع الكفر والعصيان وقوله تعالى
ولن يقنو ابدان من الهزات لانه اخبار بالغيب كان كما اخبر به كقوله تعالى ولن تفعلوا فان قلت ما ادراك انهم لن يقنوا قلت لانهم لو
تمنوا النقل كما نقل سائر الحوادث وكان ما قالوه من اهل الكتاب وغيرهم من اولى المطاعين في الاسلام اكثر من الذر وليس
منهم احد ينقل ذلك فان قلت الحق من اعمال القلوب وهو شئ لا يطلع عليه احد من اين علمت انهم لن يقنوا قلت ليس الحق من اعمال
القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت لي كذا اذا قال قالوا الحق وليت كلمة الحق ومحال ان يقع التحدي بما في الضمائر
القلوب ولو كان الحق بالقلوب وتمنوا القلوب قد تمنينا الموت في قلوبنا ولم ينقل انهم قالوا ذلك فان قلت لم يقولوا كنتم
علما انهم لا يصدقون قلت كم حكى عنهم اشياء قالوا بها المسلمين من الافتراء على الله تعالى وتحريف كتابه وغير ذلك مما علموا انهم غير
مصدقين فيه وما لا محالة الا الكذب البحت ولم يبالوا فكيف يمتنعون من ان يقولوا ان الحق من اعمال القلوب وقد
فعلنا مع احتمال ان يكونا صادقين في قولهم واخبارهم عن ضمائرهم وكان الرجل يخبر من نفسه بالايان فيصدق
احتمال ان يكون كاذبا لانه امر خاف لا سبيل الى الاطلاع عليه والله عليم بالظالمين فقد ريد لهم ولتجدد لهم احوالهم
والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل به على قلبك باذن الله مصدره في ما بين يدي
وهدي للبشرين قل من كان عدوا لله وملائكته وجميع رسله فانه الله عدو للكافرين
ولقد انزلنا آياتك آيات مبينات وما تكفر بها الا الفاسقون ولقد نهم هو من وجد بحق علم المتعدي الى منغوب
في قلمه وجرت زيدا الحفظ ومنغولا هم احرص من فان قلت لم قال على حيوة بالتكثير قلت لانه اذا دحيت مضمومة وي
الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بما وقع من قراءة ابي على الحيوة ومن الذين اشركوا هم على الحق لان معنى الحرص من الناس
احرص من الناس فان قلت لم تدخل الذين اشركوا تحت الناس قلت على لکنهم افردوا بالذكر لان حرصهم شديد ويجوز ان يراد
واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة احرص من الناس عليه وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا لا يؤمنون بعاقبة وما يعرفون الا الحيوة
الدنيا فحرصهم عليها لا يستبعد للمناجحة فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقر بالخيار كان حقيقا باعظم التوبيخ فان قلت لم زاد
حرصهم على الحرص من المشركين قلت لانهم علوا العلم بحالهم انهم ما يرون الى النار كالحالة والمشركون لا يعلمون ذلك وقيل اود بالذين
اشركوا الجور لانهم كانوا يقولون للملك عرش النور والنفوس عرش النور وعن ابن عباس رضي الله عنه هو قول الاعاجم زي هار سال وقيل
من الذين اشركوا كلام مبتداه اي ومنهم من يود احدهم على حذف الموصوف كقوله وما منا الا له مقام معلوم والذين اشركوا على هذا
مشار الى اليهود لانهم قالوا غير من الله والغير من الله هو كاحدهم وان يعرف فاعلم من حرجه اي وما احدهم من يخرجه من النار تعميم
وقيل الغير لما دل عليه بغير من مصدره وان يعرف به منه ويكون ان يكون هو ميمها وان يعرف من حرجه والزعزعة التبديد والاضااف
قلت يود احدهم ما مرقة قلت هو بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف فان قلت كيف انقل لو يعرف يود احدهم قلت هو
تخايف لو دأبتم ولو في معنى الحق وكان القياس لو امر الا انه جري على لفظ الغيبة لقوله تعالى يود احدهم كقولك خلف بابك ليفعل
روي ان عبد الله بن موريا من اخبار فذلك جليج رسول الله سلم وسأله عن يهبط عليه بالوي فقال جبريل فقال ذاك عدونا و
لو كان غير الله لا متابك وقد عادا فامرارا واشدها انه انزل على نبينا ان يبيتا المقدس يحرق به نحت نصر فبعثنا من يقتله
فلقيه نيا بل غلاما مسكينا فدفع عنه جبريل وقال ان ربكم امر بجهلكم فلا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اي حق يقتلونه

وقيل امر الله تعالى ان يجعل النبوة فينا فجعل في غيرنا وروي انه كان امرهم ارض باعلى المدينة وكان ممره على مدراس اليهود وكان
كان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احببناك وانا نطعم فيك فقال والله لا احبكم لحكم ولا اسالكم لاني شاك في ديني
وانما ادخل اليكم لازداد بصيرة في امرهم ولم واري ثمان في كتابكم ثم سالمهم عن جبريل فقالوا اذكر مدونا يطعم محمد على امرنا
وهو صاحب خشف وعذاب وان ميكائيل يحيى بالخصب السلام فقال لهم وما منبر لتقام من الله به قالوا اقرب منزلة جبريل من عيسى وميكائيل
عن يسار وميكائيل مدو جبريل فقال مرضهم لين كانوا كما يتزلون فاجابوا بدوين ولا نتم اكثر من الخير ومن كان عدوا للاحدها كان
عدوا للآخر ومن كان عدوا لها كان عدوا لله ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقال النبي علم لقد وافقك ربك يا عمر قال
عمر لقد رايتني في دين الله بعد ذلك اصلب من الحجر وجبريل بوزن قنبليل وجبريل بجوزن اليا وجبريل بجوزن الحجر وجبريل بوزن
قنديل وجبريل بلام مشددة وجبريل بوزن حبر اعيل وجبريل بوزن جبر اعيل ومنع العرف فيه للتعريف والجمع وقيل معناه
عباده والخير في نزله للقران وهو هذا الاخبار اعني اخبار ما لم يسبق ذكره فيه فحاشا لسان صاحبه حيث يجعل لمطر ثمرته كانه
يدل على نفسه ويكتفى عن اسمه المريح بذكر شيء من صفاته على قلبك اي حفظه اياك وفعله باذن الله بتيسير وتسهيل فان قلت كان
حق الكلام ان يقال على قلبى قلت جاءت على حكاية كلام الله به كما تكلم به كانه قيل قل ما تكلمت به من قولي من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك فان قلت كيف استقام قوله فانه نزله جزء للشرط قلت فيه وجهان احدهما ان عادي جبريل احد من اهل الكتاب فلا
وجه لمعاداة حيث نزله كتابا مصدقا للكتبين يدين فلما انصفوا للحق وشكروا له صنيعه في انزاله ما ينفعهم ويسمع المنزاع عليهم
والثاني ان عاداه احد السبب في عداوته انه نزله عليك القران مصدقا لكتايبهم وموافقا له وهم كارهون للقران ولما اقتبته
لكتايبهم ولذلك يعرفونه ويحمدون موافقته له كقولك ان عادا فلان فقد اذنبته واسات اليه افرد الملكا بالذكر لفضلها كانهما
من جنس اخر وهو ما ذكر ان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات وقري ميكال بوزن قنطار وميكائيل بكيعايل
وميكائيل كيكاعل وميكيل كيكعل وميكيل كيكعل قال ابن جني العرب اذا نطقت بالاعج خلطت فيه عدو للكافرين
اراد عدو لهم فجاء بالظاهر ليبدل على ان الله انما عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة لقرى واذا كانت عداوة الانبياء كعنا
فما بال الملائكة وهم اشرف والمضى من عاداهم عاداه الله وعاقبه اشد العقاب ابا الفاسقون الا الممردون من الكفرة وعن
الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على اعظم ذلك النوع من كفر وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن موريا الرسول
الله سلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من اية فتنبعك لها فنزلت واللام في الفاسقون للجنس والاحسن ان يكون اشارة الى اهل
الكتاب او كلها عاهدوا عهدها سدة قريتهم منهم بل اكثرهم لا يؤمنون **وَسَاحَرَهُمْ رَسُولُ رَبِّهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ شَاقِينَ او كلا الواو
للمعطف على محذوف معناه اكفروا بالآيات البينات وكلا عاهدوا وقرأ ابن سمال بسكون الواو على ان الفاسقون بمعنى الذين فسقوا
فكانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا او فسقوا عهدها به مرارا كثيرة وقري عاهدوا وعهدوا واليهود مرسون بالصدر
ونقض اليهود وكما اخذاه به الميثاق منهم ومن ابايهم فسقوا وكما عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفيوا الذين عاهدت منهم
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة والنذر الربى بالذمام ورفعته وقرأ عبدالله بن فضال فريقتهم وقال به فريقتهم لان منهم من
لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون بالتوراة وليسوا من الذين في شئ فلا يعدون نقض الميثاق ذنبا ولا يباليون به كتاب الله يعف
التوراة لانهم يكفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم المصدق لما معهم كانوا يذنون لها وقيل كتاب الله القران نبذوه بعد ما اذنهم

تلقية بالقبول كانهم لا يعلمون انه كتاب الله لا يدخلهم فيه شك يعني ان علمهم بذلك ذهبي ولكنهم كابروا وعاندوا ونبتوا وراء
ظهورهم مثل التزكم واعراضهم عنه مثل ما يري وراء النظر استغناء عنه وقلة التفات اليه وعن النبي هويين ايديهم يقرونه و
لكنهم نبذوا العمل به وعن سفیان ادرجوه في الديباج والغري وحلو بالذهب ولم يحلوا احلاله ولم يحرموا احرامه واستغروا
تلك الشياطين على ملك سليمان وما كانوا سائلين ولكن الشياطين كفروا يعلمون ان سليمان هو الذي امرهم بالانحياز وما انزلوا
سبل هاروت وماروت وهما ابناي من احد حتى يقولوا لا نأخذ فتنه فلا تفكر فيتعلمون انهم ما يعرفون
بين امر وروجه وهما بصيرت بين من احد الا ياذن الله ويطلعون ما يظنونه ولا ينفعهم ولا يضرهم
عزائمهم ولا يملك في اخراجه من خلاف وليسوا شرا به انفسهم لو كانوا يعلمون ٥ واستجروا اي نبذوا كتاب
الله واتبعوا ما استل الشياطين يعني واتبعوا كتب السحر والشعوذة التي كانت تقرؤها على ملك سليمان اي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك
ان الشياطين كانوا يسرقون السمع ثم يصفون الى ما سمعوا الكاذب يلقونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونوها في كتب
يقرؤها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الجن يعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان
فما تم سليمان ملكه الا بهذا العلم وبه يسخر الجن والانس والريح التي تجري بامره وما كفر سليمان تكذيب الشياطين ودفع لما بهتت
به سليمان علم من اعتقاد السحر والغلبي وسما مكفر ولكن الشياطين هم الذين كفروا باستعمال السحر وقد ونيه يعلمون الناس السحر
يقصدون به اغواءهم واغلاطهم وما انزل على الملكين عطف على السحري ويعلمونهم ما اتزل على الملكين وقيل هو عطف على ما استل
اي واتبعوا ما انزل وماروت وما روت عطف بيان للملكين علما ولما والذي اتزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله به للناس
ومن فعله منهم وعلم به كان كافرا ومن تجسسه او تعلمه لئلا يتعلم ولكن ليتقوا ولا يفتن به كان موصفا عرفته الشر بالشر
لكن لتوقيه كما ابتلي قوم طالوت بالمن من شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقراء الحسن على الملكين بكسر اللام على ان
المنزل عليهما علم السحر كانا ملكين بيابل وما يعلم الملكان احدا حق بينهما ويوقلاه انما نحن فتنه اي ابتلاء واختبار
من الله فلا مكفر فلا تعلم معتقدا انه حق فتكفر فيتعلمون الضمير لما دل عليه من احد اي فيتعلم الناس من الملكين ما يعرفون
به بين المرء وزوجه اي علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين من حيلة وتغوية كالتفت في العقد ونحو ذلك مما
يحدث الله عنده المفكر والشوز والخلاف ابتلاء منه لان السحر اثار في نفسه بدليل قوله تعالى وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله لانه ربما احدث الله به عنده فعلا من افعاله وربما لم يحدث ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم يقصدون
به البشر وفيه ان اجتنابه اصل كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية ولقد علم هؤلاء اليهود ان من اشترا اي استبدل
ما استل الشياطين على كتاب الله به ماله في الاخرة من خلاق من ضييع ليشر ما شروا به انفسهم اي باعوها وقراء الحسن الشياطين
وعن بعض العرب بستان فلان حوله بساقون وقد ذكر وجهه في ما بعد وقرى الزهري هاروت وماروت بالرفع على هما
هاروت وماروت وهما اسمان اجهيان بدليل منع العرب ولو كافا من الهرة والهرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانفرقا
وقري طلحة وما يعلمان من عالم وقرى بين المرء بضم الميم وكثير مع الهز والمر بالتشديد على تقدير التخصيف والوقف كقولهم
فخرج واجرا الوصل يجري الوقت وقراء الهمش وما هم بضارين بطرح الفون والاصنافه الى احد والفضل بينهما بالظرف
فقلت كيف يضاق الى احد وهو مجرد ومن قلت جعل الجار جزوا من الجرور فان قلت كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد
علما على سبيل التأكيد الشيء ثم نفى عنهم في قوله لو كانوا يعلمون قلت معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم جعلهم حين لم يعلموا به

[illegible]

اي بآية العمل بما اكثر للثواب او مثله في ذلك على كل شيء قد روي في غير موضع على الخير وما هو خير منه وعلى مثله في الخير ملك السموات والارض
فمن يملك امورك ويديرها ويحسب ما يصلحكم وهو اعلم بما يتبعكم به من ناسخ او منسوخ لما بينكم ما لك امورهم و
مدبرها على حسب مصالحهم من نسخ الايات وغيره وقرهم على ذلك بقوله لم تعلم اراد ان يوصيهم بالثقة فيما هو اصلح لهم مما
يتبعهم به وينزل عليهم ان لا يقتروا على رسولهم ما افترحتا بار اليهود على موسى من الاشياء التي كانت عاقبتها وبلا عليهم كقولهم
اجعل لنا الهة ارنال الله جنة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر باليمان فقد ضل سواء السبيل وقد كثر من اهل
الكتاب كثر من يردونكم بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حق ياتي الله بامر ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكاة وامنوا بالحق وما كنتم من خبي
ثا عند الله ان الله يعلم ما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري تلك
امانتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ومن يتبدل الكفر باليمان ومن ترك الثقة بالايات المتلى وشك فيها
واقترح غيرها فقد ضل سواء السبيل روي ان فحاص بن عازورا وزيد بن قيس ونفرا من اليهود قالوا الحذيفة بن اليمان وعمار بن
اباس بعد دفعة احد الم تروا ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمت فان جعلوا الى ديننا فخير لكم وافضل ونحو اهدي منكم سبيلا
فقال عمار فكيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بجد نبيا وبالا سلام ديننا وبالقرا ان امانا وبالكفر
قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروا فقال اصبوا خيرا وافلحتما فنزلت فان قلت بم تعلق قوله من عند انفسهم
قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بوجه انهم تمنوا ان تردوا من دينكم وتبينهم ذلك من عند انفسهم ومن قبل ثبوتهم لا من
قبل الدين والميل مع الحق لا من ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم انكم على الحق فكيف يكون تبينهم من قبل الحق واما ان يتعلق بحسدا
اي حسدا متبعا لغير الله من اسلافهم فاعفوا واصفحوا فاسلكوا معهم سبيل العفو والصنع عما يكون منهم من الجهل والعداوة حتى
ياق الله يا امر الذي هو قتل في قريظة واجلا بني النضير واذ لاهم بغرب الجزية عليهم ان الله على كل شيء قدير فهو يقرر على الانتقام
منهم من غير من حجة صلوة او صدقة او غيرها تجدد عداوته تجددوا ثوابه عنده ان الله بما تقولون بصير عالم لا يضيع عنده عمل
عامل الضير في قالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمحق وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري
لن يدخل الجنة الا من كان نصاري فلف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وامننا من الالباس لما علم من التعاري
بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصالحه ونحوه وقالوا كوفوا هودا او نصاري واليهود جمع هايد كما يذوعوذ وبانزل
ونزل فان قلت كيف قيل كان هودا على تعييد الاسم وجمع الغيبة قلت حمل الاسم على نقط من الخبر على معناه كقراءة الحسن الا من هو
صالحو الهيم فان لم نارجعهم خالدين فيها وقراء ابي بن كعب الا من كان يهوديا او نصرانيا فان قلت لم قيل تلك امانهم وقولهم
لن يدخل الجنة امنية واحدة قلت اشير بها الى الاماني المذكورة وهي امنيتهم ان لا ينزل على المؤمنين خبير من ربحهم وامنتهم ان
يردوهم كفارا وامنتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اي تلك الاماني الباطلة امانهم وقوله قل هاتوا برهانكم مستقل بقوله لن يدخل الجنة
الا من كان هودا وتلك امانهم اعتراضا واريدا امثال تلك الامنية امانهم على جوف المضاف واقامة المضاف اليه مقام يريد امانهم
جميعا في البطلان مثلا امنيتهم هذه والامنية افولة من الحق مثل الامنية والاعجوبة هاتوا برهانكم هلوا اجنتكم على اختصاصكم
بدخل الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم وهذا اهدم شيء لمذهب المحدثين وان كل قول لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت وهان صوت
هذه بمنزلة هاهنا في معنى احضركم من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجر عند ربه ولا خوف عليكم ولا همة تحزنون

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النُّصَارَىٰ لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٥﴾ عَلَى الثَّبَاتِ لِمَتَّبِعُوا مِنْ دُونِ
غَيْرِهِمُ الْجَنَّةَ مِنْ أَسْمٍ وَجِهَةٍ اللَّهُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْءٌ وَهُوَ يُحْيِي فِي عَمَلِهِ فَلَهُ أَجْرٌ الَّذِي يَسْتَوْجِبُهُ فَإِنْ قُتِلَ مِنْ أَسْمٍ وَجِهَةٍ كَيْفَ يَمُوتُ
قُلْتُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى رِقَابِهِمْ ثُمَّ يَقَعُ مِنْ أَسْمٍ كَلَامًا مُبْتَدَأً فَيَكُونُ مِنْ تَضَمُّنِ الْعَوْنِ النَّظَرِ وَجَوَابِهِ فَلَهُ أَجْرٌ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ أَسْمٍ فَأَمَّا
لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ أَيْ عَلَى يَدِ خَلْعِهَا مِنْ أَسْمٍ وَيَكُونُ قَوْلُهُ فَلَهُ أَجْرٌ كَلَامًا مَعْطُوفًا عَلَى يَدِ خَلْعِهَا مِنْ أَسْمٍ عَلَى شَيْءٍ يَصِحُّ وَيَعْتَدِيهِ فَهَذِهِ سَبَابَةُ
عَظِيمَةٍ لِأَنَّ الْحَالَّ وَالْعُدُومَ يَقَعُ عَلَيْهِمَا اسْمُ الشَّيْءِ فَإِذَا فُتِيَ لَطَاقُ الشَّيْءِ عَلَيْهِ فَقَدْ بَلَغَ فِي تَرْكِ الْعَتَادَةِ إِلَى مَا لَيْسَ بِهِ وَهَذَا الْقَوْلُ
أَقْلَمُ مِنْ لَأَشَى وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ الْوَاقِعَ وَالْكِتَابَ الْخَفِيُّ قَالُوا ذَلِكَ وَحَالَهُمْ أَعْمُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْتِمَازُ لِلْكِتَابِ وَحَقٌّ مِنْ
تَحْلِ الْوَرِيَّةِ وَالْإِتْمَانِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَأَمِنْ بِهِ أَنْ لَا يَكْفُرُ بِالْبَاقِي لِلَّهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكُتَابِينَ شَاهِدٌ بِصِحَّةِ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ
جَمِيعًا مُتَوَارِدَةٌ فِي تَصَدِيقِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ عَلَى ذَلِكَ الْمَنَاجِزِ قَالُوا الْجُمْلَةُ الَّذِينَ لَا عِلْمَ عَنْهُمْ وَلَا
كِتَابَ كَعِدَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْمَعْطَلَةِ وَنَحْوِهِمْ قَالُوا لِأَهْلِ كُلِّ دِينٍ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ وَهَذَا نَقِيعٌ عَظِيمٌ لَهُمْ حَيْثُ نَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ
فِي سَلَكٍ مِنْ لَا يَسْلَمُ وَرَوَى أَنْ وَفَدَ عَجْرَانُ مَا قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ أَحْبَابُ الْيَهُودِ فَتَنَازَرُوا حَتَّى ارْتَفَعَتْ صَوَائِقُهُمْ فَقَالَتْ
الْيَهُودُ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَكَفَرُوا بِعِيسَى عِلْمُ وَالْإِتْمَانِ وَقَالَتِ النُّصَارَىٰ لَهُمْ نَحْوُ وَكَفَرُوا بِمُوسَى عِلْمُ وَالْقُرْبَانِيَّةِ فَاللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنُّصَارَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يَقَعُ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مِنَ الْعِقَابِ الَّذِي اسْتَحَقُّهُ وَعَنِ الْمَنْعِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَكَمَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَهُمْ أَنْ يَكُونُوا
وَيَدْخُلُوا النَّارَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ مَنْعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ
يَدْخُلُوهَا الْأَخَايِفِينَ ﴿٦﴾ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ أَنْ يَذْكُرْنَا فِي مَفْعُولٍ مَنْعَ لَأَنْكَ تَقُولُ مَنْعَةً
كَذَا وَمِثْلُهُ وَمَا مَعْنَاهُ أَنْ يَنْزِلَ وَمَنْعَ النَّاسِ أَنْ يَوْمَنُوا وَجُوزَ أَنْ يَحْذَرُوا حَرْفَ الْجَمْعِ أَنْ وَلَكِنْ تَنْصِبُهُ مَفْعُولًا لَمْ يَجْعَلْ مِنْهَا
كَرَاهَةً أَنْ يَذْكُرَ وَهُوَ حَكَمٌ عَلَيْهِمْ بِمَنْعِ مَسَاجِدِ اللَّهِ بِهِ وَأَنْ مَانِعًا مِنْ ذِكْرِهِ مَفْعُولٌ فِي الْقَطْمِ وَالسَّبَبِيَّةِ أَنْ النُّصَارَىٰ كَانُوا يَطْرُقُونَ فِي بَيْتِ
الْمَقْدِسِ لِأَذَى وَيَمْنَعُونَ النَّاسَ أَنْ يَصْلُوا فِيهِ وَأَنْ الرُّومَ غَزَوْا أَهْلَهُ فَخَرَبُوا وَاحْرَقُوا التَّورَةَ وَقَتَلُوا وَسَبُّوا وَقِيلَ مَنْعَ الْمُشْرِكِينَ
رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَجْدُ الْحَرَامَ عَامَ الْحَدِيدِيَّةِ قَالَتْ فَكَيْفَ قِيلَ مَسَاجِدَ اللَّهِ وَأَبَاقُوعَ الْمَنْعِ وَالتَّحْرِيبِ عَلَى مَسْجِدٍ وَاحِدٍ وَهُوَ
بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَالْمَجْدُ الْحَرَامُ قُلْتُ لِمَا بَسَّاسِ الْبَحْرِ الْحَكْمُ عَامًا وَأَنْ كَانَ السَّبِيحُ خَامَةً كَمَا تَقُولُ لِمَنْ أَذَى صَالِحًا وَاحِدًا وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَذَى
الصَّالِحِينَ وَكَأَنَّ عَزْرَ جُلٍّ وَيَلُ كُلُّ هَذِهِ لَمَنَ وَالْمَنْزُولُ فِيهِ الْأَخْضَرُ بْنُ شَرِيٍّ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا بِاتِّقَاعِ الْمَذْكَرِ وَتَحْرِيبِ الْبَنِيَانِ وَيَنْفِي
أَنْ يَرَادَ مِنْ مَنْعِ الْعَرَمِ كَمَا أَرِيدَ بِمَسَاجِدِ اللَّهِ وَلَا يَرَادُ الَّذِينَ مَنَعُوا بِأَعْيَانِهِمْ مِنْ أُولَئِكَ النُّصَارَىٰ أَوْ الْمُشْرِكِينَ أُولَئِكَ الْمَانِعُونَ مَا
كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَيْ مَا كَانَ لَهُمْ يَنْفِي لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ الْأَخَايِفِينَ عَلَى حَالِ التَّهْيِيبِ وَارْتِعَادِ الْغَرَابِصِ مِنَ الْوَمْنِ
أَنْ يَبْطِشُوا بِهِمْ فَضْلًا مِنْ أَنْ يَسْتَوْفُوا عَلَيْهِمَا وَيُلْهَوْا وَيَمْنَعُوا الْوَمْنِينَ مِنْهَا وَالْعَقْدُ مَا كَانَ الْمَقْدُ الْوَاجِبُ لِأَذَى لَوْ لَا ظَلَمَ الْكُفْرَ وَعَتَمَ
وَقِيلَ مَا كَانَ لَهُمْ فِي حَكَمِ اللَّهِ بِهِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَهُمْ وَكُتِبَ فِي اللَّوْحِ أَنْ يَنْفَرُ الْوَمْنِينَ وَيَقْوِيَهُمْ حَقٌّ لَا يَدْخُلُوهَا الْأَخَايِفِينَ وَرَوَى
أَنْ لَا يَدْخُلَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَحَدٌ مِنَ النُّصَارَىٰ الْأَمْتَكْرَامِ سَارِقَةٍ وَقَالَ قَتَادَةُ لَا يَجُوزُ نَصْرَانِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا أَنْفَكَضَهَا وَأَبْلَغَ
بِهَالِهِ فِي الْعُقُوبَةِ وَقِيلَ قَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَأَعْمَجٍ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيٌّ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْأ
خَفِيًّا وَهُوَ مِثْلُ مَيْمٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي دُخُولِ الْكَافِرِ الْمَجْدَ فَخَرَزَهُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجُزْ مَا لَكَ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمَجْدِ الْحَرَامِ
وغيرِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمَقْدُ عَنْ تَمَكُّنِهِمْ مِنَ الدُّخُولِ وَالْخَلْيَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ كَقَوْلِهِ وَمَا لَكَ أَنْ تَقُولَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَرَزَ قَتَلَ

دبي اودلة بغرب الجزية وقيل قع مداينهم تسطيطينية ورومية وعمورية ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثمرة
وجه الله ان الله واسم عليهم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له
قانون **قانون** يدع السموات والارض واذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون **قانون** وقال الذين لا يعلمون
لو لا يكلم الله اوقاسنا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت فلانهم قد بينا الايات
لقوم يوقنون **قانون** وهه المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها لله به هو مالها ومتوليها فاينما تولوا ففى اي مكان
فعلم التولية يعنى تولية وجوهكم شطر القبلة بدليل قوله فوجوهكم شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فثم وجه
الله اي جهة التي امر بها ورضيها والمغفانكم اذا سمعتم ان تملوا في المسجد الحرام او في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا
فصلوا في اي بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها فان التولية مكنة في كل مكان للخصف مكافا في مسجد دون مسجد
ولا في مكان دون مكان ان الله واسع الرحمة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم عليم بمصالحهم وعن ابن عمر نزلت في صلوة
المسافر على الراحلة ايضا فجهت وعن عطاء عميت القبلة على قوم فصلوا الى اعزاء مختلفة فلا اصبحوا يفتنون خطاهم فعذر وادفيل
معناه فاينما تولوا للدعاء والذكر ولم يرد الصلوة وقراء الحسن فاينما تولوا بفتح التاء من التولي يريد فاينما توجهوا القبلة
وقالوا قري بغير او يريد الذين قالوا المسيح بن الله وعزير بن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك تعجيد
بل له ما في السموات والارض هو خالقه ومالكه ومن جملة الملائكة وعزير والمسيح كل له قانون متقادون لا يمتنع شئ
منهم على تكوينه وتقديره ومشيته ومن كان بهذه الصفة لم يجاز من حق الولدان ان يكون من جنس الوالد والتقوين في كل
عوض من المضاف اليه اي كل ما في السموات والارض ويجوز ان يراد كل من جعلوه لله ولدا له قانون مطيعون عابدين
معزبون بالربوبية منكرون لما اضافوا اليه فان قلت كيف جاء بما الذي ليس اولى العلم مع قوله قانون قلت هو كقولهم
ما سخرت وكجاء بما دون من تصغيرهم وتصغير الشانهم كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا يقال بدع الشئ فهو بديع
كقولك بدع الرجل فهو بديع وبديع السموات من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سموات وارضه وقيل البديع
بمعنى المبدع كما ان المسيح في قوله عمر وامن بجماعة الداعي المسيح بمعنى السمع وفيه نظر كن فيكون من كان التامة اي احدث
فيحدث وهذا هاز من الكلام وتمثيل ولا قوله كما لا قول في قوله اذا قالت الانعام للطن الحق وانما المغفان ما قضاه
من النور وادركونه فانما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كما المأمور المطيع الذي يامر فيمتثل
لا يتوقف ولا يمتنع ولا يكون منه الالباء الا بهذا استبعاد الولادة لان من كان بهذه الصفة من القدرة كانت حاله مبالغة
لأحوال الاجسام في قوالدها وقوي بديع السموات مجرورا على انه بدل من الضمير في قوله وقراء المصور بالضم على المدح وقال
الذين لا يعلمون وقال الجملة من المشركين وقيل من اهل الكتاب ونفى عنهم العلم لانهم لم يعلموا به لو لا يكلمنا الله هلا يكلمنا
كما يكلم الملائكة وكلهم موعود علم استكلامهم وعوا اوقاسنا اية جهرا لان يكون ما اتاهم من ايات الله ايات وامتنانه بما
تشابهت قلوبهم اي قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العلم كقوله في اوصايه قد بينا الايات لقوم ينصفون فيوقنون انما ايات
يجب الاعتراف بها والاذعان لها والاكتفاء بها عن غيرها انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا نسألك عن اصحاب
النجوى **قانون** انا ارسلناك لان تشر وتذكر لا تعبر على الايمان وهذه تسلية لرسول الله وتبرية عنه لانه كان يغمى وفيه صدره
لا صراحه وتصميمهم على الكفر والانسالك عن اصحاب الجهم ما لم يروا بعد ان بلغت وبلغت جحدك في دعوتهم كقوله به فانما

عليك البلاغ وعلينا الحساب وقرئ ولا تسأل على النفي روي انه قال ليت شرقي ما فعل ابوابي فهو من السؤال من احوال الكثرة
والاهتمام باعداء الله وقيل معناه تعظم ما وقع فيه الكفار من العذاب كما يقول كيف فلان سائلا عن الواقع في بلية فيقال لك
لا تسأل عنه ووجه التعظيم ان المستغفر يجمع ان يجري على لسانه ما هو فيه لفظا لغة فلا تساله ولا تكلفه ما يفهم او انت يا مستغفر لا تقدر
على استماع خبر للبحاث السامع وانما هو فلا تسأل وبعض القراء الاولى قراءة عباده ولن تسأل وقراءة ابني وما تسأل ولئن تسأل
عنك اليهود ولا انصارى حتى تتبع ملكتهم قل ان هدي الله فهو هادي ولا يضل الله هادي ولا يضل الله هادي ولا يضل الله هادي
جاء كسر العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير. كأنهم قالوا ان رضي عنك وان ابلغت في طلبه ما تا حتى تتبع ملتنا
اقناط منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن دخولهم في الاسلام فكلوا به كلامهم ولذلك قال قل ان هدي الله فهو هادي على طريق اجابته
من قولهم يعني ان هدي الله الذي هو الاسلام هو الهادي بالحق والذبيح ان يسي هدي وهو الهادي كله ليس هو هادي وما
تدعون الى اتباعه ما هو هادي انما هو هوي الى قوله ولين اتبعنا هواهم اي اقوالهم التي هي هواهم وبدع بعد الذي جاك
من العلم اي الدين العلوم صحة بالبراهين الصحيحة الذين اتيناهم الكتاب يتلونه خوفا وطمعا اولئك يؤمنون به
ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واكن فضلتي على العالمين.
واذكروا انما لا تخزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل بها عقاب ولا تفسخوها بشدة عذوب ولا هم يضررون. الذين اتيناهم الكتاب
موسى اهل الكتاب يتلونه حق تلاوة واليه يرفعون ولا يغيرون ما فيه من نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك يؤمنون بكلامه دون الخرفين
ومن يكفر به من الخرفين فاولئك هم الخاسرون حيث اشرنا الضلالة بالهدي واذا ابتلى ابن ابراهيم ربه بكلمات فانهن قال اي
جاءك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا يئان عهدي الظالمين. ابتلى ابراهيم ربه اختبره باوامر ونواه ولما
ابله به عبد مجاز عن تمكينه من اختيار احد الامرين ما يريد الله وما يشيئ به العبد كانه يحسنه ما يكون منه حق يخازيه على حسب
ذلك وقراء ابو حنيفة رحمه الله وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ابراهيم ربه رفع ابراهيم ونصب ربه والمعقاة دعاء بكلمات من
الدعاء فعل المختبر هل يحسب اليه لم لا فان قلت الفاعل في القراءة المشهورة على الفعل في التقدير فتعلق الضمير به اضمار قبل الذكر
قلت الاضمار قبل الذكر ان يقال ابتلى ربه ابراهيم فاما ابتلى ابراهيم ربه او ابتلى ربه ابراهيم فليس احدهما باضمار قبل الذكر
اما الاول فقد ذكر فيه صاحب الضمير قبل الضمير ذكر اظاهرا واما الثاني فابراهيم فيه مقدم في المعنى وليس كذلك ابتلى ربه ابراهيم فان
الضمير فيه قد تقدم لفظا ومعنى فلا سبيل الى صحة والمستكن في اعمق في احدي القراءتين لا ابراهيم بمعنى فقام بمن حق القيام واما
هو احسن التادية من غير تفريط وتوان ونحوه وابراهيم الذي وفي وفي الاخرى لله به بمعنى فاعطاء ما طلبه لم ينقص منه شيئا
ويصنفه ما روي عن مقاتل انه فسر الكلمات بما سال ابراهيم ربه في قوله رب اجعل هذا البلدا منا واجعلنا مسلمين لك وابعث
فيهم رسولا نقتل منا فان قلت ما العامل في اذ قلت اما ضمر نحو واذا ابتلى او واذا ابتلاه كان كيتريك واما قال اي
جاءك فان قلت فاما وقع قال قلت هو على الاول استيناف كانه قيل فاذا قال له ربه حين اتم الكلمات فقيل قال اي جاءك
للناس اماما وعلى الثاني جملة معطوفة على ما قبلها ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى وتفسيره فيراد بالكلمات ما ذكره من الامانة
وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام قبل ذلك في قوله اذ قال له ربه اسلم وقيل في الكلمات من خسر في الراس الفرق وقهر الشارب
والسواك والمضغنة والاستنشاق وخسر في البدن اللسان والاستعداد والاستنجاء وتعليم الاطفال وتغذية الابل وقيل ابتلاه
من شرايع الاسلام بثلاثين معاشرا في براءة التايون العابدون وعشر في الخراب ان السليين والسمات وعشر في المؤمنون

[illegible]

حق رد عليه قلت قاس الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهما لان الاختلاف استوعب المختص من ينفع للمعنى وابعاد الناس عن الضيقة
الظالم بخلاف الرزق فانه قد يكون ومن كفر ميتا مستقنا معنى الشر وقوله ثم فاستعجبوا بالشر اي ومن كفر فانا استعجب وقري فاستعجب
فاضطرب فالزلة الى عذاب النار من المضطر الذي لا يملك الامتناع مما اضطرو وقراء اي ففتحه قليلا ثم اضطرو وقراء يحق من ذناب
فاضطرو بكسر الهجاء وقراء ابن عباس رضي الله عنه فاستعجب قليلا ثم اضطرو على لفظ الامر والمراد الدعاء من ابراهيم عليه دعاءه بذلك
فان قلت فكيف تقدير الكلام على هذه القراءة قلت في قال فخير ابراهيم اي قال ابراهيم بعد مسالة اختصاص المؤمنين بالرزق ومن
كفر فاستعجب قليلا ثم اضطرو وقراء ابن عباس فاضطره بادغام الصاد في الطاء كما قال الطنج وهي لغة مرذولة لان الصاد من الحروف
للحكمة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم في فيما يجاورها وهي حروف ضم شفتي واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت وانفعيل
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم من رفع حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الناس والاصل لما فوقه وهي
صفة غالبة ومعناها الثابتة ومنه فقد ذكر الله اي اسأل الله ان يعقدك اي يشبك ورفع الاساس البناء عليها لانها اذا بن عليها
انقلب من هيئة التفاضل الى هيئة الارتفاع وتفاوتت بعد التقاصر ويجوز ان يكون المراد بمساغات البناء لان كل ما في قاعدة
الذي يبقى عليه ويوضع فوقه ومعنى رفع القواعد رفعها بالسافات ويجوز ان يكون المعنى واذا رفع ابراهيم ما قدم من البيت اي
استوطا يعني جعل هيئة القاعدة المستطوية مرتفعة عالية بالبناء وروي انه كان موسيا قبل ابراهيم فبنى على الاسس وروي ان
الله تعالى انزل البيت ما فوقه من يواقيت الجنة له بابان من ذرود وغرق وعزقي وقال لادم اجعلك لك عيظا به كما يظان
حول عرشى فترجى ادم من ارض الهند الى ماشيا وتلقته الملائكة فقالوا بئس حجك يا ادم لقد جهنا هذا البيت قبلك في عام وجمع
ادم اربعين حجة من ارض الهند الى مكة على رجليه وكان ذلك الى ان رفعه الله به ايام الطوفان الى السماء الرابعة فهو البيت المعمور
ثم ان الله به امر ابراهيم ببنايه وعمره جبريل مكانه قيل بعث الله سبحانه وتعالى حجارة الطلثة ونودي ان ابن علي ظله لا تزج ولا
تنقص وقيل بناء من حجة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان والجودي واسمه من حراء وحاء جبريل بالبحر الاسود من السماء وقيل
تخص ابو قيس فاشق حجة وقد جئ في ايام الطوفان وكان ما فوقه بيضاء من الجنة فلا المسنة الحبيضة في الجاهلية اسود وقيل
كان ابراهيم يبنى واسمى بناوله الحجارة رينا اي يقولان ربنا وهذا الفعل في محل الضم على الحال وقد اظهره عبدالله في قرأته
ومعناه يرفعانها قاطنين وبنا انك انت السميع العليم لبعضنا بنا وبنا بناء ان قلت هلا قيل قواعد البيت واي فرق بين
العبارتين قلت في ايام القواعد وتبيننا بعد الالهام ما ليس في افاضنا لما في الايضاح بعد الالهام من تعظيم لسان البين
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا ائمة مسلمة لك وارنا من اماكننا وقت علينا انك انت التواب
الرحيم مسلمين مسلمين لك او جهنا من قوله اسم وجهه او مسلمين يقال اسم له وسلم واستسلم اذا خضع واذعن والمعنى
زدنا اخلاصا او اذعاننا لك وقري مسلمين على الجمع كأنها اراد انفسها وهاجر واجريها التثنية على حكم الجمع لانها منه ومن ذرئتنا
واجعل من ذرئتنا امة مسلمة لك ومن للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منهم فان قلت لم اخضا ذرئتنا بالدعاء
قلت لانهم احق بالشفقة والرحمة قوا انفسكم واهليكم نارا ولان اولاد الانبياء اذا سلموا صلح بهم غيرهم وشاء بهم على الغير بالزوي
ان المتقدمين من العلماء والكبراء اذا كانوا على السداد كيف يتسبون لسداد من وراءهم وقيل ارادة محمد علم وانما منقول من ذلك
اذا ابرأ وعرفه ولذلك لم يتجاوز مفعولين اي وبقربنا متعبداتنا في الجمع او عرفنا وقيل هذا جانا وقري وانما يسكون الراقياما
على فخذ في فخذ وقد استردت لان الكثرة منقولة من الحجة السابقة كدليل عليها فاستقامها ابحاف وقري ابو عمر ما شام الكثرة

وقراء عبد الله وأمرهم مناسكهم وتبعنا ما فرط منا من الصغار أو استنكبا بالذرية ربنا وأبعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم
آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ذلك أنت العزيز الحكيم ٥ وأبعث فيهم في الأمة المسلة رسولاً منهم من انفسهم رويانه
قيل له قد استجب لك وهو في آخر الزمان فبعث الله تعالى فيهم محمداً صلى الله عليه وسلم قال علم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى علم ورويا
اقى يتلو عليهم آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما قبي اليه من دلائل وحدانيتك وصدق انبيائك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة الشرعية
وبيان الاحكام ويزكيهم ويظهرهم من الشرك وساير الاراس كقوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الغبايت ومن يرغب عن ملة
ابراهيم الا من سغفه نفسه ولقد اصفينا في الدنيا والآخرة لمن الصالحين ٥ ومن يرغب انكار واستبعاد لان
يكون في العقلاء من يرغب عن الحق الواضح الذي هو ملة ابراهيم ومن سغف في محل الرفع على البدل من الغير في يرغب وصح البدل لان
من يرغب غير موجب كقولك هل جاءك احد الازيد سغفه نفسه استغفها واستغف بها واصل السغف الخفة ومنه زمام سغفه وقيل
استغاب النفس على الغير نحو عين رايه وألم راسه ويجوز ان يكون في شذوذ تعريف الميم نحو قوله وللاجزارة الشعر الرقابا اجبت الظاهر
ليس سنام وقيل معناه سغف في نفسه بجذ الجار كقولهم زيد ظني مقيم اي في ظني والوجه هو الاول وكفى شديداً بما جاء في الحديث
الكبر ان سغف الحق وتغض الناس وذلك انه اذا رغبت عما لا يرغب عنه عاتل قط فقد بالغ في ازالة نفسه وتجهيزها حيث خالف بها كل نفس
عاقلة ولقد اصفينا ببيان مخطا راي من يرغب عن ملة لان من جمع الكرامة عند الله تعالى في الدارين بان كان صفوته
وخيرته في الدنيا وكان مشهودا له بالاستقامة في الخير في الآخرة لم يكن احداً ولي بالرغبة في طريقة منه اذ قال له ربه اسلم فاك
اسلمت لربي العالمين ٥ اذ قال ظرف لاصطفياء اي اختراهم في ذلك الوقت وانصبوا اعماراً اذكر انهم استشهدوا على ما ذكر من حاله
كأنه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن ملة مثله ومعنى قال له اسلم اخطرياً بالنظر في الدلائل المؤدية
الى المعرفة والاسلام فقال اسلمت اي فظف وعرف وقيل اسلم اي اذعن واطع وروي ان عبد الله بن سلام رفعوا الله عنه دعا ابني اخيه
سلة ومهاجر الى الاسلام فقال لهما قد علمنا ان الله تعالى قال في التورية انا باعث في ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن اسلم به فقد
اهتدى به ورشد ومن لم يرم به فهو ملعون فاسلم سلة وابي مهاجر ان يسلم فزلت ووصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصفى لكم ادين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ٥ وفي وادي وهي في مصاحف اهل الحجاز والشام
والغدير في بقوله اسلمت لرب العالمين على قاييل الكلمة والمجلة ونحو رجوع الغدير في قوله وجعلها كلمة باقية الى قوله انا براه
ما تعبدون للا الذي فظف وقوله كلمة باقية دليل على ان الثالث على قاييل الكلمة ويعقوب عطف على ابراهيم داخل في حكمه والخ
ووصي بها يعقوب بنيه ايضا وفي يعقوب بالنصب عطفاً على بنيه ووصي بها ابراهيم بنيه وناقله يعقوب يا بني على اعمار القول
عند البصريين وعند الكوفيين يتعلق بوصي لانه في معنى القول ونحوه قوله القاييل رجلان من ضيئة اخبرانا انا رايانا رجلاً عريانا
بكر الحرة فهو بتقدير القول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار وفي قراءة ابي وابن مسعود ان يا بني اصفى لكم الدين اعطاكم
الدين الذي هو صفوة الاديان وهو دين الاسلام ورفقكم للاخذ به فلا تموتن معناه فلا يمكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين
على الاسلام فالنفي في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذ امانوا كقولك لا تنقل الا وامت خاشع فلا انتهاء عن الصلوة ولكن
عن ترك الخشوع في الصلوة فان قلت فاي بكثرة في ادخال حرف النفي على الصلوة وليس بمعنى عنها قلت المنكبة فيه اظهار ان الصلوة
التي للخشوع فيها كلا صلوة فكانه قال انما كعبنا اذ لم تنقل على هذه الحالة الا تربي الى قوله على السلام لاصلوة لجار المسجد الا
في المسجد فانه كالتمريض بقولك لجار المسجد لا تنقل الا في المسجد وكذلك المعنى في الآية اظهار ان مرتهم لا على حال الثبات على الاسلام

سوء لاخبر فيه وانه ليس بموت السعداء وان من حق هذا الموت ان لا يعمل فيه وتقول في الامر ايضا وانت شديد وليس مرادك
الامر بالموت ولكن بالكون على صفة السعداء وانما امرته بالموت اعتدادا منك بميتته والظهار الفضلها على غيرها وانما حقيقة
ان يحث عليها ان كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما نعبدون من بعدي قالوا نعبد الهكم
والله ابايكم ابراهيم واسماعيل واسحق الهنا واحدا ونحن كه مسلمون ام كنتم شهداء هي ام المنقطعة ومعنى الحق النكار
والشهاد جمع شديد بمعنى الحاضري ما كنتم حاضرين يعقوب علم اذ حضر الموت لوجوه احضر والخطاب للومنين بمعنى ما شاهدتم
ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ماتت بنى الاله اليهودية الا انهم لو شهدوه
وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوا لغيرهم حرص على ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم
شهداء ولكن الوجه ان يكون ام متصلة على ان يقتدر قبلها محذوف كأنه قيل اذ دعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت يعنى ان اوابيكم من بنى اسرائيل كانوا مشاهدين له اذا اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمت ذلك فاباكم
تدعون على الانبياء ما هم منه براء وقرى خبر بكسر الصاد وهي لغة ما تعبدون اي شئ تعبدون وما عام في كل شئ فاذا علم فرق
بما ومن وكفاك دليلا قولنا العلماء من لما يعقل ولو قيل من تعبدون لم يعم الا اولى العلم وحدهم ويجوز ان يقال ما تعبدون
سوال عن صفة المعبود كما يقول ما زيد تريد افعيه ام طيبا ام غيره ذلك من الصفات واهرام واسماعيل واسحق عطف بيان لا بابيك
وجعل اسمعيل وهو ممة من جملة ابايه لان العم اب والخالة ام لانها لهما في سلك واحد وهما الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه
قوله طم عم الرجل صنوايه اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوي الخلة وقال علم في العباس هذا بقية اباي وقال علم
ردوا على ابي فاني اخشى ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وقرأ ابي والله ابراهيم بطرح اوابيك وقرى
ابيك وفيه وجهان ان يكون واحدا واهرام وحده عطف بيان له وان يكون جمعا بالواو والنون قال وقد بينا بالابينا
لها واحدا بدله من الله اوابيك كقوله بالناسية فاصية كاذبة او على الاختصاص اي تريد بالله اوابيك لها واحدا ونحن مسلمون حال
من فاعل تعبد او من مفعوله لرجوع الهاء اليه في له ويجوز ان يكون جملة معطوفة على تعبد وان يكون جملة اعتراضية موكدة
اي ومن حالنا انما مسلمون مخلصون التوحيد او مدعونون تلك امة قد دخلت لها ما كسبت وكم ما كسبت ولا تشاؤوا
عما كانوا يفعلون تلك اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنيها الموحدون والمحق ان احدا لا ينفعه كسر
غيره مقدما كان او متاخرا فكما اوليك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا فكذلك انتم لا ينفعكم الا ما اكتسبتم وذلك انهم افترسوا باباؤهم
وعنوه قوله علم يا بني هاشم لا ياتى الناس باعمالهم وتاقني يا نسابكم ولا تسالون عما كانوا يعملون ولا تآخذون بسآئهم
كما لا تنفعكم حسناتهم وقالوا كانوا هودا او نصاري هكذا قل بل سبلة ابراهيم حنيفا ومكان من المشركين
بل ملة ابراهيم بل نكون ملة ابراهيم اي اهل ملة كقول عدي بن حاتم اني من دين يريد من اهل دين وقيل بل نتبع ملة
ابراهيم وقرى ملة ابراهيم بالرفع اي ملة ملتنا او امرنا ملة او نحن ملة بمعنى اهل ملة وحنيفا حال من المضاف اليه
كقولك رايت وجهه قايمة والحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الحق والحنف الميل في القدمين وتحنفا فاما
وانشد ولكننا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين وما كان من المشركين تعرض باهل الكتاب وغيرهم لان كلا
منهم يدعى اتباع ابراهيم وهو على الشرك فاقولوا انما بل الله وما اتينا وما اتينا ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون لا نفرق بين احد منهم ونحن كه مسلمون

الخطاب للمؤمنين ويجوز ان يكون خطابا للكافرين اي قولوا لتكونوا على الحق والافانم على الباطل وكذلك قوله بل ملة ابراهيم يجوز ان
يكون على من اتبعوا ملة ابراهيم او كونوا اهل ملة البسط المعاند وكان الحسن والحسين بسطى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسباط حذوة يعقوب
وارثي ابناءه الاثني عشر لا نفرق بين احد منهم لانهم جميعا كانوا من بعض نكح بعض كما فعلت اليهود والنصارى واحد في معنى الجماعة ولذلك
يؤيد بين علي فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع
العليم بمثل ما آمنتم به من باب التيك لان دين الحق واحد لا مثل له وهو دين الاسلام ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلا يوجد
دين اخر يماثلها الاسلام في كونه حقا حتى ان امثال ذلك الذين المائل له كانوا محددين فقتل فان امثال بكة الشك على سبيل الغرض
لقد برأ فان حصلوا ديناً اخر مثل دينكم مساوياً له في الصحة والسداد فقد اهتدوا وفيه ان دينهم الذي هم عليه وكل دين هو له معايير
غير مماثل لانه حق وهادي وما يواه باطل وضلال ونحو ذلك هو كقولك للرجل الذي تشير اليه هذا هو الصواب فان كان عندك رأي اصوب منه
اهمل به وقد علمت ان لا اصوب من رأيك ولكنك تريد تيكيت بحسبك وتوقيفه على ان يرايت لا رأي وراه ويجوز ان لا يكون الباطل
يكون باء الاستعانة كقولك كتبت بالقلم وعلمت بالقدوم اي فان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتك التي آمنتم بها وقرأ ابن عباس
بن مسعود رضي الله عنه عفا بما آمنتم به وقرأ ابن بالذي آمنتم به وان تولوا عما تقولون لهم ولم يصفوا فاهم الا في شقاق في مناواة
حاذرة لا غير وليس من طلب الحق في شيء او فان قولوا عن الشهادة والدخول في الايمان بما فيكم من الله ضمان من الله لاظهار
سواء الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر عنه بقتل قريظة وسبيهم واجلاء بني النضير ومعنى السبي ان ذلك كان للحالة وان تاخر الي حين وهو السبي
عليهم وعيد لهم اي يبيع ما يملكون به ويعلم ما يضرهم من الحسد والغل وهو معاقبتهم عليا ووعده لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى بيع ما يملكون
يعلم ما يملك وما تريد من اظهار دين الحق وهو مستحيبك وموصلك الى مرادك صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحو
عليه **صبغة** الله مصدر موكد متعصب من قوله تعالى امنا بالله كما انتصب عدله عما تقدم وهو فعلة من صبغ كالجلسة
يحل في الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تظهير الله لان الايمان يظهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يفسون اولادهم
ما اصغر سقنة اليهودية ويقولون هو تظهيرهم واذا فعل الواحد بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا
قولوا امنا وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطرقنا به تظهير لا مثل تظهيرنا او يقول المسلمون صبغنا الله به بالايمان صبغة
انصبغ صبغكم وانما جي بلفظ الصبغة على طريقة المشاكلة كما يقول من يبرز الاشجار اخرج كما يبرز فلان تريد رجلا يصطنع الكرام
من احسن من الله صبغة يعني انه يصنع عبادة بالايمان ويظهرهم به من اوصار الكفر فلا صبغة احسن من صبغته وقوله ونحوه لا بدور
لفظ على امنا بالله وهذا العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من فك
ثم واخرج الكلام عن التيام واتساقه وانتصبا على انما مصدر موكد هو الذي ذكره سيبويه والقلب ما قالت حذام قل احاجونا
الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم واعمالكم **وَنَحْنُ لَهُ خَالِقُونَ** احاجونا بادغام النون والمعنى تبادلونا في شان
واسطفاية النبي علم من العرب دونكم وتقولون لو انزل الله تعالى على احد لا نزل علينا وترونكم احق بالنبوة وهو ربنا وربكم نشرك
جاء في اننا عباده وهو ربنا هو يصب برحمته وكرامته من يشاء من عباده هم في غير ذلك المختص بهم جمع دون عربي اذا كان اهلا
زامة ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني ان العمل هو اساس الامر به العبرة كما ان لكم اعمالا ليعتبرها الله في اعطاء الكرامة ومنعها فخير
ثم قال ونحن له خالصون فجاء بما هو سبيل الكرامة اي نحن له موقدون مخلصون بالايمان فلا تستبعدوا ان يؤهل اهل خلاصه
امة بالنبوة وكانوا يقولون نحن احق بان تكون النبوة فينا لانا اهل الكتاب والعرب مهدة الاوثان اثم تقولون ان

ابراهيم واسماعيل ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصاري قل وانتم اعلم امر الله ومن اظلم منكم
كم شهادة عند من الله وما الله بغافل عما تعملون ام يقولون محفل غير قرار بالثناء ان يكون ام معادلة للهمزة في
الحاجتنا بمعنى اي الامرين فان الحاجة في حكم الله ام اعتناء اليهودية والخراسانية على الانبياء والمراد بالاستفهام عنهما انكارها معا
وان يكون منقطعة بمعنى بل تقولون والهمزة للانكار ايضا وفي من قرار بالياء لا يكون الا منقطعة قل وانتم اعلم ام الله يعني ان الله
تعالى شهد لهم ببلد الاسلام في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم منكم شهادة عند من الله اي
كم شهادة الله تعالى عند انه شهد بها وفي شهادته لابراهيم بالحنيفية وبمحفل محنين احدهما ان اهل الكتاب لا احد اظلم منهم لانهم
كتموا هذه الشهادة وهم عالمون بها والثاني ان اهل كتمان هذه الشهادة لم يكن احد اظلم منا فلا نكتمها وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله
بمحمد بالنبوة في كتمهم وسائر شهاداته ومن في قوله شهادة عند من الله مثلها في قوله هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة
من الله ورسوله تلك امة قد خلت ما كتبتم ولكم ما كتبتم وتساوت عما كانوا يعملون سيقولون سيقولون سيقولون
عائذ بالله عن قتلهم التي كانوا عليها قل لله الشرف والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم سيقول السوء الغفاب الاحلام
وهم اليهود لكرههم التوجه الى الكعبة ولانهم لا يرون النسخ وقيل المنافقون لم يرمهم على الطعن والاعتزاز وقيل المشركون قالوا رغب عن
قبلة ابايه ثم رجع اليها والله ليس جرحي الى دينهم فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدة ان مفاجاة المكروه
اشد والعلم به قبل وقوعه اشد من الاضطراب اذا وقع لما يتقدم من توطيئ النفس وان الجواب العتيق قبل الحاجة اليه اقطع للضعف واد
لشغبه وقبل الري يراش السم ما ولاهم ماصرفهم عن قبلة من وهي بيت المقدس للشرق والمغرب اي بلاد الشرق والمغرب والارض كلها
يؤدي من يشاء من اهلها الى صراط مستقيم وهو ما توجب الحكمة والمصلحة من توجيههم تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا الذبلة التي كانت عليكم
الا لعلم من يشاء الرسول من يقرب على عقبيه وان كانت لكثرة ما على الدين هدي الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤوف رحيم ومثل ذلك يجعل العجيب جعلناكم امة وسطا خيارا وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشئ ولذلك
استوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ونحو قوله علم وانظر النجاة يريد الوسيلة بين العينة والجناء وصفا بالجمع وهو وسط
الظهر لانه الحق تاء الثانية مراعاة لحق الوصف وقيل لخيار وسط لان الاطراف يتنازع اليها المخلد والاعوان والواسط محمية حرة
ومن قول الطائي كانت في الوسط المحمي فالتفتت به الحوادث حتى اصحت طرفا وقد اكثرت بكه سبل اعراي للبح فقال اعطى من سطاته
اراد من خيار الدنيا نراو عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس للابعضا اقرب من بعض لتكونوا شهداء على الناس روي ان
الام يوم القيمة يحدون تبليغ الانبياء فيطالب الله تعالى الانبياء بالبينه على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيوني بامة محمد مسلم فيشهدون
فيقول الام من اين عرفتم فيقولون على ذلك بخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوني محمد مسلم فيسال عن حال
فيكم ويشهد بعد انتم وذلك قوله فكيف اذاجينا من كل امة يشهد وجينا بك على هؤلاء شهداء ان قلت هلا قيل لكم شهداء
وشهادة لهم عليهم قلت لما كان الشهيد كالرقيب والميمون على الشهود واجبي بكلمة الاستعلاء ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد وقيل لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا فيما لا يبع الا بشهادة العدول والاخبار ويكون
الرسول شهيدا عليكم بركم ويعلم بعد انكم فان قلت لم اخذت صلة الشهادة اولا وقد استأخرت قلت لان الغرض في الاول اثبات
شهادة على الام وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم التي كانت عليها ليست بصفة للقبلة بل انما هي ثاني معنى يجعل يريدون

جعلنا القبلة المجهلة التي كنت عليها وهي الكعبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بكة الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى حجرة بيت المقدس بعد
الحجزة تألفا لليهود ثم حول الى الكعبة فيقول ولجعل القبلة التي تحب ان تستقبلها المجهلة التي كنت عليها اولاً بكة يعني وما رد ذلك
انها الا انما لنا على الله تعالى العلم النابت على الاسلام الصادق فيه من هو على حرف ينكر على عقبيه لقلعة فيرتد كقولهم ولجعلنا
هدية الاقنعة للذين كفروا الآية ويجوز ان يكون بيان الحكمة في جعل بيت المقدس قبلة يعني ان اصل امر ان تستقبل الكعبة وان استقبال
بيت المقدس كان امراً عارضاً لغرض وانما جعلنا القبلة المجهلة التي كنت عليها قبل وقتك هذا وهي بيت المقدس لفتح الناس ونظر من يبع الرسول
منهم ومن لا يتبعه ويتفرع عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان قبلته بكة بيت المقدس لانه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فان قلت
كيف قال تعالى لنعلم ولم يزل ما لا يذكر قلت معناه لنعلم على ما يتعلق به الجزاء وهو انه يعلم بوجوده واحصاءه ونحوه ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقيل لنعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وانما استدل علمهم الى ذاته لانهم خواصة واهل الزلف عنده وقيل
معناه لغرض التباعد من الناكه كما قال ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز لان العلم يقع به التمييز وان كانت لكبيرة
وهي ان الخففة التي يلزمها اللام الفارقة والغريبة كانت لما دل علم قوله مع ما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الردة او التحويلة او
المجسلة ويجوز ان يكون للقبلة لكبيرة ثقيلة شاقة الاعلى الذين هدى الله الاعلى الثابتين الصادقين في اتباع الرسول الذين بلغاهم
هم وكانوا اهلاً للطنه وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان وانكم لم تزلوا ولم تزلوا بل شكر منيعكم واعداكم الثواب
العظيم ويجوز ان يراد وما كان الله ليترككم لعل ان تركه معصية وايضا لا يمانكم وقيل من كان على بيت المقدس من قبل
التحويل فصلوة غير جارية عن ابن عباس رضي الله عنهما لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا كيف عين مات قبل التحويل من اخواننا
فزلزلت لروافد رجم لا يضيع اجرهم ولا يترك ما يصلحهم ويحكي عن الجاهل انه قال الحسن ما رايت في اي تراب قفرا قوله مع الاعلى
الذين هدى الله وعلى منهم وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخسنة على ابنته واقرب الناس اليه واحبهم وقرابي الا يعلم على البناء للقول
ومعنى العلم المعرفة ويجوز ان يكون من متفهمة لغرض الاستفهام معلقا عن العلم كقولك ازيد في الدار ام عمرو وقرأ ابن ابي اسحق
على عقبيه يكون القاف وقرأ الزبدي بالرفع ووجهها ان تكون كان مزينة كما في قوله وحيث لنا كافوا كرام الاصل وان هي لكبيرة
كقولك ان زيدا المنطلق ثم وان كانت لكبيرة وقري ليضيق بالشديد قد تزي ثقل وجيك في السماء فكنو ليترك قبلة
ترضيها قوله وجيك شطر الجهد الحرام وخيما كنه فلو وجوهكم سطره وان الذين اتوا الكتاب ليؤمنن انه الحق
من ربي وما الله بغافل عما يعملون قد تزي وبما تزي ومعناه كثرة الروية كقوله قد انترك القرن مصغرا انا مله ثقل وجيك
تزد وجيك وتعرف نظرك في جهة السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانما قبلته ابيه ابراهيم واهل البيت
الى الايمان لانها بمنزلةهم ومزارهم ومطافهم ولخالفه اليهود فكان يراي نزول جبريل والوحى بالصويل فلنولينك فلنعطيك
فلنكنك من استقبالك من وكل وليته كذا اذا احاطة حكمة والياله او فلنضعك في امتدادون سمت بيت المقدس ترضيها تحبها
وقيل اليها لغرض انك الصبيحة التي اضرتها واوافقت مشية الله وحكمة شطر المجد الحرام نحو قال والحق بالقوم شطر الملوك
وقرأ اي تلقاء المجد الحرام عن البراءة بن عازب قدم النبي علم المدينة فضلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة
وقيل كان ذلك في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر شهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة
الظهر فتحوّل في الصلوة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال في المجد مسجد القبلتين وشطر
المجد فصلى الظهر اي اجل تولية الوجه تلقاء المجد الذي في جهة وسمته لان استقبال عين القبلة فيه حرج عظيم على البعيد

وذكر الجدل المحرم دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الجهة دون العيون ليعلم ان الحق ان القبول الى الكعبة هو الحق لانه كان
في بشارة انبيائهم برؤس الله علم ان يعلى الى القبلتين يعلن قري بالياء والقاء وكثيرا ثبتت ايديهم ونوا الكتب على قري
تبعوا قبلك وما انت بتابع قبلك وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولما شئت انهم من غير وجه جاز في قري
ما توجبوا جواب القسم المحذوف سد جواب الشرط بكلية بكل برهان قاطع ان التوجه الى الكعبة هو الحق ما تبعوا قبلك
لان تركهم اتباعك ليس عن شدة تزيها ما يبراد الحجة انما هو عن مكابرة ومناد مع علم لما في كتبهم من نعتك انك على الحق وما انت بتابع قبلكم هم
لا طاعهم اذ كانوا ماجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبلتنا لكاننا نجوان يكون صاحبنا الذي تنتظم وطعوا في رجوعه الى قبلتهم وقري بتابع
قبلتهم على الاضافة وما بعضهم بتابع قبلة بعض يعني انهم مع اتفاقهم على مخالفتك مختلفون في شأن القبلة لا يجرى اتفاقهم كما لا يجرى موافقتهم
لك ذلك ان اليهود تستقبل بيت المقدس مطلع الشمس اخبر عن علاه من قبل كل حزب فيما هو فيه وشبابة عليه فالحق منهم لا يزل من مذهب
لتمسك بالبرهان والمبطل لا يقطع من باطله لشدة شكيمته في عباده وقوله ولين اثبت اهرامهم بعد الافصاح عن حقيقة حاله المحلولة عند
في قوله وما انت بتابع قبلكم كلام وارد على سبيل الفرض والمقديس بمعنى ولين اتبعتم مثلاً بعد وضوح البرهان والاحاطة بحقيقة الامر
انك اذا من المرتكبين الظلم الفاضل في ذلك لطف السامعين وزيادة تحذير واستقطاع لحال من يترك الدليل بعد اثاره ويتبع الهوى
وتحجيم والهاب للثبات على الحق فان قلت كيف قال وما انت بتابع قبلكم ولم قبلتان لليهود قبلة وللنصارى قبلة قلت كلتا القبلتين
باطلة مخالفة لقبله الحق فكانت بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة الذين اتبهاهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون انسابهم
وان فرقتهم لئلا يكون الحق وهم يعلمون يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة جليلة عيرون بينه وبين غيره بالوصف المعين
المتضمن كما يعرفون ابناءهم لا يشبه عليهم ابناءهم وابناء غيرهم ومن عرفهم انه سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به من راي
قال ولم قال لاني لست اشك في محرم علم انه بنى فاما ولدي فلعل والدته خلعت فقبل هريرة وجاز الاضمار وان لم يسبق لذكر لان الكلام
يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفهيم واشعار بانه لشهرته وكونه على ما لم يعلم بغير اعلام وقيل المهر للعلم والقران او
فخوبل القبلة وقوله كما يعرفون ابناءهم يشهد للاول ويضرم الحديث عن عبد الله بن سلام فان قلت لم اخصل ابناءه قلت لان الذكور اشد واعرف
وهم لهجة الاباء الزم وبقولهم الحق وقال فريقا منهم استناده لمن منهم او لم يعلم الذين قال فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
لحق من ربي فكذلك تكون من المتريين الحق من ذلك يمتل ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق او مبتدأ خبر من ربي فيه دهمان
ان يكون اللام للبعد والاشارة الى الحق الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى الحق الذي في قوله لا يكون اي هذا الذي يكونه هو الحق من ربي ان يكون
الحق على معنى الحق من الله تعالى لا من غيره يعني ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه وما لم يثبت انه من الله كالذي عليه اهل الكتاب فهو الباطل
فان قلت اخجلت الحق خبر مبتدأ فاعلم من ذلك قلت يجوز ان يكون خبرا بعد خبر ان يكون حالا او قلنا على معنى الحق من ربي على الابدالين
الاولى اي يكون الحق الحق من ربي فلا تكون من المتريين الشاكين في كتابهم الحق مع علمهم او في انه من ربي ولا يكل وجهه هو مؤلفه فاستحق
الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير ولكل من الاديان المختلفة وجهة قبلة وفي قراءة ايت ولكل قبلة
هو موليا هو موليا وجهه فخر واحد المفضلين وقيل هو الله اي الله موليا اياه وقري ولكل وجهة على الاضافة والمعنى وكل وجهة
الله موليا فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت ولزيد ابوه ضارب وفرا ابن عامر هو موليا اي مولى تلك الجهة وقد قبلها
والحق لكل امة قبلة تتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا الخيرات واستبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيره ومعنى اخر وهو ان يرا
ولكل منكم مائة محمد ووجهه اي جهة يعلى اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا

للمعز من موافق دعائها القهريه ويجوز ان يكون المعنى فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي الجهات المسماة للكعبة وان اختلفت
ايضا تكونوا من الجهات المختلفة يات بكم الله جميعا بجمعكم وجعل كائنا الى جهة واحدة وكانكم تصلون حاضري المسجد الحرام ومن حيث
خرجت قوله وخجلك شطر المسجد الحرام وانه الحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت اي من اي بلد
خرجت المسفر قوله وجعلك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه بان هذا المأمور به وقري يقولون بالياء والتاء ومن حيث خرجت قوله وجعلك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فتكونوا وجعلكم شطر المسجد الحرام لئلا يكون للشارع عليكم حجة الا الذي خلقهم فلا تخشوهكم
واخشوني ولا يبعث عليكم رسلنا حتى نعذركم وهذا التكرير لتأكيد امر القبلة وتثديده لان السخ من مظان الفتنة والشبهة
وتحويل الشيطان والحاجة الى التفصلي بينه وبين النصارى فذكر عليهم لبثتوا ويخرجوا ويعدوا ولانه ينط بكلي واحد مالم ينط بالآخر
فاختلف فوايدها الا الذين ظلموا استثناء من الناس ومعناه لئلا يكون جهة لاحد من اليهود والنصارى من هذه القبلة بل ما ترك قبلةنا الى
الكعبة الامس لا الذين قوم وحبنا بلاد ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء فان قلت اي جهة كانت يكون النصفين منهم لولم يحول حق
أحترز من تلك الجهة ولم يبال بجهة المعاندين قلت كانوا يقولون ما له لا يحول الى قبلة ابيه ابراهيم كما هو مذكور في لغة في التوراة فان قلت
كيف اطلق اسم الجهة على قول المعاندين قلت لانهم يسوقونها سياق الجهة ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم جهة واعتراض في ترككم
التوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابراهيم واسمها الى العرب الا الذين ظلموا منهم وهم اهل مكة حين يقولون بداله فرجع الى قبلة ابيه ويوشك
ان يرجع الى دينهم وقراء زيد بن علي رضي الله عنهما الا الذين ظلموا منهم طوان الا للتنبية وقف على جهة ثم استأنف منها فلا تخشوهم فلا
تخافوا بطاعتهم في قبلكم فانهم لا يضرونكم واخشوني فلا تخالفوا امرى وما رايته مصلحة لكم ومتعلق اللام مخذوف معناه ولا تعاق
الغلبة عليكم واداد في اهتداهم امرتهم بذلك ويعطف على صلة مقدرة كانه قيل واخشوني لا وفقكم ولانتم تفقو عليكم وقيل هو
معطوف على لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة ودخل الجنة وعن علي رضي عن تمام النعمة الموت على الاسلام كما أرسلنا فيكم رسولا منكم
يتلو عليكم آياته ويؤذنكم ويحكمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون كما أرسلنا فيكم اما ان يتعلق
بما قبله اي ولانتم تفقو عليكم في الآخرة بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسل او بما بعده اي كما ذكرتمكم بارسال الرسل
فاذكروني اذكركم واشكروني ولا تكفرون فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروني ما انتم عليكم ولانتم كفرون
لا تتعدوا نفاق يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة قرآن الله مع الصابرين ولا تقولوا لن ينقذنا من الله شيئا
أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون أموات بل أحياء هم أموات بل هم أحياء ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حياتهم وعن الحسن
ان الشهداء أحياء عداه تعالى فمرض رزاقهم على ارواحهم فنقل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون عذوة
وعشيا فنقل اليهم الروح وعن مجاهد يردقون شمل الجنة ويجدون ربيها وليسوا فيها وقالوا يجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهيد جلا
فيصيرها ويوصل اليها النعيم وان كانت في جم الذرة وقيل تزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وكنى من شئ من تخوفوا
لجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه
راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ولنبلونكم ولنصيبنكم بذلك اصابة تشبه
فعل المختبر لحوالكم هل تصبرون وتشقون على ما ايمت عليكم من الطاعة وتطعنون لامر الله وحكمه ام لا بشئ قليل من كل واحد من هذه البلياء
وطرف منه وبشر الصابرين المسترجعين عند البلياء لان الاسترجاع تسليم واذعان وعن النبي علم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبة
واخص عياله وجعل خلفا صالحا يرضاه وروي انه طي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اليه راجعون فتبيل مصيبة هي قال نعم كل شئ

يؤذي المؤمن فقولهم محسبة وانما قلنا في قوله بنى ليون بن كل بلا اصاب الانسان وان جل فوقه ما يقل اليه ويخفف عليهم
وليس بهم ان دعتهم في كل حال لا تراهم وانما وعدهم ذلك قبل كونه ليوطنوا عليه فزهم ونقص عطف على شئ او على الخوف من
وشئ من نقص الاموال والخطاب في بشره سواه صلح او لكل من يتاق منه البشارة وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجمع
صيام شهر رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات ومن النقص الامراض من الثمرات موت الاولاد وعن النبي علم اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى للملايكة اقضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله به ابنو عبدي يتناقض في الجنة وهو بيت الحمد والصلوة والحق والتعطف في صنعت موضع
الرافة وجمع بينهما وبين الرحمة كقوله رافة ورحمة رؤوف رحيم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة اي رحمة واوليك هم المهندون
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوف خيرا فان الله
شكر عظيم الصفا والمروة علان الجبلين كالبيان والمقلم والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة اي من اعلام مناسكهم ومتعب دابة
والجهد والاعمار الزيادة فغلبا على صد البيت وزيارته للنسكين المعروفين وهما في المعاني كالجم والبيت في الاعيان واصل يطوف يطوف
فادغم وقرى ان يطوف من طواف نذر قلت كيف قيل انما من شعائر الله ثم قيل للجناح عليه ان يطوف بهما قلت كان على الصفا اسان وعلى المروة
نايلة وهما صفا يروي انما كانا رجلا وامراة زنيا في الكعبة فمناجرتين فرضنا عليهما ليعتبرا فلما طالت المدة عدا من دون الله به فكان
اهل الجاهلية اذا سوا اسميها فلا جاء الاسلام وكمرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح
في ذلك فرفع عنهم الجناح واختلف في السعي فمن قال هو تطوع بدليل رفع الجناح وما فيه من التحسين بين الفعل والترك كقوله به فالجناح
عليهما ان يتراجعا وغير ذلك وقوله ومن تطوع خيرا كقوله فمن تطوع خيرا فمن خيره ويروي ذلك عن ابن عباس وابن الزبير
ويخرج قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وعن ابي حنيفة رحمه الله انه واجب وليس بركن وعلى تركه دم وعند الاولين كاشي
عليه وعند مالك والشافعي ركن كقوله علم استعوا فان الله به عاكتب عليكم السعي وقراء ومن يطوع بمعنى يتطوع فادغم وفي قراءة عبدالله ومن
يتطوع بخير ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك نلعنهم الله
ونلعنهم اللاعنون رنا الذين كانوا واضلوا ويكفروا فاولئك اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ان الذين يكتمون ما انزلنا
اليهود ما انزلنا في التوراة من البينات من الايات الشاهدة على امر محمد علم والهدى والهداية بوصف الى اتباعه والايان به من بعد ما بيناه
ولخصناه للناس في الكتاب في التوراة لم نضع فيه موضع اشكال ولا اشتباه على احد فعدوا الى ذلك المين المخص فكفروا ولتسوا على الناس
اولئك نلعنهم الله وبلغهم اللاعنون الذين يتاقي منهم اللعن عليهم وهم الملايكة والمؤمنون من الثقلين واصطوا ما اضدوا من احوالهم
وتداركوا ما فرط منهم وبينوا ما بينه الله في كتابهم فكفروا وبينوا للناس ما احدثوا من اوقعتهم ليعرسم الكفر عنهم ويعرفوا بعد ما كانوا
يعرفون به ويقضي بهم غير من المفسدين ان الذين كفروا وما تروا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
خالد بن ربيعة لا يحفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان الذين كفروا ويعتدون الذين ما تروا هؤلاء الكافين ولم يبقوا ذكر لعنتهم
احياء ثم لعنتهم امواتا وقراء الحسن والملايكة والناس اجمعون بالرفع عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في التقدير كقوله عجبت من ضرب زيد
عمر بن زيد من ان ضرب زيد وعمر وكان قيل اولئك عليهم ان لعنهم الله والملايكة فان قلت ما معنى قوله والناس اجمعين وفي الناس المسلم
والكافر قلت اراد بالناس من يعتد بعنته وهم المؤمنون وقيل يوم القيمة يلعن بعضهم بعضا خالدين فيها في اللعنة وقيل في النار الا انما
اخرت عقوبتها لثابتها ولا هم ينظرون من الناظر اي لا يهملون ولا يوتلون ولا ينتظرون ليعتدروا ولا ينظروا اليهم نظر الرحمة

[illegible]

تفليح حرام عليهم فلا يرون الا حرام مكان اعمالهم وما هم بخارجين هم بمنزلة قوله هم يفرشون البيت كل طرفة في دلالة على قوة امرهم
فيما استدل عليهم لا على الاختصاص بآية التمسك كلوا مما في الارض حلالا لا حراما ولا تسبقوا خطوات الشيطان انه لكم عدو ومبین ٥
حلالا مفعول كلوا وحال مما في الارض طيبا طاهرا من كل شبهة ولا تتبعوا خطوات الشيطان فتدخلوا في حرام لوشمة او تحريم حلال وتحليل
جرام ومن للتبخيص لان كل ما في الارض ليس حراما وقرى خطوات الشيطان بقتل وخطوات الشيطان بغيره وسكون وخطوات بقتل
وهمة جعلت الغنة على الطاء كالتاء على الواو وخطوات بقتل وخطوات بغيره وسكون والخطوة المزة من الخطو والخطوة ما بين قديري
الخافي وهما كالغرفة والغرفة والقبة والقبة يقال اتبع خطوته ووطئ على عقبه اذا اقتدى به واستت بسنته ميبين ظاهر العداوة
للعنافة انا يا مكرم ربك بالشكر والفخار وان تقولوا على الله ما لا تقولون ٥ انا يا مكرم بيان لوجوب الانتماء عن اتباعه وتطويع
عداوة اي لا يامركم بغيره قط انا يا مكرم بالسوء بالبيع والغش والميلقا والحد في البيع من العظام وقيل السوء بالسوء في الغش
ما يحب عليه الحد وان تقولوا على الله ما لا تقولون وهو قولكم هذا حلال وهذا حرام بغير علم ويدخل فيه كل ما يضاف الى الله بما لا يجوز ومن
قلت كيف كان الشيطان امر مع قوله فليسلك عليهم سلطان قلت شبهت بزيينه وجهته على الشر يا مكرم كما تقول امرتني بكذا وعنته ومن امر
انكم منه بمنزلة المأمورين اطاعتكم له وقبولكم وسامه ولذلك قال ولا امرتهم فليستكم اذان الانعام ولا امرتهم فليغيرت خلق الله وقال
الله تعالى ان النفس الامارة بالسوء لما كان الانسان بطبعها ما اشتد واذا قيل لهم اتبعوا ما امر الله قالوا بل نسمع
ما آلفينا عليه آباءنا اذ لو كان آباؤهم لا يقولون شيئا لآخذهن ٥ لهم الضمير للناس وعدا بل الخطاب عنهم على طريقة الالتفات
للعناد على ضلالهم لانه لا ضال اصل من المقلد كانه يقول العقل انظر الى هؤلاء الحق ماذا يقولون قيل هم المشركون وقيل هم طائفة من اليهود
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا بل نسمع ما آلفينا عليه آباءنا فانه كان اخيرا منا واعلم والفيناء بمعنى وجدنا بدليل قوله بل نسمع ما
وجدنا عليه آباءنا واما لو كان آباءهم الوالد والوالدة بمعنى الرد والتجيب معناه ايتبعوهم ولو كان آباءهم لا يقولون شيئا من الذين لا يفتنون
للسواب ومثل الذين كفروا كمثل الذين ينجون بما ليس لهم الا دماء وذرارهم بكونهم فيهم لا يقولون ٥ لاجل من مضى مخدوف تقديره
ومثل ابي الذين كفروا كمثل الذي ينجو او مثل الذين كفروا كالبهايم التي لا يفقهون والحق ومثل ادعهم الى الايمان في انهم لا يسمعون من الدعاء الا
جرس النقة ودوي الصوت من غير لقاء اذعان ولا استبصار كمثل الناقع بالبهايم التي لا تسمع الادعاء الناقع ونداء الذي هو بصوت بها
وزجرها ولا تفقه شيئا اخر ولا تفقه كما يفهم العقل لا يفقهون ويجوز ان يراد بالابيع الاصم الصالح الذي لا يسمع من كلام الراقع صوت
بكلامه الا الله والنصوت لا يفهم غير فهم الحروق وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم آباءهم وتقليد هم كمثل البهايم التي لا تسمع الا
ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحته فكون ذلك هو لا يتبعون على ظاهر حالهم ولا يفقهون اهم على قوام بالظن وقيل معناه ومثلهم في دعائهم لاصنام كمثل
الناقع بالابيع الا ان قوله الادعاء ونداء لا يساعده عليه لان الاصنام لا تسمع شيئا والتعبير بالنصوت يقال نفق الموزن ونفق الراي بالعنان
قال الخطل فانفق مضانك باجير فانما مضت نفسك في الضلال ضلالا فاما نفق الغراب فبالغيرين الجوزهم هم هم وهم دفع على الذم بآية الذين
امثوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واسكروا لله اركنتم آياتا تعبدون ٥ من طيبات ما رزقناكم من مستلذات لان كل ما رزقناه لا يكون
الاحلال والشكر والشكر لا يجب الا على الحلال الله الذي رزقوها انكنتم آياتا تعبدون ان مع انكم تخصصونه بالعبادة وتقرنون انه مولى النعم
ومن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله في ابي والحق والارض في بناء عظيم واخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري ٥ انا حرم عليكم الميتة والدم وخم الخبيثات
وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله عفو رحيم ٥ وفي حرم على البناء للمعول وحرم بوزن كرم اهل به
لغير الله اي رفع به الصوت للصنم وذلك قول اهل الجاهلية باسم اللات والعزى غير باغ على مظهر اخر بالاسميتار عليه ولا عاصد للمعول فان قلت

في الشقاق ملحق وهو السك والجراد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ميتتان والدمان قلت قصد ما يتفاهم الناس ويتعارفونه الا ترى ان
القبائل اذا قال اكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السك والجراد كما لو قال اكل ما لم يسبق الي الكبد والطحال واعتبار العادة والتعارف قالوا
نحن لا ناكل فلان اكل ما لم يسبق الوهم الى السك والجراد كما لو قال اكل ما لم يسبق الي الكبد والطحال واعتبار العادة والتعارف قالوا
سواء الله تعالى دابة في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فان قلت ما ذكرهم للغير دون شقهم قلت لان الشق داخل في ذكرهم لانه
تأويله وصفة فيه بدليل فلو لم يردون انه شقهم ان الذين يكفرون ما انزل الله من الكتاب ويشرون به ثم قديلا
او كيف لا يكون في قلوبهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزيهم ولهم عذاب اليم في بطونهم ولا بطونهم يقول اكل
فلان في بطنه واكل في بعض بطنه الا النار لانه اذا اكل ما يتلبس بالنار لكونه عاقبة عليه فكل اكل النار ومنه قوله اكل فلان الدم اذا اكل
الدية الذي هو بدمه قال الشاعر اكلت دما ان مرار عكضته بعيدة مموي القراطيبه النثر وقال ياكل كل ليلة اكا فاما اراد غن الاكاف
فساء اكا فالثنية بكونه ثناله ولا يكلمهم الله تعريين جرائم حال اهل الجنة في تكملة الله اياهم بكلامه وتركيتهم بالشاء عليهم وقيل
نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم كن غضبه على صاحب نصره وقطع كلامه وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن يخبرونه اخبروا فيها ولا تظن
او كيف الذين اشتروا الصلوات بالهدايا والعذاب بالعمرة ما اصبرهم على النار فما اصبرهم على النار تعجب على حالهم في التماسهم
بوجبات النار عن غير ما لا منهم كما يقول من يعرض لما يوجب غضب السلطان ما اصبر على القيد والحبس تريد انه لا يعرض لذلك الامر
هو شديد الصبر على العذاب وقيل فما اصبرهم فاي شئ صبرهم يقال اصبر على كذا وصبر بمعنى وهذا اصل معنى فعل التعجب الذي روي عن
الكشاف انه قال لي قاضي العين بكمه اختصم الى رجلان من العرب فحلف احداهما على حق صاحبه فقال له ما اصبرك على الله فعناء ما اصبرك
على عذابه ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ذلك بان الله نزل اي ذلك
العذاب بسبب ان الله نزل ما نزل من الكتب بالحق وان الذين اختلفوا في كتاب الله فقالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وهم اهل الكتاب في
شقاق لفي خلاف بعيد من الحق والكتاب الجس وكفرهم بذلك بسبب ان الله نزل القرآن بالحق كما يعلمون وان الذين اختلفوا فيه من المشركين
فقال بعضهم محرروا قال بعضهم شعر وبعضهم اسلموا لفي شقاق بعيد يعني او كيف لو لم يختلفوا ولم يشاقوا لما جرهم لا ان يكفروا بالشك ابر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن الذين آمنوا بالله واليوم الآخر سلكوا في الكتاب والسيرات والسيرات والسيرات والسيرات
المال على حبس ذوي القربى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي القربى واقام الصلوة واؤى الزكوة
والمزقون يحفظونهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والصرة وحسن الناس والذين صدقوا واؤى اليك هم
المتقين البراهم الخيرة لكل فعل معنى ان قولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود نصلي قبل المغرب الى بيت
القدس والضاري قبل المشرق وذلك انهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين
ان البر السجدة الى قبلة فرد عليهم وقيل ليس البر فيما اتم عليه فانه منسوخ خارج من البر ولكن البر ما بينة وقبل كثره من المسلمين واهل
الكتاب فقيل ليس البر العظيم الذي يجب ان تذهلوا بشانه عن سائر صنوف البر امر القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام به وهو فالحمة اليه
بر من امن بالله وقام بهذه الاعمال وقرى ليس البر بالنسبة على انه خبر مقدم وقرا عبد الله بان قولوا على ادخال الباء على الخبر للتأكيد
كقولك ليس المطلق بزيد ولكن البر من امن على ما قبل حذف المضاف اي بر من امن او يتاوه البر بمعنى ذي البر او كما قال فانما اقبال
وادبار وعن البرد لو كنت من بقره القرآن لقرات ولكن البر بفتح الباء وقرى ولكن الباء وقرا ابن عباس ونافع ولكن البر بالتحقيق والكا
جس كتيابه او القرآن على وجه مع جمل المال والشمع به كما قال ابن سعد ورض ان قوتيه فانت صحيح صحيح تامل العيش ونحشى الفقر ولا تمهل حق

إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقيل على وجه الله به وقيل على وجه الآية يريدان يعطيه وهو طيب النفس يعطيه وقدم
ذوي القربى لأنهم أحق قال علم صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي رحمة انتان لا تصدقة وصلة وقال علم أفضل الصدقة على ذي
الرحم الكاظم ولطف ذوي القربى واليتامى والمراد الفقراء منهم لعدم اللباس والمسكين الدائم السكنى إلى الناس لأنه لا شيء له كالمسكين الدائم
السكر وابن السبيل المسافر المنقطع وجعل ابن السبيل للملازمة له كما يقال للحق القاطع ابن الطريق وقيل هو الضعيف لأن السبيل
ترعفه والسائلين المستعيرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل حقدان جاء على ظهر فرسه وفي الرقاب وفي معاونته المكاتب حتى يفكوا رقابهم
وقيل في ابتاع الرقاب واعتاقها وقيل في فك الأسارى فان قلت قد ذكرنا ابتاء المال في هذه الوجوه ثم قناه بابتاء الزكاة فهل دل
ذلك على أن في المال حقاسوي الزكاة قلت يحتمل ذلك وعن الشعبي أن في المال حقاسوي الزكاة وتلاهذه الآية ويحتمل أن يكون ذلك بيان مصادف
الزكاة أو يكون حقا على نوافل الصدقات والمباراة في الحديث نعت الزكاة كل صدقة يعق وجوبها وروي ليس في المال حقسوي الزكاة
والوفون ممدون عطف على من آمن وأخرج الصابرين منصوبا على التقصاص للروح لظهار الفضل الصبر الشدايد وموطن القتال على ما
الاعمال وقري والصابرون وقري والوفين والصابرين والبار الفقرو الشدة والعزلة المرض والزمانة صدقوا كانوا صادقين جادين
في الدين يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه
شيئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فإله عذاب أليم عن عمر
ابن عبد العزيز والنسب البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب مالك والشافعي رحمهم الله أن الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالأنثى أخذا بعبدة
الآية ويقولون هي مفسدة لما أهم في قوله النفس بالنفس لأن تلك الآية مأخوذة في التورية على أهلها وهذه خطبة بها المسلمون
وكتب عليهم ما فيها وعن سعيد بن المسيب الشعبي والنضج وقادة والثوري وهو مذهب ابن حنيفة وأصحابه رحمهم الله إنما نسخة بقوله النفس
بالنفس والقصاص ثابت بين الحر والعبد والذكر والأنثى يستدلون بقوله علم المسلمون تتكافؤ دماؤهم وبيان التفاضل غير معتبر بالنفس
بدليل أن جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به وروي أنه كان من حتن من أحياء العرب دما في الجاهلية وكان لأحد هامل على اللفرغ فقتلوا
لنقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالأنثى والناثين بالواحد فهاكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه بالاسلام فزلت وأمرهم أن يتأواوا
في عفى له من أخيه شيء معناه فرفقه من جهة أخيه شيء من العفو على أنه كقولك سير يزيد بعض السير ولا يصح أن يكون شيء في معنى المفعول به
لأن عفا لا يتعدى إلى مفعوليه إلا بواسطة وأخوه هو ولي المقتول وقيل له أخوه لأنه لأبيه من قبل أنه ولي الدم ومطالبه به كما تقول
للرجل قل لصاحبك كذا لما بينه وبينه أدنى ملازمة أو ذكره بلفظ الأخيرة ليعطف أحدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجندية والاسلام
فان قلت ان عفا يتعدى من المبالاة فإوجه قوله في عفى له قلت يتعدى من الجاني وإلى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن
ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فإذا تعدى إلى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول غفرت له ذنبه وتجاوزت
له عنه وعلى هذا ما في الآية كأنه قيل من عفى له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية فان قلت هلاضرت عفى بترك حق يكون شيء في معنى المفعول
به قلت لأن معنى الشيء بمعنى تركه ليس بثبت ولكن عفا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وأعفوا إلى الله فان قلت فقد ثبت قولهم عفى شيء إذا هاء
وإزاله فلا جعلت معناه فرفقه من جهة شيء قلت عبارة قلقة في مكانها والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في
الكتاب والسنة واستعمال الناس فلا يعدل عنها إلى أخرى قلقة ناسبة عن مكانها وتري كثيرا من يتعاطى هذا العلم فيجترى إذا
أعفل عليه فخرج وجه المشكل من كلام الله صلى الله عليه وسلم على اختراع لغة وأدعاء على العرب ما لا تعرفه وهذه جراءة يستعاذ بالله منها
فان قلت لم قيل شيء من العفو قلت للاشعار بأنه إذا عفى له طرف من العفو وبعض منه بأن يعفى عن بعض الدم أو عفا عنه بعض

الورثة ثم العفو وسقط القصاص ولم تجزئ الدية فاتباع بالمعروف فليكن اتباع او فالامتناع وهذه توصية للمفترضة والعامة
جميعا يعني فليتبع الولي القاتل بالمعروف بان لا يغضب به ولا يطالبه الامطالبة جميلة وليؤد اليه القاتل بدل الدم اداء باحسان
بان لا يطله ولا ينجسه وذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ريبكم ورحمة لان اهل التورية كتب علوم القصاص البتة وحرم
العفو واجزأ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو فوسعة
عليهم وتيسيرا فراعدي بعد ذلك التخفيف فجاز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية فقد كان الولي في الجاهلية
يؤمن القاتل بقبوله الدية ثم يظفر به فيقتله فله عذاب اليم نوع من العذاب شديد الالم في الآخرة وعن قتادة العذاب الاليم ان يقتل
للحالة ولا تقبل منهم دية لقوله علم لا اعاني احدا قتل بعد اخذ الدية **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا اُولِيْ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ**
تَتَّقُونَ ولكم في القصاص حيوه كلام فصيح لما فيه من الغرابة وهو ان القصاص قتل وتغويت الحيوة وقد جعل مكانا وظرفا
للحيوة ومن اصابه محزن البلاغة بتعريف القصاص وتنكير الحيوة لان العفو ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوه عظيمة وذلك
انهم كانوا يقتلون بالواحد للجماة وكما قتل ملهمل باخيه كلبني حتى كاد ينفق بكرين وابل وكان يقتل بالمتق غير قاتله فتور الفتنة
ويقع بينهما التناحر فلما جاء الاسلام بشرع القصاص كانت فيه حيوه اي حيوه او نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة بالارتداد عن القتل
لوقوع العلم بالقصاص من القاتل لانه اذا هم بالقتل فعلم انه يقتضيه فان رجع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود وكان
القصاص سبي حيوه نفسين وقراء ابو الجوزاء ولكم في القصاص حيوه اي فيما نص عليكم من حكم القتل والقصاص وقيل القصاص القران اي
لكم في القران حيوه القلوب كقوله روحا من امرنا ويحيي من حيي من بينة لعلمكم تتقون اي ارايتكم ما في القصاص من استبعاد الارواح
وحفظ النفوس لعلمكم تتقون تعملون عمل اهل التقوي في المحافظة على القصاص والحكم به وهو خطاب له فضل اختصاص بالامة **كُنْتُ**
عَلَيْكُمْ اِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ اِنْ تَرَكَ خَيْرًا وَالْوَصِيَّةُ لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ وَالْأَقْرَبُونَ بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ افاحسن احكم
الموت اذ اذا نامته وظهرت اماراته خيرا ما لا كثير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا اراد الوصية ولعميل واربعماية دينار فقالت
ما اري فيه فضلا واراد اخر ان يوصي فسالت كم مالك فقال ثلثة الاف قالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك
خيرا وهذا الشيء يسير واتركه لعمالك وعن علي رضي الله عنه ان رجلا اراد ان يوصي وله سبعة وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال وليس كمال
والوصية فاعلكت وذكر فعلها للفاصل ولانها بموافق يومى ولذلك ذكر الرابع في قوله من يلم بعد ما سمعه والوصية للوارث كانت
في بذار الاسلام فنصحت بآية الموارث وبقوله علم السلام اعطى كل ذي حق حقه الا الوصية لو ارث ويتلقى الامة اياه بالقبول حتى لحق
بالموات وان كانت من الآحاد لانهم لا يتلقون بالقبول الا الثبوت الذي تحت روايته وقيل لم ينسخ والوارث يجمع له بين الوصية والميراث
بحكم الايتين وقيل ما هي بخالفه لآية الموارث ومعناها كتب عليكم ما وصى الله به تعالى من توريث الوالدین والمقربين من قوله يومئذ
الله في اولادكم او كتب على الحضرة يومئذ الوالدین بتوفيرا او وصى الله لهم عليهم وان لا ينقص من انصبايم بالمعروف بالعدل وهو ان لا يوصي
للفق ولا يوصي الفقير ولا يتجاوز الثلث حقا مصدره وكذا معنى ذلك حقا فمن كمل به بعد فاسعه فلما ارثته على الذين يبذلون
اِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فمن خير الايصاء عن وجهه ان كان موافقا للشرع من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه وتحققه فانما ارثته على الذين
يبدلون فانما الايصاء الخير والتبديل الاعلى مبدلية دون فيهم من الوصى والوصى لانما بريقان من الحيثان ان الله سبحانه وعيد المبدل
ثم خاف من مؤخر حقا او ارثا فاصح بئنه فلاحا **اِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ** فمن خاف او من توقع وعلم وهذا في كلامهم
شائع يقولون اخاف ان تزل السحاب يريدون التوقع والظن الغالب الجاري مجري العلم حقا اي ميلا عن الحق بالخطا في الوصية او انما او

تعد الحيف فاصح بينهم بين المروءة وهم الوالدان والاقربون باجلهم على طريق الشرع فلا اثم عليه حينئذ لان تبديله بتبديل باطل الى حق ذكره
من يبدل بالبطل ثم يبدل بالحق يعلم ان كل تبديل لا يوافق يادينا الذين اقصوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلك
اعلمكم تتقون اياما معدودات ثم كان منكم من لم يصبر فوجد من ايام اخرى وعلى الذين يطيقونه فذرية معكم
ثم تطوع خير فلو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . كما كتب على الذين من قبلكم على الانبياء والامم من لدن ادم علم الهدى
قال علي بن ابي طالب علم الهدى ان الصوم عبادة اصلية ما اخلق الله تعالى امة من افترضا عليها لم يفرضها عليكم وتحدثكم احكام تتقون بالحفاظ عليها
وتعظيمها الا ما اوتوا و قد مر ما اولكم تتقون العاصي لان الصيام اطلق لنفسه وارادع لها من موافقة السوء قال عليه فعليه بالصوم فان الصوم
وجاؤه اولكم تتقون في شهره المتقين لان الصوم شعارهم وقيل معناه انه كصومهم في عدد الايام وهو شهر رمضان كتب على اهل الانجيل
فاصام ثمان فزادوا عشر قبله وبعث بعد فعملوه خمسين يوما وقيل كان وقوعه في البرد الشديد والحر الشديد فشق عليهم في اسفارهم
ومعاشيتهم فعملوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين يوما كفاية لله تعالى عن وقته وقيل الايام المعدودات عاشورا وثلاثة ايام من كل
شهر كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم صياما حين هاجر ثم نعت بشهر رمضان وقيل كتب عليكم كما كتب عليهم ان تتقوا القطر بعد ان هلكوا العشاء وبعد
ان تاسوا ثم نسخ ذلك بقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الاية ومعنى معدودات مرقعات بعدد معلوم او قلائل كقوله يدوراه معدودة
واصله ان المال القليل يقدر بالعدد ويحكم فيه والكثير عيال هيللا ويحشى خشيا وانتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة
او على سفر وراكب سفر فعدة اي فعلية عدة وقوي بالنصب بمعنى فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل مكتوب عليهما ان يفطر ويصوم
عدة من ايام اخر واختلف في المضامع للافطار فمن قائل كل من كان الله تعالى لم يحضر مرضا دون مرض كما لم يحضر سفرا دون سفر فكان
لكل سافر فدان يفطر فكذلك لكل مريض ومن ابن سيرين انه دخل عليه في رمضان وهو يأكل فاعتل بوجع اصبه وسئل ما لك من الرجل يصيب
الرمم الشديد او الصداغ المخزول ليس به مريض فيصومه فقال انه في سعة من الافطار وقيل هو المرض الذي يصومه الصوم ويزيد فيه لقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد الله بالعبادة شاقة لا يفطر حق مجدد للمعد غير الصائم واختلف ايضا في القضا فعمامة العلماء على التحريم وعن ابي عبيدة بن
الجرهم رضي الله عنه ان الله تعالى لم يرخس لكم فطر وهو يريد ان يثقل عليكم في قضائه ان شئت فواتر وان شئت ففرق وعن علي بن ابي حمزة الثمالی
وغيرهم ان يتقوا كما قالت متابعيا وفي قراءة ابي نعدة من ايام اخر متابعات فان قلت فكيف قيل فعدة على التثنية لم يقل فعدة اي فعدة
الايام المعدودات قلت لما قيل فعدة والعدة بمعنى المعداد فامر بان يصوم اياما معدودة كما علم انه لا يورث عدد على عدد ما فافق
ذلك عن التعريف بالاضافة وعلى الذين يطيقونه وعلى المطيعين للصيام الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او
صاع من غيره عند اهل العراق وعند اهل الحجاز سد وكان ذلك في بدء الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعدوه فاشتد عليهم فرخس لهم في
الافطار والغدية وقرار ابن عباس رضي الله عنهما يطوقونه تفصيل من الطوق اما بمعنى الطاقة او القلادة اي يكفون او يقبلونه ويقال لهم
صوموا وعنه يتلقون بمعنى يكفون او يتلقون بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويطيقونه بمعنى يتلقون واصلا يطيقون
ويتلقون على انما من فيعمل وتفعيل من الطوق فادغمت اليا في الواو بعد قلبها ياء كقولهم تدبر المكان وما يجاد يار وفيه وجهان
احدهما معنى يطيقونه والثاني يكفونه او يتلقونه على جرد منهم وعسر منهم وهم الشيوخ والجهان وحكم هؤلاء الافطار والغدية
وهو على هذا الوجه ثابت غير منسوخ ويجوز ان يكون هذا معنى يطيقونه اي يصومون جهدهم وطاقتهم وبلغ وسعهم فم تطوع خيرا
فزاد على مقدار الغدية فهو خير فالتطوع اخبره او الخير وقوي فم تطوع بمعنى يتطوع وان تصوموا ايها المطيعون ان الطوقون وحكمكم
على انفسكم وجهدكم طاقتكم خيرا لكم من الغدية وتطوع الخير ويجوز ان يستعمل في الخطاب للمريض والمسافر ايضا وفي قراءة ابي والصيام خير لكم

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس وبيّنات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان من خصا
أو على سفر فعلة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون
الرمضان مصدر مضى إذا احترق من الرمضاء فاضيف إليه الشهر وجعل علما ومنع العرف للتعريف والالف والنون كما قيل ابن داية للغراب بأضافة
الابن إلى داية البعير كثره وقومها عليها إذا دبرت فان قلت لم يسم شهر رمضان قلت الصوم فيه عبادة قديمة فكانهم سموا بذلك لما ارتضاهم فيه
من جملتهم ومقاساة شدة كما سموا نائقا لأنه كان يتقهم أي ينجمهم أخبارا بشدة عليم وقيل لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها
بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمضان فقلت فإذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف إليه جميعا فوجه ما جاء
في الحديث من نفي قوله علم من صام رمضان إيمانا واحتسابا من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت هو من باب المحذوف لأن المبالغة كما قال كما
أعيا الظاهر حذيا وارتقاء على أنه مبتدأ لا خبر الذي أنزل فيه القرآن أو على أنه بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام أو على أنه خبر
مبتدأ محذوف وقرئ بالنصب على موافق شهر رمضان أو على الابدال من أيام معدودات أو على أنه مفعول وإن نقصوا معنى أنزل فيه القرآن
ابتدي فيه أنزله وكان ذلك في ليلة القدر وقيل أنزل جلة إلى سماء الدنيا ثم نزل إلى الأرض نجوما وقيل أنزل في شاة القرآن وهو قوله تعالى
كتب عليكم كما تقول أنزل في كذا وفي كذا من النبي علم نزلت رمضان إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لمسيه مغير والنجيل الثالث
عشر والقرآن لأربع وعشرين هدي للناس وبيّنات نصب على الحال أي أنزل وهو هداية للناس إلى الحق وهو آيات وأحكام مكشوفات
ما يهدي إلى الحق ويفرق بين الحق والباطل فان قلت ما معنى قوله وبيّنات من الهدى بعد قوله بهدي للناس قلت ذكرنا ولا أنه هدي ثم
ذكرنا بيّنات من جملة ما هدي الله به وفرق بين الحق والباطل من وجه وكتبه السماوية المعادية الفارقة بين الهدى والضلال فمن
شهد منكم الشهر فليصمه فمن كان شاهدا على ما مضى غير مسافر في الشهر فليصمه فيه ولا يفطر فيه والشهر منصوب على ظرف وكذلك المعاد في فليصمه
ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر يريد الله أن ييسر عليكم ولا يصير قد فني عنكم الحج في
الدين وأمركم بالحنيفية السمحة التي لا أصرفها ومن جملة ذلك ما رخص لكم فيه من إباحة الفطر في السفر والمريض من الناس من فطر الفطر
على المريض والمسافر حتى يزعم أن من صام فيها فعليه العاقبة وقرئ اليسر والعسر فميتين الفعل المعتل محذوف مدلول عليه بما سبق
تقديره وتكفلوا العدة وتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون شرح ذلك يعنى جملة ما ذكر من أمر الشاهد بصوم الشهر وأمر
المريض له بإعانة عدة ما فطر ومن الترخيص في إباحة الفطر فقولهم ولتلكلوا علة الأمر بإعانة العدة وتكبروا الله ما علم من
كيفية القضاء والخروج عن هذه الفطر ولعلكم تشكرون علة الترخيص في التيسير وهذا نوع من اللطف لطيف المسلك لا يكاد يتهدى
إلى تبينه إلا النقيب المحدث من علماء البيان وإنما عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كأنه قيل وتكبروا الله
حامدين على ما هديكم ومعنى ولعلكم تشكرون وأمرهم بالتكبر والتكفلوا بالتكبر فان قلت هل يصح أن يكون وتكفلوا معطوفا
على علة مقدرة كأنه قيل لتكفلوا العدة أو على السر كأنه قيل من يد الله بكم اليسر يريد بكم لتكفلوا العدة كقول تعالى يريد
ليطين أفواههم قلت لا بعد ذلك والاول أوجه فان قلت ما المراد بالتكبير قلت تعظيم الله تعالى والشكر عليه وقيل هو تكبير يوم الفطر
وقيل هو التكبير عند الإهلاك فاقرب قيل محال في صوته إجابته لمن دعاه وسرعة انجلاحه حاجة من سأل به حال من قرب مكانه فإذا
دعى سرعت تلبسته ونحوه وضم اقرب إليه من جبل الوريد وقوله علم هو بينكم وبين أمتان رواحكم وروي أن أعرابيا قال للرسول
الله صلصم اقرب ربنا فتناجيهام بعيد فتناديه فتزلت وإذا أسألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان
فليس يجيبوا إلى وليي ونوابي لعلكم تشكرون فليست هي إلا إجابة عنهم للإيمان والطاعة كما أنى لجمعهم إذا دعوا في جوابهم وقرئ

وَيُرْشِدُونَ وَيُرْشِدُونَ بفتح السين وكسر هاء كلين الرجل اذا اسجله الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخرة او يرقد فاذا
صليها او رقد ولم يطر حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى القابلة ثم ان عمره من واقع اهله بعد صلوة العشاء الاخرة فلما اعتزل اخذ
يبكي ويلوم نفسه فاق النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اعذر الى الله تعالى واليك من نفسي الخاطية واخرج بما فعل فقال علم
ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعتزفوا بما كانوا صنعوا بعد العشاء فنزلت اَحْلَلْ لَكُمْ كَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هَـ
لِبَاسُكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسُكُمْ هَـ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَلَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَى عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا
مَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ هَـ ثُمَّ لَا تَرْجِعُوا إِلَى الْمَلِكِ وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ فَكُلُّ حُرِّ دُرِّ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يَسِّرُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ هـ وقرئ اَحْلَلْ لَكُمْ كَيْلَةَ
الصَّيَامِ الرَّفَثُ اَي احل الله وقراء عباده الرفوث وهو الافضاح بما يجزى ان يكون عنه كلفظ النيك وقد ارفث الرجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انشدوه وهو حرم ومن عشرين بناء هيسا ان يصدق البير نكاحا قيل له ارفثت فقال انما ارفثت ما كان عند النساء وقال الله تعالى فلا ترفث ولا
نسوق فكنى به عن الجماع لانه لا يكون مخلوع من شيء من ذلك فان قلت لم يكن ما هنا عنه بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف قوله به وقد افصح
بعضكم الى بعض فلما اعتصموا ما شروا من ولمستم النساء دخلتم بهن فاقوا اخرتكم من قبل انتموهن فما استقمتم به منهن ولا تقر بهن من قلت استحيانا
لما وجد منهن قبل الاباحة كما ساء اختيانا لانفسهم فان قلت لم عذري الرفث بالي قلت لتقنينه معنى الافضاح لما كان الرجل والمرأة يعتفان
ويشغل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشغل عليه قال الجعدي اذا ما الضجيع في عطفها تشتت فكانت عليه لباسا فان قلت
ما وقع قوله به من لباسكم قلت هو استيفان للبيان لسبب الاطلاق وهو انه اذا كانت بينكم وبينهن مثل هذه الخاطلة او الملايسة قل صبركم
عنهن وصعب عليكم اجتنابهن فلذلك رخص لكم في مباشرتكم فتنحلتون انفسكم تظلمونها وتقصن بها حظها من الخير والاختيان من الغيابة
كالالاكتساب من الكسب في زيادة وشدة فتاب عليكم حين يتم مما ارتكبتم من المحذور وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قسم الله لكم واثبت في اللوح
من الولد بالمباشرة اى لا مباشرة وابتغوا الثروة وحدها ولكن لا تبغوا ما وضع الله به له النكاح من التماسه وقيل هو نوع من العزل لانه في
الحرايس وقيل وابتغوا العمل الذي كتب الله لكم وحله دون ما لم يكتب لكم من الحرم عن قتادة وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد المحذور وقراء ابن
عباس وابتغوا وقراء اللعش واتوا وقيل معناه واطلبوا كيلة القدر وما كتب الله لكم من الثواب انما صحتها وقوتها وهو قريب من بيع الثغابر
للخيط الابيض اول ما يدور من الفجر المتعرض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يتد مع من غبش الليل شيئا جنيطيا من ابيض واسود قال
ابوداود فلما اضاءت لنا سدفه والاح من الصبح خيط افاراه وقوله من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان
بيان احدها بيان للثاني ويجوز ان يكون من التبويض لانه بعض الفجر واوله فان قلت هذا من باب الاستعارة ام من باب التشبيه قلت بقوله
من الفجر خرج من باب الاستعارة كما ان قولك رايت اسدا مجاز فاذا اردت من فلان رجعا تشبها فان قلت فلم زيد من الفجر حق كان تشبها وهذا
اقتصر على الاستعارة التي هي ابلغ من التشبيه وادخل في الغفلة قلت لان من شرط المستعار ان تدل عليه الحال والكلام ولولم يذكر من الفجر لم
يعلم ان الخيطين مستعاران فزيد من الفجر فكان تشبها بليغا وخرج من ان يكون استعارة فان قلت فكيف التشبيه على عدي بن حاتم مع
هذا البيان حتى قال عمدت الى عقالي من ابيض واسود فجعلت ما عنت وسادي فكنت اقوم من الليل فانظر اليها خداه يتبين لي الابيض من
الاسود فلما اصبحت خدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلخبرته ففحكه قال ان كان وسادك لعريضا وروي انك لعريض القفا اغاذاك بياض القفا
وسواد الليل قلت عفل عن البيان ولذلك عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قفاه لانه مما يستدل به على بلاهة الرجل وقلة فطنته واشتدق
بعض البدويات لبووي عريض القفا ميزانه في شماله قد انقص من حسبه القرا ريط شارب فان قلت فافق فيما روي عن جميل

بن سعد الساعدي انما تزلت ولم ينزل من الجفر فكان الرجل اذا اراد الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض واسود فلا يزال ياكل و
 يشرب حتى يتبين له قول الجعد ذلك من الجفر فعلموا انه انما يعنى بذلك الليل والنهار وكيف جاز تأخير البيان وهو يشبه العتج حيث لا يفهم منه المراد
 لئلا ليس باستعارة لغفلة الدلالة ولا بتشبيه قبل ذكر الجفر ولا يفهم منه اذن الا الحقيقة قلت اما من ليجوز تأخير البيان وهم اكثر الفقهاء والمتكلمين
 وهو مذهب ابى جلى وابى هاشم فلم يصح عندهم هذا الحديث واما من يجوز فيقول ليس بحيث لان الخطاب يستفيد منه وجوب الخطاب ويحرم على فعله
 اذا استوضح المراد به ثم اتوا الصيام الى الليل قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان وعلى جواز تأخير الفضل الى الجفر وعلى نفى صوم الوصال
 عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد يتعبد فيه والمراد بالمباشرة الجماع لما تقدم من قوله اهل لكم ليلة الصيام
 الرقت الى فسادكم فالان مباشرة من قيل معناه والتلا سوسه من بشارة والجماع يفقد الاعتكاف وكذلك اذا المراد قبل فائز و عن قتادة كان
 الرجل اذا اعتكف خرج فباشرة مرة ثم رجع الى المسجد فنهاهم الله به عن ذلك وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في مسجد وانه
 لا يختص بمسجد دون مسجد وقيل للجوز الا في مسجد بنى وهو احد المساجد الثلاثة وقيل في مسجد جامع والعمامة على انه في مسجد جماعة
 وفراجه احد في المسجد تلك الحكم التي ذكرت حدود الله فلا تقربوها فلا تغشوها فان قلت كيف قيل فلا تقربوها مع قوله فلا تغشوها
 ومن يتعد حدود الله قلت من كان في طاعة الله والعمل بشرايعه فهو مستغفر في حين الحق فنعني ان يتعداه لان ما يتعداه وقع في حيز الباطل
 ثم بولغ في ذلك فنعني ان يقرب الحد الذي هو الحاجز بين حيزي الحق والباطل لئلا يدا في الباطل وان يكون في الواسطة متباعد
 عن الطرف فضلا ان يتخطاه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حيي وحيي الله محاربه فمن رقع حول الحي يوسد ان يقع فيه فالرقع حول الحي وقربا
 حيز واحد ويجوز ان يزيد حدود الله محاربه ومناهيه خصوصا قوله ولا تبشروا من وهي حدود لا تقرب ولا تأكلوا مما لم يذكر
 لكم من الباطل ولا تأكلوا مما لم يذكر لكم من الباطل لا تأكلوا مما لم يذكر لكم من الباطل لا تأكلوا مما لم يذكر لكم من الباطل لا تأكلوا مما لم يذكر لكم من الباطل
 الذي لم يذكر الله به ولم يشعره ولا تدلوا بها ولا تلقوا بها والحكمة فيها الى الحكم لتأكلوا بالحق فبقاها يفة من احوال الناس بالانام بشهادة
 الزور وباليمن الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقتضى له ظالم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انما اتا بشرا فانتهم فخصمون الى واعل بعضهم الحق
 بجهته من بعض فافضل على نحو ما اجمع منه في قضيتاه بشي من حق اخيه فلا يخلو منه شيئا فان ما افضل له فله من نار فبكيا وقال كل واحد
 منهما حق لصاحبه فقال ذهبا فتر شيئا ثم استهما ثم لعل كل واحد منهما صاحب وقيل وتدلوا بها وتلقوا بعضها الى حكماء السوء على وجه الرشوة
 وتدلوا بجزم داخل في حكم النفاق ومنسوب باخبار ان كتموا الحق وانتم تعلمون انكم على الباطل وار تكابا الحسنة مع العلم ببقيةها اجمع
 وصاحبه الحق بالتوبخ روي ان معاذ بن جبل وشعبة بن غنم الانصاري قالما يا رسول الله ما بال الهلالي يدور فبقا مثل الخيط ثم يزين
 يتلى ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعو كما بدأ لا يكون على حالة واحدة فقلت يسألونك عن الهلالية قل هي مواقيت للناس والحج
 ولكن البر ما بيننا وبينكم من الفيت من ظهرها وكفى البر من اتقى وانوا البيوت من اتوا بها واتقوا الله لعلكم تفلحون مواقيت معالم
 برقت بها الناس من ايامهم ومنابرهم ومخالد يوفهم وصومهم وفطرم وعدد نسايم وايام حيفهم ومدد رحمتهم وغير ذلك معالم الحج يعرف
 بما وقته وكان فليس من الانصار اذا احرموهم لم يدخل احد منهم حايطا ولا دارا ولا فسطاطا من باب فان كان من اهل المدبر فبقا في ظهر
 بيته منه يدخل ويخرج او يتخذ سلا يصعد فيه وان كان من اهل البر خرج من خلق الخباء فليلهم ليس البر يخرجكم من دخول الدار ولكن
 البر من اتقى ما احرم الله تعالى فان قلت ما وجه ابقائه بما قبله قلت كما قيل لهم عند سواهم من المأهله وعن الحكمة في نقضها وتامها
 معلوم ان كل ما يفعله الله عز وجل لا يكون الا حكمة بالغة ومصلحة لعباده فروع السوال اعند وانظر في واحدة تفعلونها انتم مما ليس من
 البر في شئ وانتم تحسبون بما بدأ ويجوز ان يجري ذلك على سبيل الاستطراد لما ذكرنا مواقيت الحج لانه كان من افعالهم في الحج ويحتمل ان يكون هذا

تشيلا لتكليمهم في سواهم وان مثلهم في كل من ترك باب البيت ويدخل من ظلمه والعق ليس البر وما ينبغي ان تكونوا عليه بان تعكسوا في سائركم
وكذا البر من اتقى وتجنبه ولم يجسر على مثله ثم قال الله به واتوا البيوت من ابوابها اي وباشروا الامور من وجوها التي يجب ان تباشر عليها ولا
تعكسوا والمرد وجوب توطيئ النفس وربط القلوب على ان جميع افعال الله تعالى حكمة وصلاح من غير اختلاج شبهة ولا اعراض بشك في ذلك
حق لا يسأل عنه لما في السؤال من الاتهام بغارفة الشك لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقارنوا في سبيل الله الذين يقارنواكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث تقتلوهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقارنوهم
عند المسجد الحرام حتى يقارنواكم فانه قاتلواكم فقتلوهم كذلك جزاء الكافرين في المقاتلة في سبيل الله الجهاد لاعلاء حكمه الله
به واعزاز الدين الذين يقارنواكم الذين يباغونكم القتال دون المهاجرين وعلى هذا يكون منسوخا بقوله به وقارنوا المشركين كافة وعن الربيع
بن ابي نجرم اولاية نزلت في القتال بالمدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف من كف او الذين يناصرونكم القتال دون من ليس من
اهل المناسبة من النيوخ والصبيان والرهبان والنساء او الكفرة كلهم لانهم جميعا مضادون للمسلمين قاصدون لمقاتلتهم فهم في حكم المقاتلة
قاتلوا ولم يقارنوا وقيل لما صد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا مكة ثلثة ايام فرجع لعمرك
القتل خاف المسلمون ان لا يفي لهم قريش ويصدوهم ويقارنواهم في الحرم وفي الشهر الحرام وكروا ذلك نزلت والطلاق لهم قتال الذين يقارنواهم
منهم في الحرم او في الشهر الحرام ورفع عنهم الجناح في ذلك ولا تعتدوا بابتداء القتال او بقاتل من نخبتهم عن قتاله من النساء والنيوخ والصبيان
والذين بينكم وبينهم عداوة بالمثل او بالمعاجاة من غير دعوة حيث تقتلوهم وجد ثوبهم في ذلك او حرم الثقب وجود على وجه الاخذ والخلع
ومنه رجل ثقب من ريع الاخذ لافراة قال فاما تشقوني فاقول في ثقب فليس الخلود من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والفتنة اشد من القتال والفتنة والبلاء الذي ينزل بالانسان يتعذب به اشد عليه من القتل وقيل لبعض الحكماء
ما اشد من الموت قال الذي يفتي فيه الموت جعل الاخراج من الوطن من الغنم والحقن الذي يبقى عندها الموت ومنه قول القائل لقتل جده السيوف
احمر من قمار على النفس من قتل جده فراق وقيل الفتنة عذاب الخرة ذو قاتنتكم وقيل الشرك اعظم من القتل في الحرم وذلك انهم كانوا
يستغفون القتل في الحرم ويعيبون به المسلمين فتبيل والشرك الذي هم عليه اشد واعظم مما يستغفون ويجوز ان يراد فتنتهم اياكم بصدكم عن
المسجد الحرام اشد من قتلهم اياهم في الحرم او من قتلهم اياكم ان قتلواكم فلا تبالوا بقتالهم وفري ولا تقتلوهم حتى يقتلواكم فان قتلواكم جعل
وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم يقال قتلنا بني فلان وقال فان قتلوا ما تقتلهم فاني انتموا فان الله غفور رحيم هو قاتلوهم
حق لا تكونون فتنة ويكون الدين لله فان اختلفوا فلا تحذروا ولا على الظالمين فان اختلفوا عن الشرك والقتال كقوله بان يفتلوا
بغيرهم ما قد سلف حتى لا يكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان اختلفوا عن الشرك فلا تعدوا ولا على الظالمين
فلا تعدوا على المشركين ولا تظلموا الظالمين غير المتقين في جزاء الظلم ظلمات المشاكهة كقوله به فاني اعتدي عليكم فاعتدوا عليا او امر
انكم ان تعرضتم لهم بعد الانتماء كنتم ظالمين فيسلط عليكم من بعدوكم قاتلهم المشركون عام الحديبية في الشهر الحرام وهو ذوالقعدة فقتلهم
عند خروجهم لعمركم القضاة وكل اهلهم القتال وذلك في ذوالقعدة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات وقصاص من اعتدي عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين الشهر الحرام بالشهر الحرام اي هذا الشهر هذا الشهر
وهكذا بمنك يعق فتكون حرمة عليهم كما جرت حرمة عليكم والحرمات وقصاص اي وكل حرمة كانت اقصر منه بان يمتكده حرمة فحين هتكوا
حرمة شهركم فافعلوا بهم خذلكم ولا تبالوا وكذلك بقوله به فاني اعتدي عليكم فاعتدوا عليا بمثل ما اعتدي عليكم واتقوا الله في
حال كونكم منتصرين من اعتدي عليكم فلا تعدوا اليها لاجل لكم وانفقوا في سبيل الله ولا تعلقوا بايديكم الى الهلكة واخرجوا

ان مقاتلة المشركين
وظلم فوضع قوله الا على الظالمين
موضع على المشركين

يجري فيها القصاص من
هتل حرمة اي حرمة شهر

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . الباء في بأيديكم مزية مثلها في إعطى بيده للمنفاد والمحق ولا تقبضوا التهلكة أيديكم أي لا تجعلوها الخذة
بأيديكم مائة لكم وقيل بأيديكم يا فضلكم وقيل قد بين ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم كما يقال أهلك فلان نفسه بيده إذا تسبب له الكار والغير
عن ترك الاتفاق في سبيل الله لأن سبيل الملاك أو عن الإسراف في النفقة حتى يفتقر نفسه ويضيع عياله أو عن الاستقلال والاختيار بالنفس أو
عن ترك الغزو الذي هو تقوية العدو وروي أن رجلا من المهاجرين حمل على صف العدو فصاح به الناس القبيح إلى التهلكة فقال أبو
أيوب الأنصاري عن علم هذه الآية وأنها أنزلت فينا صهيحا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرناه وشهدنا معه المشاهد وأثرناه على أهلنا
وأموالنا وأولادنا فلما فشا الإسلام وكثر أهله ووضعت الحرب أوزارها رجعنا إلى أهلنا وأولادنا وأموالنا فطمعوا ونقم فيها
فكانت التهلكة الأمانة في الأهل والمال وترك الجهاد وحكى أبو علي في الخلبات عن أبي عبيدة التهلكة والهلاك والهلك واحد قال
فذلك هذا من قول أبي عبيدة على أن التهلكة مصدر ومثله ما حكاه سيوري من قولهم التضرع والتسرع ونحوها في الأعيان التضرع والتضرع
ويجوز أن يقال أصلها التهلكة التجربة والتبصرة ونحوها على أنها مصدر من هلك فابلت من الكسرة ضمة كما جاء الجوار في الجوار وأعتقوا
الحج والعمرة لله فإن أحضرتم فاستسببوا الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حجله فمن كان منكم من نصا
أو برأدي من راض ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أيسم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى
فمن حججد فصيامة ثلثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام
وأنفقوا الله وأعلن أن الله شديد العقاب وأنتم الحج والعمرة لله أي بما قامتم كالمسلمين بمناسكهما وشرايطهما لوجه الله تعالى
من غيرهم أن ولا نقصان يقع منكم فيهما فالك ذو الرمة تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام جعل الوقوف عليها لبعض مناسك الحج
الذي لا يتم إلا به وقيل تمامها أن تحرم بهما من ديرة أهلك روي ذلك عن علي وابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنهما وقيل أن تقرأ
لكل واحد منهما سركا فالعمرة كوفية وعمرة كوفية أفضل وقيل أن يكون النفقة مطلقا وقيل أن تخلصها للعبادة ولا تشوبها بشي من
التجارة والأغراض الدنيوية فإن قلت هل فيه دليل على وجوب العمرة قلت ما هو إلا أمر باتمامها ولا دليل في ذلك على كونها واجبة أو تطوعين
فقد يورى باتمام الواجب والتطوع جميعا إلا أن يقول الأمر باتمامها أمر بإدائها بدليل قراء من قراء وأقول الحج والعمرة والأمر للوجوب في أصله
إلا أن يدل دليل على خلاف الوجوب كما دل في قوله فاصطادوا فانتشروا ونحو ذلك فيقال لك فقد دل دليل على نفي الوجوب وهو ما روي أنه قيل
يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج قال لا ولكن إن تعثر خير لك عنه علم الحج جهاد والعمرة تطوع فإن قلت فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال إن العمرة لقرينة الحج وعن عمر رضي الله عنه أن رجلا قال له إن وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي أهلت بهما جميعا فقال هديت لسنة نبيك وقد
نظمت مع الحج في الأمر بالصلوات بالانعام فكانت واجبة مثل الحج قلت كونهما قرينة الحج أن القارئ يقرن بينهما وإنما يقرن في الذكر فيقال حج فلا
واعتمر الحاج والعمر ولا في الحج الأصغر ولا دليل في ذلك على كونها قرينة له في الوجوب وأما حديث عمر فقد فسر الرجل كونهما مكتوبين عليه يقول
أهلت بهما وإذا أهل بالعمرة وجبت عليه كما إذا كبر بالتطوع من الصلوة والدليل الذي ذكرنا أخرج العمرة من صفة الوجوب فنفي الحج وحده فيها
فما بمنزلة قولكم شهر رمضان وستة من شوال إنكم قامة بغيره وتطوع وقراء علي وابن مسعود رضي الله عنهما والشعبي رحمه الله والعمرة لله بالرفع
كما تم تصدوا بذلك خراسما من حكم الحج وهو الوجوب فإن أحصرتم يقال أحصر فلان إذا منعه أمر من خوف أو مرض أو عجز قال الله الذي أحصروا
في سبيل الله وقال ابن ميادة وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ولأن أحمر ترك شعور وحصر إذا حبسه عدو عن المضى أو عجز منه قيل
للحصر الحصر للملك الصغير لا محجب هذا هو الأكثر في كلامهم وما معنى المنع في كل شي مناصدة وأصدة وكذلك قال الغزالي وأبو عمر والنسائي وعليه قوله
أبو حنيفة رحمه الله كل منع عنه من عدو كان أو مرض أو غيرها معتبر في إثبات حكم الأحصار وعند مالك والشافعي رحمه الله منع العدو وحده وعن